



## أهدى فريقه الأرجنتيني «النجمة الثالثة» على حساب فرنسا في «مونديال قطر» الكأس تستسلم لسحر ميسي



ميسي يرفع كأس العالم خلال تتويج الأرجنتين باللقب... وفي الإطار الشيخ تميم ثلبس ميسي «البشت العربي» قبيل تسليم الكأس (أ.ف.ب)

هوغو لوريس. وقبل 10 دقائق من نهاية الوقت الأصلي، قلصت فرنسا الفارق بركلة جزاء، ترجمتها نجمها كيليان مبابي، بعد خطأ من نيكولاس أوتامندي على البديل راندال كولو مواني (80). وبعدها بدقة، سجل مبابي هدفاً رائعاً من تسديدة طائرة معادلاً الأرقام (81) ورافعاً رصيده إلى 7 أهداف. وفي الوقت الإضافي، استعاد ميسي التقدم للقب إلى ركلات مبابي مرة أخرى من نقطة الجزاء (118). وبهذا، أهدى ميسي ورفاقه «النجمة العالمية الثالثة» منتخب الأرجنتين بعد 1986 و1978، فيما خسرت فرنسا فرصة تعزيز رصيدها بعد 1998 و2018. وودع منتخب «التانغو» في «شرق أوسطي» بحفل ختام رائع في «الوسيل» شهد أمسية فنية متنوعة، تخللتها توليفة موسيقية من الأغاني الرسمية للبطولة. وأدى ديفيدو وعاشية أغنية «هيا هيا»، بينما قدم الفنانان أوزونا وجيمس أغنية «أرجيو». بالإضافة إلى الفريق النسائي المكون من نورة فحفي وبلقيس ورحيمة رياض ومنال الكامل، الذي أدى أغنية «لايت ذي سكاى».

تفاصيل عالم الرياضة

## قصف على الداخل الروسي... وشويغو تفقد قواته كيف تتهم موسكو بترحيل مليوني أوكراني من أراضيهم

مصادر إمدادات التدفئة بشكل طبيعي». إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلام رسمية روسية، أمس، أن الرئيس فلاديمير بوتين سيصدر إعلاناً مهماً، في اجتماع وزارة الدفاع، الأسبوع المقبل، علماً بأنه من المتوقع أن يتوجه إلى مينسك، اليوم (الاثنين)، لإجراء محادثات مع رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو. (تفاصيل ص 10)

الجمعة الماضي؛ حيث أطلقت روسيا أكثر من 70 صاروخاً على أوكرانيا. وقال: «توجد مشكلات في إمدادات الحرارة، ومشكلات كبيرة في إمدادات المياه». بدوره، قال رئيس بلدية كييف فينالي كليتشكو، إن «المدينة تستعيد جميع الخدمات بعد القصف الأخير... على وجه التحديد، تمّت استعادة نظام التدفئة في العاصمة بالكامل. تعمل جميع

من الأراضي الأوكرانية نحو مليوني أوكراني، بينهم عدد كبير من الأطفال. ونقلت وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية (يوريكفورم) عن زيلينسكي، أن «الأرقام مختلفة، حيث يتراوح عدد من تمّ ترحيلهم بين 50 ألفاً و200 ألف طفل، بالإضافة إلى عدة ملايين من الأشخاص، من النساء والأطفال وكبار السن. ونتقد أن مليوني شخص، من الإرهابي» الذي وقع يوم

كيبف - موسكو، «الشرق الأوسط» تزامنت زيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس (الأحد)، لمواقع تمرکز قوات بلاده في أوكرانيا، مع استهداف منطقة روسية حدودية بقصف أوكراني أوقع قتيلاً وعدداً من الجرحى، بينما أكد الرئيس فولوديمير زيلينسكي في مقابلة مع قناة «تي إف 1» و«ال سي 1» التلفزيونيتين الفرنسيتين، أن روسيا رحّلت

تبدأه «داعش» من بين الهجمات الأكثر دموية التي شنها التنظيم في الأشهر الأخيرة داخل العراق، كما أنه يجذد عمليات التنظيم، إذ يأتي بعد 4 أيام من هجوم مائل، شمال بغداد، أدى إلى مصرع ضابط كبير في الجيش، واثنين من الجنود. وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول: «في عمل إرهابي جبان، استشهد ضابط برتبة رائد وعدد من المنتسبين بانفجار

## «يونيفيل» نظمت لجنتها الأيرلندي القتل جنازة في مطار بيروت قبل نقله إلى بلده الراعي يطالب ب«وضع الدولة يدها على السلاح المتفلة»

العدالة. لقد حان الوقت، بل حان من زمان، لأن تضع الدولة يدها على كل سلاح مخفل وغير شرعي وتطبق القرار 1701 نصاً وروحاً؛ لأن تطبيقه حتى الآن هو انتقائي واعتباطي ومقيد بقرار قوي الأمر الواقع، فيما الدولة تعض على جرحها، وعلى تقيد قراراتها لصالح غيرها». وقال الراعي إن «كل ما يجري على الصعيد الرئاسي والحكومي والنيابي والعسكري في الجنوب وعلى الحدود، وتآكل الدولة رأساً وجسماً،

وأقامت «يونيفيل»، في مطار رفيق الحريري في بيروت، أمس الأحد، جنازة للجندي الأيرلندي شون روني بمراسم خاصة، بالتنسيق بين قيادة الجيش اللبناني، حضرها القائد العام «يونيفيل» الجنرال أروالدو لاثاردو، وذلك قبل انطلاق طائرة نقلت الجثمان إلى مسقط رأسه في أيرلندا. وتواصل مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني تحقيقاتها في الحادثة، وقالت مصادر أمنية، ل«الشرق

بيروت، «الشرق الأوسط» طالب البطريرك الماروني بشارة الراعي الدولة اللبنانية بوضع يدها «على كل سلاح مخفل وغير شرعي وتطبيق القرار 1701 نصاً وروحاً». وذلك غداة حادثة مقتل جندي أيرلندي في عداد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، وسط تحقيقات متواصلة لم تتوصل بعد إلى توقيف أحد من المنخرطين بإطلاق النار على الآلية الدولية.

## مقتل ضابطين من النظام السوري في عملية انفجاسية ل«تحرير الشام»

المناطق شمال غربي سوريا، تزامناً مع ازدياد الحديث عن التقارب بين تركيا والنظام السوري، بحسب «الرصد السوري لحقوق الإنسان». وتمتكت فصائل «الفتح المبين» خلال اليومين الماضيين، من صد محاولة تقدم تسلي للقوات النظام على محور فخرمة بريف حلب الغربي، تلاها استهداف القوات المسلحة بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة. ووثق «الرصد» مقتل 12 من قوات النظام بينهم 3 ضباط، منذ مطلع الشهر الحالي، جراء

لندن - ادلب، «الشرق الأوسط» نفذ مسلحون تابعون ل«هيئة تحرير الشام»، أمس (الأحد)، هجوماً استهدف موقعا عسكرياً لقوات النظام السوري على محور بلدة قبتان الجبل بريف حلب الغربي، خلف سقوط 4 قتلى بينهم ضابطان. وصعدت «الهيئة» التي تشكلت من القوى الرئيسية لما يعرف بغرفة العمليات «الفتح المبين» عملياتها العسكرية منذ ليلة الجمعة، السبت، على محاور التماس في معظم

## تنديد إقليمي - أميركي بتجربة «باليستية» جديدة لبيونغ يانغ

ولقيت التجربة أيضاً تنديداً أميركياً، إذ نقلت وكالة «بلومبرغ» عن القيادة الأميركية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ قولها إنها على علم بإطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين. وأضافت القيادة أنه على الرغم من أن ذلك لا يشكل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة، فإنه «يسلط الضوء على التأثير المزعزع للاستقرار الذي يهدد المنطقة». (تفاصيل ص 9)

سيول - لندن، «الشرق الأوسط» اندانت كوريا الجنوبية واليابان إطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين باتجاه بحر الشرق، أمس. الكورية الجنوبية إنها رصدت الصاروخين الباليستيين متوسطي المدى اللذين، أطلقا من منطقة «تشونغشانغ - ري» في مقاطعة بيونغان الشمالية، بشمال غربي البلاد، باتجاه بحر الشرق. وأضافت، في بيان، إن «جيشنا عزز مراقبته ويقلته مع التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة، وهو باقٍ في حالة



## الريال الإيراني فقد 20% من قيمته في 3 أشهر طهران تحمل المحتجين مسؤولية تدهور العملة

طهران - لندن، «الشرق الأوسط» وحصل محافظ البنك المركزي الإيراني علي صالح عبادي الاحتجاجات المناهضة للحكومة مسؤولية انخفاض العملة إلى مستويات قياسية، وقال إن «أحداث الشهرين الماضيين» أسهمت إلى جانب العقوبات الأميركية، في انخفاض قيمة العملة الإيرانية، لكنه أشار إلى إمكانية ضخ دولارات في السوق لدعم الريال الإيراني المتعثر. وقال صالح عبادي، للتلفزيون الرسمي: «الإجراء تعديلات في سوق الصرف الأجنبي، سنعمل نحن في البنك المركزي كضمان للسوق

«يونيباست دوت كوم»... وأيا كانت العملة الأجنبية الأكثر طلباً، فسنوفرها في السوق». وتراجعت العملة الإيرانية إلى مستوى منخفض جديد مقابل الدولار، يوم السبت، إذ حاول الإيرانيون الساعون للتعثر على ملاذات آمنة لمخزاتهم شراء الدولار أو العملات الأجنبية الأخرى أو الذهب. وقد الريال الإيراني ما يقرب من 20% من قيمته منذ اندلاع الاحتجاجات على مستوى البلاد قبل 3 أشهر، وجرى تداول الدولار بما يصل إلى 395 ألفاً و600 ريال في السوق غير الرسمية، ارتفاعاً من 386 ألفاً و800 ريال، يوم الجمعة، وفقاً لموقع الصرف الأجنبي

## المليشيات أغلقت عشرات الشركات والأسواق بدافع الابتزاز خبر اليمنيين في مرمى «نهم» القيادات الحوثية



مسلحون تابعون للجماعة الحوثية يدهمون أحد المخازن في صنعاء (إعلام حوثي)

يراد فرضها وينقص يزيد على 20 في المائة من الأسعار الحقيقية للسلع.

وأكد التجار أن نظراً هم في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية لا يلزمون بدفع كل تلك الجبايات، ومن الطبيعي أن تكون الأسعار أقل مما هي عليه في مناطق سيطرة الحوثيين.

من جهته، اعترف مدير مكتب الصناعة والتجارة الحوثي في محافظة صنعاء فهد الغرابي، بأن عناصره بدأوا تنفيذ خطة نزول ميداني تشمل كبار منتجي ومستوردي الأغذية وتجار الجملة وتجار (مولات) وكلاء من تجار جملة ضبط مخالفات تجارية متنوعة، وفق زعمه.

وفي محافظة ذمار، اعترفت الميليشيات بأنها أغلقت فروع شركات «ناتفود» و«ناتكو» والسعيد التابعة لمجموعة هائل سعيد، وشركات داديه والروضة، سبب عدم الالتزام بالتسعيرة الجديدة»، وفق زعمه.

لفتح طرق نقل البضائع. جبايات لا تنتهي

في ظل هذه التطورات، أعلنت الميليشيات الحوثية السيطرة على مكتب التجارة والصناعة في العاصمة صنعاء، وإغلاق 25 نشاطاً تجارياً من وكلاء وشركات ومحللات جملة المواد الغذائية، مع زعم أنها لم تلزم بقائمة الأسعار المخفضة.

وتقول الميليشيات إن عناصرها ينفذون نزولاً ميدانياً إلى الشركات الكبيرة والمستوردين والتحقق من فواتير البيع والمخزون الاحتياطي، وأنه تم الإغلاق لهذا العدد من الشركات بسبب عدم التزامهم بتنفيذ قائمة الأسعار المخفضة.

واعترفت الجماعة الانقلابية بأنها أغلقت أكثر من 20 مخبزاً في مديريات السبعين والتحرير وشحوب، كما تمت مصادرة مخازن عدة شركات لبيع المواد الغذائية والقيام بمصادرة الكماليات الموجودة في تلك المخازن بحجة الاحتكار، بينما يؤكد التجار أن الأمر مرتبط باعتراضهم على الأسعار التي

الراهدة بمحافظة تعز، ومنفذ جمركي آخر في محافظة إب ومنفذ جمركي مماثل في محافظة البيضاء ومنفذ رابع في محافظة ذمار، وأخيراً منفذ في العاصمة صنعاء.

وطبقاً لما ذكره التجار وهم يعيشون في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، فإن ناقلات البضائع تحتجز في كل هذه المنافذ حتى يدفعون ما يسمى

فارق رسوم جمركية، ورسوم تحسين المدن، وأخيراً رسوم هيئة المواصفات والمقاييس، إلى جانب الرشاوى التي تدفع في هذه المنافذ لتجنب التأخير أو العيب بالبضائع.

ويؤكدون أن هذه التكاليف التي تستنزفهم تضاف على قيمة البضاعة إلى جانب الجبايات الخاصة بالفعاليات الطائفية التي لا تتوقف طول العام، حيث يجعل ذلك من هامش الربح ضئيلاً وفي حدوده الدنيا. ويتم التجار الميليشيات الحوثية بأنها

الصعبة والمضايقات والجبايات التي يتم دفعها. وتتهم مصادر تجارية حديث قادة الميليشيات عن ارتفاع في أسعار السلع بأنه «مزايع غير دقيقة»، وقالت إن الدوافع لهذه الحملات «غالباً ما يكون الابتزاز» من خلال إلزام التجار بدفع مبالغ مالية بذرائع واهية، وأكدت أن التجار يعضون لأنفسهم هامش ربح بالكاد يغطي نفقاتهم.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن بمحافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويقول التجار إن الناقلات ما إن تغادر مناطق سيطرة الحكومة حتى يتم إيقافها في مناحد جمركية استحدثتها ميليشيات الحوثي في منطقة

عدن؛ محمد ناصر

كثفت الميليشيات الحوثية في الأيام الأخيرة من استهدافاتها للمخابز في صنعاء وغيرها من المناطق لجهة جني مزيد من الأموال، ما جعل خبز اليمنيين في مرمى نهم قيادات الميليشيات الذي يبدو أنه يزيد كلما ارتفعت الإيرادات التي تجنيها جهات الجماعة بطرق غير مشروعة.

وحسب مصادر مطلعة في صنعاء، بلغ عدد الشركات والوكالات التجارية التي أغلقت خلال يوم واحد في العاصمة صنعاء 25 شركة و20 مخبزاً، إلى جانب 7 شركات في محافظة صنعاء وعشرات المحلات وفروع الشركات في بقية المحافظات.

ومصادر في الغرفة التجارية والصناعية ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات بدأت منذ أيام حملة جديدة تستهدف الشركات الكبرى والوكالات التجارية ومحللات بيع التجزئة والمخابز، بهدف فرض قائمة جديدة بأسعار السلع بفارق كبير عن الأسعار الفعلية، مع تجاهل الكلفة الكبيرة التي يتحملها القطاع التجاري نتيجة إغلاق الميليشيات للطرق الرئيسية للبضائع والرابطة بين ميناء عدن والمكلا الخاضعين للحكومة الشرعية بمناطق سيطرة الانقلاب.

وكانت الميليشيات في سياق حربها الاقتصادية ضد السكان والحكومة الشرعية، استحدثت منافذ جمركية في مناطق سيطرتها، إلى جانب الجبايات الكبيرة التي تفرض على التجار في مراحل مختلفة من العام وتحت تسميات

متعددة. وكانت التجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن بمحافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

ويؤكد تجار تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، أن إغلاق الميليشيات الحوثية الطرق الرئيسية التي تربط مينا عن محافظة تعز وإرب بضائع من كلفة نقل البضائع، حيث تمر الناقلات عبر طرق فرعية بعيدة. هذه الطرق تقطع في مدة زمنية تقارب الشهر الواحد بدلاً من عشرة أيام قبل إغلاق تلك الطرق، وكلفة وصول الحاوية الواحدة من الصين مثلاً ارتفع من ألفي دولار إلى نحو 5 آلاف دولار.

## القيادة السعودية تهنئ أمير قطر باليوم الوطني لبلاده



قطر للمناسبة نفسها. وعبر ولي العهد السعودي عن أطيح التهاني واصدق التمنيات بموفقو الصحة والسعادة للأمير تميم بن حمد، ولحكومة وشعب دولة قطر الشقيق بمزيد من التقدم والإزدهار.

وفي سياق آخر، بعث خادم الحرمين الشريفين ببرقيتي عزاء ومواساة، إلى السلطان عبد الله بن سلطان أحمد شها ملك ماليزيا، وأنور إبراهيم رئيس الوزراء الماليزي، إثر وقوع انهيار أرضي المواساة للعاهل الماليزي ورئيس وزراء ماليزيا، ولأسر المتوفين ومفقودين، وأعرب الملك سلمان بن عبد العزيز في البرقيتين عن أحر التعازي وصادق المواساة للعاهل الماليزي ورئيس وزراء ماليزيا

قطر للمناسبة نفسها. وعبر ولي العهد السعودي عن أطيح التهاني واصدق التمنيات بموفقو الصحة والسعادة للأمير تميم بن حمد، ولحكومة وشعب دولة قطر الشقيق بمزيد من التقدم والإزدهار.

وفي سياق آخر، بعث خادم الحرمين الشريفين ببرقيتي عزاء ومواساة، إلى السلطان عبد الله بن سلطان أحمد شها ملك ماليزيا، وأنور إبراهيم رئيس الوزراء الماليزي، إثر وقوع انهيار أرضي المواساة للعاهل الماليزي ورئيس وزراء ماليزيا، ولأسر المتوفين ومفقودين، وأعرب الملك سلمان بن عبد العزيز في البرقيتين عن أحر التعازي وصادق المواساة للعاهل الماليزي ورئيس وزراء ماليزيا

الرياض؛ «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ببرقية تهنئة للشخ تميم بن حمد، أمير قطر، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده. وأعرب الملك سلمان بن عبد العزيز عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة للأمير قطر وحكومتها وشعبها الشقيق، وبإطراد التقدم والإزدهار، وأشاد بتميز العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، التي يسعى الجميع لتعزيزها وتمييزها في المجالات كافة.

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية تهنئة للأمير

## أحكام خارج إطار القانون ضد 16 يمينياً من سكان صعدة

البرلمان، وقادة عسكريون، في سياق سعيها للانتقام من خصوصها.

وحسب منطوق الحكم الجديد الصادر عن المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة بصنعاء، وهي محكمة غير شرعية، بموجب ما أقرته الحكومة الشرعية، أدانت الميليشيات 16 شخصاً من محافظة صعدة «ومعاقبه كل واحد منهم بالإعدام تعزيراً رمياً بالرصاص حتى الموت».

وأقر الحكم إدانة سبعة من المعتقلين بتهمة «التخابر» نفسها، ومعاقبه كل واحد منهم بالحبس خمس عشرة سنة، مع وضعهم تحت رقابة الميليشيات لمدة ثلاث سنوات تالية لتاريخ انقضاء عقوبة الحبس الأصلية، وكذا إلزامهم بتوقيع تعهد مكتوب مصحوب بالضمان من كفيل مقدر، بدفع مبلغ قدره عشرة ملايين ريال.

وتأتي هذه الأحكام الحوثية غير الشرعية في وقت تواصل فيه الجماعة ارتكاب أعمال القمع والجبايات وإرهاب السكان والتضييق على الحريات، مع استمرار رفضها لجميع المقترحات الأممية من أجل إحلال السلام في البلاد.

البرلمان، وقادة عسكريون، في سياق سعيها للانتقام من خصوصها.

وحسب منطوق الحكم الجديد الصادر عن المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة بصنعاء، وهي محكمة غير شرعية، بموجب ما أقرته الحكومة الشرعية، أدانت الميليشيات 16 شخصاً من محافظة صعدة «ومعاقبه كل واحد منهم بالإعدام تعزيراً رمياً بالرصاص حتى الموت».

وأقر الحكم إدانة سبعة من المعتقلين بتهمة «التخابر» نفسها، ومعاقبه كل واحد منهم بالحبس خمس عشرة سنة، مع وضعهم تحت رقابة الميليشيات لمدة ثلاث سنوات تالية لتاريخ انقضاء عقوبة الحبس الأصلية، وكذا إلزامهم بتوقيع تعهد مكتوب مصحوب بالضمان من كفيل مقدر بدفع

البرلمان، وقادة عسكريون، في سياق سعيها للانتقام من خصوصها.

وحسب منطوق الحكم الجديد الصادر عن المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة بصنعاء، وهي محكمة غير شرعية، بموجب ما أقرته الحكومة الشرعية، أدانت الميليشيات 16 شخصاً من محافظة صعدة «ومعاقبه كل واحد منهم بالإعدام تعزيراً رمياً بالرصاص حتى الموت».

وأقر الحكم إدانة سبعة من المعتقلين بتهمة «التخابر» نفسها، ومعاقبه كل واحد منهم بالحبس خمس عشرة سنة، مع وضعهم تحت رقابة الميليشيات لمدة ثلاث سنوات تالية لتاريخ انقضاء عقوبة الحبس الأصلية، وكذا إلزامهم بتوقيع تعهد مكتوب مصحوب بالضمان من كفيل مقدر بدفع

تنوعت بين القتل والاختطاف ودهم المنازل والنهب والتهجير

## تصاعد الانتهاكات ضد المدنيين في مناطق سيطرة الحوثيين

على الجماعة لوقف جرائمهم المتعددة الأشكال بحق اليمنيين. وكانت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، قد أعلنت في تقرير لها قبل أيام عن توثيق 127 ألف انتهاك للميليشيات الحوثية أدت لقتل وإصابة 48 ألف مدني طيلة 8 أعوام.

وقالت الشبكة إن الانقلابيين ارتكبوا 127 ألفاً و260 واقعة انتهاك بحق المدنيين العزل منذ انقلابهم في 21 ديسمبر 2014 وحتى 30 يونيو (حزيران) 2022. وبحسب التقرير فإن انتهاكات الجماعة خلقت 47 ألفاً و995 قتيلاً ومصاباً بينهم 3618 طفلاً و4334 صبياً.

بحق اليمنيين. ويضيف أن سكان العاصمة صنعاء وربفها ومدن أخرى لا يزالون منذ سنوات أعقت الانقلاب يعانون الحرمان، ويعيشون أوضاعاً مأساوية يرافقها ارتكاب سلسلة لا حصر لها من الانتهاكات الانقلابية.

وطالب أحمد الناشطين والمنظمات في اليمن بالعمل بروح الفريق الواحد من أجل فضح جرائم وممارسات الميليشيات غير السوية ورصد وتوثيق كل انتهاكاتهما المرتكبة في صنعاء وبقيّة مدن سيطرتها، كما ناشد الهيئات الأممية ومنظمات حقوق الإنسان لممارسة الضغط

صنعاء وإب وذمار في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، ما يحدث في مناطق سيطرة الحوثيين من أعمال قمع وتكبت وإنزال بحق المدنيين بأنه «يندى له جبين الإنسانية»، وقالوا «إن السكان في صنعاء يتعرضون لاختلاف أشكال البطش والتكبت، دون أن تحرك المنظمات الدولية والمحلية أي ساكن حيالها».

ويؤكد أحمد يحيى وهو اسم مستعار ناشط حقوقي في صنعاء أن ما ترصدته أغلب تقارير المنظمات المحلية والدولية ليس سوى جزء يسير من إجمالي حجم الجرائم الحوثية

ويتهم الحقوقيون اليمنيون المجتمع الدولي بالفشل في حماية وتعزيز حقوق الإنسان في اليمن، حيث خضعت القرارات الحقوقية في أروقة الأمم المتحدة للاستقطاب السياسية والمصالحة الاقتصادية ما أسهم في توقيض أي جهود لمحاسبة منتهكي حقوق الإنسان في البلاد.

وفي ظل تصاعد حجم جرائم الانقلابيين بحق اليمنيين بمدن سطوتهم، انتقد ناشطون حقوقيون الصمت المطبق تجاه انتهاكات الميليشيات المستمرة بحقهم. ووصف ناشطون من

الانتهاكات بحق المدافعين عن حقوق الإنسان في اليمن بشكل عام، وإنما تقتصر على الانتهاكات التي تمكنت من توثيقها.

على الصعيد ذاته رصدت منظمات حقوقية أخرى نحو 4 آلاف انتهاك لحقوق الإنسان في اليمن منذ مطلع عام 2022 توعت بين 700 جريمة قتل، و1703 جرائم إصابية، و390 اعتداءً متعددًا على ممتلكات خاصة، و85 اعتداءً على ممتلكات عامة، فضلاً عن جرائم أخرى توزع بعضها على التجنيد القسري للأطفال والاعتقال التعسفي للمدنيين.

وتهديد وترهيب وفصل وطفلي ومنع من السفر ونهب ممتلكات وغيرها. وأكد التقرير أن تلك الانتهاكات سجلت خلال الفترة من مطلع مارس (آذار) 2015 وحتى 10 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، في نحو 13 محافظة يمنية.

وقال إن أغلب حالات الانتهاك تم رصدها من قبل المنظمة بالمحافظات تحت سيطرة الميليشيات الحوثية بواقع 206 حالات انتهاك، ونسبة تجاوزت أكثر من 72 في المائة. وطبقاً للمنظمة فإن هذه الإحصائية لا تشمل كافة

ونهب الممتلكات والفصل من الوظيفة العامة والمنع من السفر وغيرها. وفي هذا السياق، كشفت منظمة حقوقية يمنية عن توثيقها أكثر من 287 انتهاكاً ضد المدافعين عن حقوق الإنسان في اليمن خلال سنوات الحرب، لافتة إلى أن غالبية تلك الانتهاكات ارتكبتها الجماعة الحوثية من إيران.

وقالت منظمة «مساواة» للحقوق والحريات، في تقرير حديث لها، إن الانتهاكات المؤثرة لديها شملت حالات قتل وإصابة واختطاف وإخفاء قسري واعتقال تعسفي وتهجير

صنعاء؛ «الشرق الأوسط»

سلط حقوقيون يمنيون في الأيام الماضية الضوء على جانب من جرائم وانتهاكات الميليشيات الحوثية بحق مختلف الفئات في اليمن بمن فيهم مدنيون وناشطون مدافعون عن حقوق الإنسان في عدة مناطق واقعة تحت سيطرة الميليشيات.

وأكدت التقارير الحقوقية أن سلسلة جرائم وتعسفات الميليشيات السابقة والحالية التي طالت اليمنيين تنوعت ما بين القتل والاختطافات ومصادمة المنازل والاعتقال التعسفي والتهجير القسري ومصادرة

ابن عم زعيم الميليشيات التقى قادة العصابات المتهمين بالسطو

## مساع حوثية لنهب مزيد من أراضي محافظة إب

المدينة، وتساعد التنافس بين القيادات الحوثية على نهبها خلال الأشهر الماضية، وهو ما دفع محمد علي الحوثي إلى زيارة المحافظة والوقوف على الأمر بنفسه.

وتأتي زيارة الحوثي للمحافظة بعد فشل القياديين: عبد الكريم الشامي، وعبد المحسن الطاووس، في حل الخلافات بين قيادات حوثية أخرى تتنافس على النهب. وتضيف المصادر أن المواطنين في المحافظة بدأوا يخشون حتى اللجوء إلى المحاكم لحل النزاعات بينهم حول الأراضي، وذلك لأن القضاة -وهم من المعتمدين- يفرضون عليهم لحل نزاعاتهم الحصول على أجزاء من أراضيهم مقابل إنهاء الخلافات، وهو نفسه ما تفرضه «اللجنة العدلية» التابعة لمحمد علي الحوثي.

المواطنات في المحافظة، هدهدا فيها بالسحب والضرب، والاعتداء وتفجير منزلها، وذلك بعد رفضها اعتدائه على أرض تابعة لها في مدينة إب.

### تنافس القيادات

وتعدّ أراضي محافظة إب من أعلى الأراضي اليمنية؛ حيث يصل سعر المتر المربع إلى ما يقارب مليوناً ونصف مليون ريال يعني (الدولار يساوي 550 ريالاً)، وهو لم يستطع إيفاد موكله من هذا القيادي وغيره من القادة الحوثيين وزعماء عصابات النهب؛ لأن الميليشيات تسيطر على أجهزة القضاء والأمن في المحافظة. وانتشر مؤخراً على وسائل التواصل الاجتماعي تسجيل مكالمة «فيديو» بين القيادي الحوثي صادق حمزة وإحدى

«فيسبوك»، بوجود عمليات قطع لشوارع المدينة وبناء عليها، أو استخدامها، ونهب أفنية المدارس والحدائق والأرصدة في مركز المحافظة (مدينة إب)، مهدداً بحاسبة المعتدين عليها.

إلا أنه وحسب محام يعمل على قضايا الأراضي في مدينة إب؛ فإن القيادي حمزة تورط في نهب أراضي مواطنين، ومساوحات من الأراضي العامة التابعة للدولة. ويتحسر المحامي لأنه لم يستطع إيفاد موكله من هذا القيادي وغيره من القادة الحوثيين وزعماء عصابات النهب؛ لأن الميليشيات تسيطر على أجهزة القضاء والأمن في المحافظة.

وانتشر مؤخراً على وسائل التواصل الاجتماعي تسجيل مكالمة «فيديو» بين القيادي الحوثي صادق حمزة وإحدى

على الشامي على العمل لصالح الميليشيات، إما بالانضمام لها، وإما بتشكيل عصابات وتنفيذ أعمال لصالحها.

ومنذ بدء سيطرة ميليشيات الحوثي على محافظة إب بعد انقلابها باشهر قليلة، توسعت عمليات السطو على الأراضي، وازدادت جرائم القتل بسببها. ووفقاً للأهالي فإن أعمال القتل تحدث إما للسطو على الأراضي وإما للدفاع عنها، في حين أن الجهات التنفيذية والقضائية الواقعة تحت سيطرة الميليشيات تقوم بأدوار سلبية، وتساهم في تفاقم الوضع.

ولم يقتصر النهب على أراضي المواطنين فحسب؛ بل امتد ليشمل الأراضي العامة والشوارع والطرق. ومنذ سنوات اعترف صادق حمزة المعين من الميليشيات وكيلاً للمحافظة؛ على حسابه في

«القاعدة» في مدينة البيضاء قبل 4 أعوام، و31 فرداً آخر في صنعاء خلال هذا العام، وتأكيد ذلك عبر تقرير لمجلس الأمن الدولي، تحدث عن الخادم بين التنظيم وميليشيا الحوثي.

وفي عام 2016 أطلقت الميليشيات عدداً من السجناء من سجون مدينة بريم التابعة للمحافظة، الواقعة على بعد 139 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء، وأرسلتهم بشكل جماعي وفردي إلى الجبهات في محافظتي تعز والضالع الجواريتين.

ويؤكد الناشط أن الميليشيات أفرجت خلال السنوات الماضية عن مئات السجناء في محافظة إب؛ حيث جرى في إحدى المرات إطلاق 70 سجيناً من السجن المركزي في إب، كانوا على ذمة قضايا جرائم خطيرة، وتم الاتفاق بينهم والقيادي أبو

بـ«الزبنييات» اللواتي لجان إلى ضرب النساء والأطفال.

### تقدّم مع العصابات

وفي رأي أحد الناشطين السياسيين في المحافظة، فإن أعداد الميليشيات قائمة بناهبي الأراضي مؤثر خطر على أهالي إب، فإبراه أن جماعة الحوثي وعند سيطرتها على مؤسسات الدولة وعدد من المحافظات؛ باشرت بإطلاق كثير من السجناء على عدد من القضايا للحصول على مساعدتهم، والاستفادة من خبراتهم في توسيع نفوذها وهيمنتها وحريها. ويشير الناشط الذي طلب من «الشرق الأوسط» التحفظ على بياناته نظراً لإقامته في مناطق سيطرة الميليشيات- إلى إطلاق الميليشيات سراح 18 فرداً من سجناء تنظيم

قائمة من البحث الجنائي بأسماء أصحاب السوابق في نهب الأراضي؛ ولقاء زعماء العصابات؛ يعدّ مؤثراً خطيراً على رغبة الحوثي في إدارة وتنظيم عمليات نهب الأراضي لصالح جماعته.

و«اللجنة العدلية» هي كيان حوثي مستحدث بديل عن الجهاز القضائي، يرى القانونيون أن الحوثيين يسعون من خلاله إلى السيطرة على القضاء من جهة، وإدارة النزاعات الخاصة بالعقارات والأموال ونهبها لصالحهم. وجاءت توجيهات الحوثي عقب اعتداء مسلحين حوثيين على منازل عدد من المواطنين في مديرية حبيش التابعة للمحافظة، في مساع لنهب أرض تابعة لهم، وتمكين قبائدي حوثي من الاستيلاء عليها. وشارك في الاعتداء عناصر نسائية ممن يُعرفن

عدن؛ وضاح الجليل

سخر أهالي محافظة إب اليمنية من قرار محمد علي الحوثي (ابن عم زعيم الميليشيات الحوثية الذي نصب نفسه رئيساً لما تعرف بـ«اللجنة العدلية») بالقبض

على جميع ناهبي الأراضي في المحافظة، وأروا في ذلك مؤشراً لعملية جديدة واسعة- كما يصفونها- لنهب أراضيهم، وشرعنة أعمال العصابات وتمكينها من رعايقهم؛ خصوصاً أن الحوثي التقى بالمتهمين بالسطو، ومنحهم إعلام الميليشيات صفة الأعيان.

ويرى أهالي المحافظة الواقعة على بعد 192 كيلومتراً جنوب صنعاء؛ أن توجيه محمد علي الحوثي الذي يشغل أيضاً منصب عضو مجلس حكم الانقلابيين، باستخراج

## السلطات العراقية تتلف 6 أطنان من المخدرات



السلطات العراقية أثناء حرق 5 أطنان و900 كيلوغرام من المخدرات (أ.غ.ب)

بغداد، «الشرق الأوسط»  
رئيس لجنة إتلاف المخدرات. وأضاف أن «سبب عدم إتلافها حتى الآن... إن المخترقة في الطب العدلي غير مؤهلة لإتلاف قضية المخدرات تشكل تحدياً للمواد المخدرة، وفق المسؤول الحكومي، من إيران، وأيضاً من لبنان وسوريا المجاورة. وباتت قضية المخدرات تشكل تحدياً في السنوات الأخيرة تجارة المخدرات وتعاطيها، خصوصاً في مناطق جنوب ووسط البلاد، الحدودية مع إيران، والتي باتت طريقاً أساسياً لتهرب تجارة المخدرات، لا سيما مادة الكريستال.

وعززت القوات الأمنية في الأونة الأخيرة عمليات ضبط مواد مخدرة وتوقيف مهربين. وإن كان العراق يعد في زمن النظام السابق قبل 2003 معبراً للمواد المخدرة المصنعة في إيران أو أفغانستان باتجاه أوروبا، فقد شهد ارتفاعاً في نسبة استهلاك المخدرات بشكل كبير في السنوات الماضية. وأعلنت مديرية مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن «محافظة البصرة وميسان تعتبران الأوليين بالتهريب والتعاطي في المحافظات الجنوبية». وأضافت أن «المحافظات الغربية يتم منها تهريب حبوب الكبتاغون عبر سوريا والصحراء وتدخل من المنافذ في الأنبار».

ضد هذه الخلايا، وتعلن من وقت لآخر مقتل عشرات منهم بضربات جوية أو مدهامات برية. وسيطر تنظيم «داعش» في عام 2014 على مناطق شاسعة من العراق وسوريا، لكنه هُزم في البلدين على التوالي في عامي 2017 و2019.

وأشار تقرير صادر عن مجلس الأمن الدولي في يناير (كانون الثاني) الماضي إلى أن التنظيم «حافظ على قدرته في العراق، بما في ذلك تنفيذ عمليات كز وفر ونصب الكماش في الطرق».

ولا تزال الحدود بين سوريا والعراق «تشكل منطقة ضعف رئيسية» يستغلها التنظيم، الذي له «ما بين 6 آلاف و10 آلاف مقاتل منتشرين في جميع أنحاء البلدين، يتركز معظمهم في المناطق الريفية، ويُقدَّر أن معظمهم مواطنون سوريون وعراقيون»، وفق النسخة الأخيرة من التقرير الصادر في يوليو (تموز) 2022، وزاد التنظيم «إلى حد كبير استخدام المنظومات الجوية غير المأهولة في العام الماضي»، وفق التقرير الذي قُدِّر أن التنظيم لا يزال يحتفظ بنحو «25 مليون دولار» من الاحتياطات المالية التي تبلغ 50 مليون دولار، معظمها في العراق.

وأشار التقرير في المقابل إلى أن نفقات التنظيم «تجاوزت إيراداته الحالية»، موضحاً أن مصادر إيراداته تشمل «أعمال الابتزاز، والاختطاف طلباً للقدية، والزكاة، والتبرعات المباشرة، والدخل المتحصل من التجارة، والاستثمارات». ويشرح التقرير أن «صادر الدخل المتنوعة هذه ساعدت في إقامة نظام مالي يتيح للجماعة التكيف وتلبية احتياجاتها في ظروف متغيرة».

## بعد أيام من حادث مماثل شمال بغداد راح ضحيته ضابط وجنديان مقتل 9 بهجوم لـ «داعش» على الشرطة العراقية غرب كركوك



جثامين أفراد الشرطة الاتحادية العراقية الذين قُتلوا في هجوم «داعش» أمس (أ.غ.ب)

وأخر إلى إنبات وجوده الفعال داخل العراق، رغم حديث الجهات الأمنية المتكرر عن تراجع نفوذه وقوته في مناطق شمال وغرب البلاد، ما يطرح الحاجة إلى جهود استثنائية للقضاء عليه بشكل كامل.

وفي عام 2017، أعلن العراق «الانتصار» على تنظيم «داعش»، لكن عناصر التنظيم لا يزالون ينشطون في مناطق ريفية ونائية في البلاد. وتستغل عناصر التنظيم طبيعة هذه المنطقة المليئة بالبساتين وأشجار النخيل، للاختباء وشن هجمات متفرقة غالباً ما تستهدف القوات الأمنية. من جانبها، تشن القوات الأمنية العراقية عمليات بشكل متواصل

ولن يمر من دون أن يكون القصاص من العناصر الإرهابية عاجلاً».

وأشار الجبوري إلى «ضرورة تعزيز القطعات العسكرية وانتشارها في المناطق الريفية، وتعزيز الجهد الاستخباري ومسك جميع مناطق وحدود محافظة كركوك»، ودعا «مواطني المحافظة بجميع مكوناتهم لدعم وإسناد القوات الأمنية والتضامن مع أسر الشهداء الأبطال وتوحيد الجهود كافة لدعم الأبطال وهم يحفظون الأرض والعرض ويحققون النصر والاستقرار».

ويُرى محللون عسكريون أن تنظيم «داعش» يسعى من خلال الهجمات التي يشنها بين وقت

وبعد عملية تمشيط لمحيط مواقع الشرطة الاتحادية، عندما انفجرت عبوة ناسفة مزروعة على الرتل، وبعد التفجير ترجل عدد كبير من عناصر الشرطة من عرباتهم لمساعدة شرطيين أصيبا في التفجير، وعندها تعرضوا لهجوم من مسلحي «داعش» الذين قُتل عددهم بما بين 8 و10 مسلحين، وقُتل من المهاجمين اثنان خلال المواجهة».

بدوره، أكد محافظ كركوك، ركان الجبوري، أن حادث قرية الصفرة لن يمر من دون القصاص العاجل من العناصر الإرهابية. وقال المحافظ في بيان: «إننا على ثقة مطلقة بالقوات الأمنية التي ستعمل على محاسبة المتورطين بهذا الحادث الإرهابي الغاشم،

التي أقدمت على هذا العمل الإرهابي الجبان»، موعزاً للقوات الأمنية «بالاتجاه وتفتيش الطرق بشكل دقيق وعدم إعطاء فرصة للعناصر الإرهابية». وأضاف أن الهجوم رافقه اعتداء «مباشر» بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في قرية شمال المطر التي تبعد 65 كلم عن مركز محافظة كركوك، قاتلاً «قتلنا أحد عناصرهم المهاجمين، ونعمل على البحث عن المعتاد الأخرى». وارتفعت حصيلة القتلى من 7 إلى 9 بعد وفاة جريحين من الشرطة، وفق المصادر.

وبعيد الهجوم، أصدر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بياناً طلب فيه «ملاحقة العناصر الإرهابية

بغداد، فاضل التمشي

قتل تسعة من عناصر من الشرطة الاتحادية العراقية، أمس (الأحد)، في هجوم استهدف الية تقلهم في المنطقة الواقعة بين قريتي صفرة والشلالات التابعتين لقضاء الحويجة، غرب محافظة كركوك، في شمال العراق، ونُسب الهجوم إلى تنظيم «داعش». ويُعد هذا من بين الهجمات الأكثر دموية قدرته المتواصلة على إلحاق الضرر، كما يأتي بعد أربعة أيام من هجوم مماثل شمال بغداد أدى إلى مصرع ضابط كبير في الجيش واثنين من الجنود. وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول في بيان: «في عمل إرهابي جبان، استشهد ضابط برتبة رائد وعدد من المنتسبين بانفجار عبوة ناسفة في دورية تابعة لقوات الشرطة الاتحادية - اللواء الثاني، بقرية على السلطان بناحية الرياض في كركوك».

وأفاد مصدر أمني في كركوك بأن «عناصر من تنظيم (داعش) ضربت عبوة ناسفة نائلة تابعة للفوج الأول في اللواء الثاني ضمن الفرقة الألية التابعة للشرطة الاتحادية». وأضاف أن الهجوم رافقه اعتداء «مباشر» بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في قرية شمال المطر التي تبعد 65 كلم عن مركز محافظة كركوك، قاتلاً «قتلنا أحد عناصرهم المهاجمين، ونعمل على البحث عن المعتاد الأخرى». وارتفعت حصيلة القتلى من 7 إلى 9 بعد وفاة جريحين من الشرطة، وفق المصادر.

وبعيد الهجوم، أصدر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بياناً طلب فيه «ملاحقة العناصر الإرهابية

## قبل يومين من «مؤتمر بغداد 2» في عمان أميركا تجدد التزامها دعم استقرار العراق



جانب من الإعداد لمؤتمر بغداد بالتعاون والشراكة بنسخته الثانية في العاصمة الأردنية (أ.غ.ب)

المتحدة وحتى فرنسا بينهما تنسيق مع دول عربية استشرحت بوضع العراق الفائق لحماية نفسه من الخروقات الخارجية، فلجان لعقد مؤتمر من المفترض أن تحضره كل من إيران وتركيا، ومحاولة إلزامهما بالحلول الدبلوماسية، ووضعهما أمام بيانات من خروقات لسيادة العراق؛ فالولايات المتحدة لا تريد أن تحرك العراق في يد أطراف إقليمية، وتحاول أن تجعل حكومة محمد شياع السوداني على خط التفاهم والتنسيق والتعاون المشترك».

في السياق نفسه، يرى الدكتور إسمان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي في العراق لـ «الشرق الأوسط» أن «تكرار الدعم الأميركي للعراق يرتبط بما يمكن أن أسميه بالاستدارة الأميركية وصعود العراق في سلم الأولويات بالنسبة لإدارة الأميركية، حيث بات ذلك يدفع إلى مزيد من التقارب من جهة، والتواصل مع المسؤولين هناك في واشنطن على مستوى الملء العراقي».

ويؤكد الشمري أن «هذا الدعم جزء من خطة أميركية تحاول عدم زهاب السوراني

حضرها إلى جانب القادة العرب، الرئيس الصيني شي جينبيغ. ويأتي الدعم الأميركي لحكومة السوداني قبل يومين من انعقاد النسخة الثانية من قمة بغداد في العاصمة الأردنية عمان، يوم الثلاثاء، تحت شعار «الشراكة والتعاون، وكيف نعمل معاً من أجل دعم العراق واستمرارية دعمه».

وكانت النسخة الأولى من القمة عُقدت خلال شهر أغسطس (آب) عام 2021 في بغداد. وفي هذا السياق، يقول استاذ الإعلام في الجامعة العراقية، الدكتور فاضل البدراني، لـ «الشرق الأوسط»، إن «النسخة الثانية (لمؤتمر بغداد) تهدف لتخفيف حدة التحديات الخارجية على العراق أمنياً وسياسياً واقتصادياً، وكذلك تقليل تحديات الأمن الغذائي والدوائي والطاقة»، مبيّناً أن «أهمية المؤتمر تكمن أيضاً في دعم سيادة العراق من تهديدات إقليمية إيرانية تركية وصلت إلى حد القصف المتكرر ضد منظمات

متمردة تستخدم أراضي العراق ملاذاً لها، لكن القصف اعتبر تجاوزاً على سيادة العراق»، ويضيف البدراني أن «الولايات

جددت الولايات المتحدة التزامها بدعم استقرار العراق، وذلك قبل يومين من انعقاد «مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة» بنسخته الثانية في العاصمة الأردنية عمان، يوم الثلاثاء. وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في بيان له، أمس (الأحد)، إن رئيس الوزراء «تلقى اتصالاً هاتفياً من منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط شمال أفريقيا، بريت ماكغورك»، وأضاف البيان أن «ماكغورك قدم خلال الاتصال التهنئة لرئيس الوزراء على توليه منصبه»، مؤكداً استمرار دعم الولايات المتحدة لاستقرار العراق وأمنه وسيادته، ورغبة الرئيس بايدن في تعزيز العلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين.

وتابع البيان أن «السوداني شدد على أن العراق دولة موحدة ومستقلة وذات سيادة، وأولوية حكومته تتمثل بالحفاظ على علاقات متوازنة، وبناء شراكات اقتصادية عبر المنطقة والعالم». ووفقاً للبيان، فإن الاتصال الهاتفي «شهد اتفاق الجانبين على أهمية مواصلة الجهود لضمان الهزيمة الدائمة لـ (داعش)، ودعم دور العراق الإقليمي في مَد الجسور بين دول المنطقة».

كما نقل البيان عن رئيس الوزراء العراقي عزمه «إرسال وفد، برئاسة وزير الخارجية، إلى واشنطن لتعزيز المصالح المشتركة للبلدين بوجوب اتفاقية الإطار الاستراتيجي. وسيتناول ذلك مناقشة استثمار الطاقة في العراق ومكافحة آثار التغير المناخي».

وكان السوداني شارك، الأسبوع الماضي، في القمة العربية - الصينية التي عُقدت في المملكة العربية السعودية، والتي

**A WORLD OF ENCHANTMENT**

Amidst the freshly fallen snow, a glistening OMEGA wonder is revealed. The De Ville Prestige in 18K Sedna™ Gold sits at the heart of our festive dreamscape, where iconic heritage and mechanical precision are seamlessly brought to life. Even in these frozen seconds of time, there is a forward momentum that celebrates OMEGA's endless pursuit of excellence. This Co-Axial Master Chronometer watch, with its dark blue dial and Small Seconds display, is the perfect choice for a magical winter full of beauty and imagination.

أوميغا الشرق الأوسط، أبراج الإمارات، دبي، الإمارات العربية المتحدة. هاتف: +٩٧١ ٤ ٣٣٠٠٤٥٥

## جواً وبراً عبر لبنان ومصر وليبيا والجزائر... وبالقارب إلى إسبانيا الأزمات تدفع أكراد سوريا للهروب نحو أوروبا



سيليقي لميسكو ومهاجرين في قارب قبل مغادرة وهران 15 أكتوبر 2022 (أ.ب)



مهاجرون أكراد ينتظرون وصول السيارات إلى بلدة الدبدب الجزائرية قرب الحدود الليبية 28 مارس (آذار) 2022 (أ.ب)

القاسملي (سوريا) «الشرق الأوسط» ظل باران رمضان ميسكو مختبئاً برفقة مهاجرين آخرين طيلة أسابيع في مدينة وهران الساحلية الجزائرية، في انتظار فرصة ركوب قارب عبر البحر المتوسط إلى أوروبا.

وقبل أيام من انطلاق الرحلة، تلقى ميسكو، السوري الكردي البالغ 38 عاماً، أخباراً تفيد بغرق قارب لتهرب المهاجرين غير الشرعيين كان يحمل بعض أصدقائه بعد وقت قصير من مغادرته السواحل الجزائرية، مما أسفر عن مصرع معظم ركابه.

الخبر الصادم جاء بعد أن أمضى أسابيع للوصول إلى الجزائر من سوريا، وأعقب ذلك انتظاره طوال شهر حتى ينقله المهرب على متن أحد القوارب إلى أوروبا.

ويعد أن انفق آلاف الدولارات على الرحلة، برفقة زوجته وابنتيه الباعثين 4 سنوات، واللاتي يعتمدن عليه لتأمين حياة أمنة لهن بعيداً عن الصراعات، صعد المهندس الذي تحول لاحقاً إلى العمل بمجال ما يُعرف بـ«صحافة المواطن»، على متن قارب صيد صغير مع عشرات الرجال الآخرين والتقطوا لأنفسهم صورة جماعية أرسلوها إلى عائلاتهم قبل أن يتوقفوا عن الاتصال بالإنترنت.

بعد رحلة استغرقت 12 ساعة طوال الليل، شق ميسكو طريقه إلى المربة في إسبانيا، في 15 أكتوبر (تشرين الأول)، ثم وصل إلى ألمانيا بعد 4 أيام حيث أصبح الآن طالب لجوء داخل معسكر بالقرب من بيليفيلد. وحتى الآن لم يعتد ميسكو على الطقس البارد ويستعين بتطبيق ترجمة على هاتفه؛ لمساعدته على تعلم اللغة الألمانية، وقال إنه يامل في تسوية أوراقه قريباً؛ حتى تتمكن أسرته من الانضمام إليه.

من جهتها، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن ما لا يقل عن 246 مهاجراً فقدوا أثناء محاولتهم عبور غرب البحر المتوسط إلى أوروبا خلال عام 2022.

ويُعد ميسكو واحداً من الذين هجروا إلى أوروبا، وفي هذا الصدد قال جوزيف صاهر، الأستاذ بمعهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا: إن البلدة تركزت في حالة خراب، وأضاف:

«لم يحدث الكثير» لمحاولة إعادة بناء المدينة، مشيراً إلى أن معظم تمويل التنمية ذهب إلى مدن أبعد شرقاً، وكان من شأن الأحداث التي شهدتها شمال

## «الفتح المبين» تكثف عملياتها الانغماسية ضد النظام شمال غربي سوريا

إدلب؛ فراس كرم لندن، «الشرق الأوسط»

وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقتل 12 من قوات النظام بينهم 3 ضباط، منذ مطلع الشهر الحالي جراء عمليات انغماسية واستهدافات وقنص بالرصاص على يد فصائل «الفتح المبين» التي تشكلت «هيكلة» تحرير الشام، غالبيتها، في أرياف إدلب وحماة واللاذقية وحلب.

وأعلنت «الفتح المبين» عن عملية هجومية جديدة، صباح الأحد، هي الرابية من نوعها في غضون أقل من أسبوع، ضد قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في شمال غربي سوريا، تكبدت فيها الأخيرة خسائر بشرية فادحة واغتنام أسلحة و ذخائر.

وتحدث المرصد عن تنفيذ عناصر لواء «طلحة بن عبيد الله» التابع للهيكلة، عملية انغماسية، استهدفت مواقع ل قوات النظام على محور الأريخ بريف إدلب الشرقي، مما خلف سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوفها وتدمير عدد من النقاط.

وتكثفت عناصر من لواء «سعد بن أبي وقاص» التابع لهيكلة تحرير الشام، قد شنت عملية انغماسية، السبت، استهدفت موقعا عسكرياً لقوات النظام على محور بلدة قبتان الجبل بريف حلب الغربي، وسقط معلومات عن سقوط قتلى وجرحى، وأسفر الهجوم عن اغتنام أسلحة و ذخائر، وذلك

عقب يوم واحد من تنفيذ عملية مماثلة استهدفت أحد المواقع العسكرية (القيادية) على محور قبتان الجبل بريف حلب الغربي. جاءت تلك العمليات في غضون أقل من أسبوع على الإعلان عن عمليتين نوعيتين بذات النكتك، نفذهما مقاتلون من «الهيكلة»، ضد قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في منطقة البيضاء شرق اللاذقية، وفي محور دابيح جنوب شرقي إدلب، أسفرتا عن مقتل وجرح العشرات، وتدمير تلك المواقع بشكل كامل، بحسب مواقع رسمية.

وتستغل تلك الفصائل الظروف المناخية الحالية مع تشكل الضباب الكثيف، لتنفيذ العمليات النوعية ضد قوات النظام والمليشيات الإيرانية؛ لأنها تجعلها في حالة استنفار دائم، لافتاً إلى أن تلك الفصائل تستهدف المدن المأهولة بالسكان في القرى والبلدات القريبة من خطوط التماس. كما تمثل تلك العمليات رسالة واضحة للنظام السوري عن استعداد الفصائل المعارضة لأي تطورات عسكرية محتملة في شمال غربي سوريا وقدرتها على التصدي لأي محاولة تقدم وقلب الموازين العسكرية.

قيادي في غرفة عمليات «الفتح المبين» التي تدير الجانب العسكري في شمال غربي سوريا، قال إنه «جرى تنفيذ 4 عمليات انغماسية ل«الفتح المبين» خلال الشهر الحالي، واتخذت الشهر الماضي، خلف خطوط التماس جنوب إدلب وغرب حلب وشرق اللاذقية».

عقب يوم واحد من تنفيذ عملية مماثلة استهدفت أحد المواقع العسكرية (القيادية) على محور قبتان الجبل بريف حلب الغربي. جاءت تلك العمليات في غضون أقل من أسبوع على الإعلان عن عمليتين نوعيتين بذات النكتك، نفذهما مقاتلون من «الهيكلة»، ضد قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية في منطقة البيضاء شرق اللاذقية، وفي محور دابيح جنوب شرقي إدلب، أسفرتا عن مقتل وجرح العشرات، وتدمير تلك المواقع بشكل كامل، بحسب مواقع رسمية.

وتستغل تلك الفصائل الظروف المناخية الحالية مع تشكل الضباب الكثيف، لتنفيذ العمليات النوعية ضد قوات النظام والمليشيات الإيرانية؛ لأنها تجعلها في حالة استنفار دائم، لافتاً إلى أن تلك الفصائل تستهدف المدن المأهولة بالسكان في القرى والبلدات القريبة من خطوط التماس. كما تمثل تلك العمليات رسالة واضحة للنظام السوري عن استعداد الفصائل المعارضة لأي تطورات عسكرية محتملة في شمال غربي سوريا وقدرتها على التصدي لأي محاولة تقدم وقلب الموازين العسكرية.

قيادي في غرفة عمليات «الفتح المبين» التي تدير الجانب العسكري في شمال غربي سوريا، قال إنه «جرى تنفيذ 4 عمليات انغماسية ل«الفتح المبين» خلال الشهر الحالي، واتخذت الشهر الماضي، خلف خطوط التماس جنوب إدلب وغرب حلب وشرق اللاذقية».

شرق سوريا إعطاء سكانها حافزاً إضافياً للمغادرة. وصعدت تركيا هجماتها على مناطق كردية داخل سوريا، في أعقاب وقوع تفجير بإسطنبول في نوفمبر (تشرين الثاني). وتلقي أنقرة باللوم على حزب العمال الكردلي المحظور ووحدات حماية الشعب المدعومة من الولايات المتحدة. وتنفي الجهتان مسؤوليتهما عن الحادث، لكن منذ ذلك الحين، قصفت تركيا مناطق عبر شمال شرق سوريا، مما أدى إلى تدمير بنيتها

الحية المقابل التابع للعاصمة، ومن يرغب من الأهالي في الحي التابع لمحافظة ريف دمشق، في الحصول على خط مدينة دمشق، عليه أولاً الاتفاق معهم، ومن ثم شراء سلك كهربائي قوي يصل إليه من القطب الرئيسي الذي استجره الشبيحة من محاولة المدينة إلى منزله. الرجل يؤكد أنه من غير المعروف المبلغ الشهري الذي يتقاضاه هؤلاء مقابل الحصول على «خط المدينة»، ويقول: «لا أحد يفصح عن ذلك، ولكنه حتماً مرتفع»، لافتاً إلى أن «من يتخلفون عن دفع المبلغ الشهري يجري قطع خطوطهم ولا يتم إعادة وصلها إلا بعد الدفع».

وعلى الرغم من أن هذه الخطوط مخالفة للأنظمة والقوانين، وهناك عقوبات، فإن مفتشي المؤسسة العامة للكهرباء «لا يجزؤون على الاعتراض»، بسبب غياب الحوافز المالية للمواطنين، ويؤكد أن «خطوط» المدينة، يتم الحصول عليها من كبار الشبيحة (قادة الميليشيات والناقدون فيها)، مقابل مبالغ مالية شهرية كبيرة يدفعها أصحاب المنازل والمحلات التجارية الراغبون بهذه الخطوط.

أحد سكان الجادة كان يقف أمام بوابة منزله وينظر بحسرة إلى المحال والمنازل المضاءة بالكهرباء، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن عائلته «لم تر الكهرباء منذ 8 أيام»، موضحاً أن أصحاب المنازل والمحلات التجارية الخاصة بالمنطقة، إضافة لخطوط العاصمة، وعندما تنقطع الأولى، تصل إليهم الكهرباء من (خطوط المدينة)».

وكشف الرجل أن «خطوط» المدينة، يتم الحصول عليها من كبار الشبيحة (قادة الميليشيات والناقدون فيها)، مقابل مبالغ مالية شهرية كبيرة يدفعها أصحاب المنازل والمحلات التجارية الراغبون بهذه الخطوط.

ولفت إلى أن «أمراء الحرب» أولئك، يسحبون الخطوط من المحولة الكهربائية الموجودة في

التحتية المتهاككة بالفعل، بل تعهدت أنقرة بشن غزو بري للمنطقة.

ولا يزال بوزان شاهين، مهندس من كوباني، يذكر الغارة الجوية التركية، الشهر الماضي: «رايت أمني ترتفع من الخوف وتمسك أختي البالغة من العمر 4 سنوات؛ في محاولة للحفاظ على هذونها». والآن تراود شاهين الرغبة في الانضمام إلى تدفق الأكراد المتجهين من سوريا إلى أوروبا. ويضيف: «لدي بعض الأصدقاء الذين وجدوا طريقة للوصول إلى لبنان من خلال أحد المهربين، والذهاب إلى مكان ما عبر ليبيا. لسئ على دراية بكل التفاصيل، لكنني أحاول إيجاد سبيل للقيام بهذه الرحلة بأمان».

وتتولى إدارة هذه العملية التي تستغرق أسابيع وتكلف آلاف الدولارات، شبكة تهريب تقدم رشوة لجنود سورين؛ لضمان مرور المهاجرين عبر نقاط التفتيش، حيث يمكن احتجازهم بسبب التهرب من التجنيد أو التورط في نشاط مناهض للحكومة. وبعد ذلك ينتقلون عبر الحدود المليئة بالثغرات إلى لبنان، بحسب مهاجرين ومهربين.

هناك يمكث المهاجرون عادة في شقق مزدحمة ببيروت لمدة أسبوع تقريباً في انتظار جوازات سفر عاجلة من السفارة السورية عن طريق وسيط يعمل مع المهرب.

ومع توافر جوازات السفر في متناول اليد، يسافر المهاجرون إلى مصر، حيث يمكن للسوريين الدخول من دون تأشيرة، ثم الانطلاق في رحلة أخرى إلى بنغازي في ليبيا التي مزقتها الحرب، قبل التوجه إلى الجزائر عبر شبكة أخرى من المهربين.

وعن ذلك قال ميسكو: «ذهبت في شاحنات صغيرة وسيارات جيب عبر ليبيا من خلال طرابلس والطريق الساحلي، وكنا نبدل السيارات كل 500 كيلومتر أو نحو ذلك».

أثناء الرحلة عبر الصحراء، كان عليهم عبور نقاط التفتيش التي تديرها فسيخساء الجماعات المسلحة الليبية. يقول ميسكو: «تعرضنا لمعاملة

بشعة من بعض نقاط التفتيش لدى علم الحراس بأننا سورين، استولوا على نقودنا وهواتفنا أو جعلونا نقف في الحر لساعات». وأضاف أن جماعة مسلحة خطفت مجموعة المهاجرين الذين غادروا قبله، وطالبت بمبلغ 36000 دولار للإفراج عنهم.

ولدى وصولهم وهران الجزائرية، شعر ميسكو بالارتياح للجوء إلى شقة يديرها المهربون. وأثناء انتظارهم لأسابيع، أمضى هو والمهاجرون الآخرون معظم وقتهم في داخل الشقة. «لم تتمكن من التحرك بحرية في أنحاء وهران؛ لأن قوات الأمن في كل مكان ونحن لم ندخل البلاد بشكل قانوني. أيضاً كانت هناك عصابات في المدينة أو حتى على الساحل تحاول سلب المهاجرين».

في هذه الأثناء اتهمت جماعات معنية بحقوق الإنسان السلطات الجزائرية باعتقال المهاجرين، وفي بعض الحالات طردهم عبر الحدود البرية. ووفق مفوضية اللاجئين بالأمم المتحدة، طردت الجزائر أكثر من 13000 مهاجر إلى النيجر المجاورة جنوباً في النصف الأول من عام 2021.

ورغم شعوره بالارتياح لوصوله بأمان إلى ألمانيا مع تمتعه بفرصة استخدام زوجته وبناته إلى هناك، يساور ميسكو الندم على مغادرته كوباني. يقول: «لطالما كنت معارضاً لفكرة الهجرة أو حتى النزوح، وكنا كلما اضطررنا إلى الانتقال بسبب الحرب، نعود إلى كوباني بمجرد أن يتاح لنا ذلك».

في ألمانيا، يقضي ميسكو معظم وقته في المقابلات الخاصة بطلب اللجوء، إلا أنه في حالة معنوية جيدة؛ لعملة أنه بدأ عملية لم يحلم بها قبل شهور، وأنه يامل في الحصول على وضع لاجئ قريباً؛ حتى تتمكن أسرته من اللحاق به في أوروبا.

يقول: «سوريا أصبحت بؤرة حرب وفساد وإرهاب، عشنا على هذا النحو طوال 10 سنوات ولا أريد أن تكابد طفلتي هذه التجارب».

## استقرار كهرباء العاصمة وبيعها بأسعار عالية للراغبين

## الكهرباء رافد جديد لـ«أمراء الحرب» في ريف دمشق

المعارضة، وكذلك من الإتاوات التي يفرضونها على المارة في الحواجز التي يقيمونها.

وحاول النظام حل ميليشيا «قوات الدفاع الوطني»، أواسط عام 2014، لكن مع سقوط إدلب ربيع عام 2015، توقفت المحاولة عندما اضطرت النظام وإيران للاستنجاد بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ومع تدفق القوات الروسية إلى سوريا ذلك العام، انتعش من جديد مشروع حل الميليشيا إلى درجة أن عناصرها وحواجزها اختفت من الطرقات، وباتوا لا يشاهدون إلا في مناطق قليلة، منها محيط دمشق.

وتلقى قطاع الكهرباء في سوريا خلال سنوات الحرب المستمرة منذ نحو 12 عاماً، ضربات كثيرة، كان أقواها في 24 أغسطس (آب) 2020، حين تسبب انفجار استهدف خط الغاز العربي بين منطقة الضمير وعدرا في ريف دمشق، بانقطاع الكهرباء في أنحاء البلاد كافة.

وبعدما كانت تلبية الطلب على الكهرباء في سوريا عند مستوى 97 في المائة قبل عام 2011، انخفضت إلى مستويات غير مسبوقه خلال سنوات الحرب، بسبب محدودية الفيول والغاز.

ووفق البيانات الرسمية، كان إنتاج محطات توليد الكهرباء في سوريا يبلغ نحو 8 آلاف ميغاواط يومياً قبل اندلاع الحرب، مع فائض من الكهرباء تقوم الحكومة بتصديره إلى دول الجوار، في حين أشارت تقارير في بداية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، إلى أن إنتاج محطات التوليد في البلاد، وصل إلى أقل من 1500 ميغاواط تقريباً.



منشأة غاز في حمص وسط سوريا 9 نوفمبر 2022 (أ.ب)

سلطة الدولة في تلك المناطق وسيطرة «كبار الشبيحة»، يذكر أنه ما زالت تنتشر في عدد من مناطق محيط دمشق وريفها ميليشيات محلية موالية للنظام، أبرزها «قوات الدفاع الوطني»، التي شكّلت بتوجيه من إيران لمساندة الجيش النظامي في عملياته ضد المعارضة، وتمثّحت في حينها صلاحيات واسعة عندما كانت العاصمة السورية على وشك السقوط بيد الفصائل.

وأسهمت هذه الميليشيات التي انضم إليها عاطلون عن العمل ومطلوبون ومطرودون من الجيش النظامي، بشكل كبير، في استعادة دمشق والسيطرة على مساحات واسعة، وجمع قياديوها والعديد من ميليشياها، إلى كبيرة من عمليات «تفتيش» المنازل في المناطق التي كان يتم استعادة السيطرة عليها من

ريف دمشق، «الشرق الأوسط»

يستمر قياديون وناقدون في ميليشيات موالية للنظام السوري، ممن يوصفون بـ«أمراء الحرب»، في أزمة توفير الكهرباء الخائقة التي تعاني منها مناطق سيطرة الحكومة، بسبب سيطرة لزيادة فرواتهم التي جمعوها خلال سنوات الحرب عبر «التفتيش» والإتاوات؛ إذ يعمل هؤلاء على استجراح التيار الكهربائي بطرق غير مشروعة من محولات مخصصة لدمشق، وتزويد الأهالي بريف العاصمة به، مقابل مبالغ مالية كبيرة، مستغلين غياب سلطة الدولة عن تلك المناطق.

وفي ظل أزمة الوقود الخائقة (بنزين، ومازوت، وغاز) التي تعاني منها مناطق سيطرة الحكومة، بسبب سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، على أغلب أبار النفط والغاز في شمال وشمال شرقي البلاد، والعقوبات الاقتصادية الغربية على دمشق؛ تفاقمت حدة أزمة الكهرباء ويات «برنامج التفتيش» في دمشق، يقوم على قطع الكهرباء ما بين 10 و12 ساعة ووصلها لساعة واحدة تتخللها عدة انقطاعات، على حين يشكو سكان مدن ومناطق بريف العاصمة، أنهم لا يرون الكهرباء سوى ساعة أو نصف ساعة كل يومين أو ثلاثة، ويؤكد بعضهم أن فترة القطع قد تمتد إلى أسبوع وأسابيع.

ولفت الانتباه في جادة بأحد أحياء ريف دمشق الملاصقة لأحياء العاصمة، أن بعض المنازل والمحلات التجارية تعاني من انقطاع التيار على أغلبية المحال والمنازل المجاورة.

## «المرکزي» الإيراني يلقى باللوم على الاحتجاجات في انخفاض العملة

وقد الريال ما يقرب من عشرين في المائة من قيمته منذ اندلاع الاحتجاجات على مستوى البلاد قبل ثلاثة أشهر. وفي مايو (أيار) 2018، كانت العملة تتداول عند نحو 6500 ريال للدولار قبيل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية وإعادة فرض العقوبات على إيران.

وشملت الاضطرابات، التي تشكلت أسد أكبر التحديات لحكام إيران منذ عام 1979 أيضاً احتجاجات لمجموعات من العاملين في قطاع النفط للمطالبة بزيادة الأجر، وفقاً لتقارير على مواقع التواصل الاجتماعي. واندلعت الاضطرابات الأوسع نطاقاً التي شنتها إيران حالياً بسبب وفاة مهسا أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر (أيلول)، بعدما ألقت شرطة الأخلاق القبض عليها بسبب ارتدائها «ملايس غير لائقة»، بموجب قواعد زي النساء الصارمة في إيران. وأظهر مقطع فيديو نشره حساب (15000 تصوير)، الذي يبلغ عدد متابعيه 400 ألف، على «تويتر» ما قال إنها محطة مترو في طهران، حيث هتفت نشطاء بعبارة: «يجب إطلاق سراح السجناء السياسيين». ويحسب نشطاء حقوق إنسان فقد قتل أكثر من 500 محتج، بينهم 68 قاصراً. كما قتل فرداً من قوات الأمن، بالإضافة إلى اعتقال 18450 و300 ريال، بزيادة 1,2 في المائة.

طهران - لندن، «الشرق الأوسط»  
لقى محافظ «البنك المركزي الإيراني»، علي صالح عبادي، باللوم جزئياً على الاحتجاجات المناهضة للحكومة في انخفاض العملة إلى مستويات قياسية، وقال إن «أحداث الشهرين الماضيين» ساهمت، إلى جانب العقوبات الأميركية، في انخفاض قياسي للعملة الإيرانية، لكنه أشار إلى إمكانية ضخ دولارات في السوق لدعم الريال الإيراني المتعثر. وقال صالح عبادي للتلفزيون الرسمي: «إجراء تعديلات في سوق الصرف الأجنبي، سنعمل نحن في (البنك المركزي) كصانع للسوق وصانع لسياسة العملة الأجنبية... أياً كانت العملة الأجنبية الأكثر طلباً، فسوف نوفرها في السوق». وتراجعت العملة الإيرانية إلى مستوى منخفض جديد مقابل الدولار، أول من أمس (السبت)، إذ حاول الإيرانيون الساعون للعمور على ملاذات آمنة لمخارمهم شراء الدولار أو العملات الأجنبية الأخرى أو الذهب. وجرى تداول الدولار بما يصل إلى 395 ألفاً و600 ريال في السوق غير الرسمية، ارتفاعاً من 386 ألفاً و800 ريال يوم الجمعة، وفقاً لموقع الصرف الأجنبي «يونيباست دوت كوم». وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «دنيا الاقتصاد» أن سعر الدولار 382 ألفاً و300 ريال، بزيادة 1,2 في المائة.

التابع للسلطة القضائية، أن الممثلة أوقفت «لعجزها عن تقديم وثائق تدعم بعضاً من ادعاءاتها». والشهر الماضي أوقفت الممثلتان عنغامه قاضياني وكتابيون رياحي، بعدما أعربتا عن تضامنها مع الحركة الاحتجاجية وخلعتا علناً حجابهما، وأفرج عنهما بكفالة بعد ذلك. وراى مركز حقوق الإنسان في إيران، ومقره في نيويورك، أن «النساء يُوقفن ويُسجنن في إيران؛ لرفضهن وضع الحجاب الإلزامي، بينهن ممثلات شهيرات مثل ترانة عليدوستي. قوة صوت النساء تُرعى قادة إيران». ونذرت الممثلة، خصوصاً في الثامن من ديسمبر (كانون الأول)، بإعدام السلطات محسن شكاري شناقاً بعد إدانته بتهمة «الحرابة». وكُخبِت على «إنستغرام» حيث يتابعها أكثر من 8 ملايين شخص: «أي منظمة دولية تشاهد حمام الدم هذا دون التحرك تمثل وصمة عار على الإنسانية».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) وعدت بالبقاء في بلدنا «ودُعِىَ» «الغنم» اللزم للدفاع عن حقوقها والتوقف عن العمل لمسائنة عائلات القتلى أو المعتقلين خلال المظاهرات. وشارت السلطات القضائية الحالية، عانت شخصيات عدة في الأوساط السينمائية من مضايقات لها حول الأحداث الأخيرة ونشر مواد مستفزة تدعم أعمال الشعب في الشارع». وذكر موقع «ميزان أونلاين»،



ممثلات إيرانيات أمام سجن «أفين» للمطالبة بإطلاق سراح عليدوستي أمس (تويتر)

الممثلات الموهوبات والمعروفات في إيران. أمل أن يُفرج عنها قريباً لاستمر في تجسيد قوة السينما الإيرانية». وأضافت، تحت صورة لها مع عليدوستي أرفقتها بوسم #حرروا ترانة عليدوستي: «النقطة هذه الصورة في يوليو (تموز) 2008 قبيل مغادرتي إيران نهائياً». وكتب كامرون بابلي، مدير مهرجان تورنتو للفيلم في كندا: «ترانة عليدوستي هي من أكثر

عليدوستي باكبر شهرة عالمية؛ مشاركتها في أفلام للمخرج أصغر فرهادي نالت جوائز عالمية؛ منها «البائع» الذي حاز أوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 2017. وتخوض عليدوستي غمار التمثيل منذ سن المراهقة، وقد شاركت في فيلم «إخوة ليلى» للمخرج سعيد روستاي الذي عُرض في مهرجان «كان»، هذه السنة. وعلى «إنستغرام»، كتبت

من جانبها ذكرت وكالة «تسنيم» أن مكتب المذعي العام في إوين في طهران استدعى، أمس الأحد، أمير مقارة، مُغني فرقة ماكان بند لموسيقى البوب؛ لتقديم توضيحات، من دون أن تتعمق بالتفاصيل. ومن بين كل الشخصيات المستهدفة تتمتع ترانة

## وسط قلق غربي من إمكانية تعزيز تكنولوجيا الصواريخ الباليستية

# إيران تعزم إطلاق قمرين صناعيين خلال أشهر

«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، فلن تكون هناك انفراجة في النزاع النووي. والسبب في ذلك هو القمع الوحشي للاحتجاجات المناهضة للنظام، والتي أدت إلى فرض عقوبات جديدة على إيران. وبعد انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من الاتفاق النووي مع إيران في عام 2018، بدأت طهران كسر القيود المتفق عليها في الاتفاق وجعلت عمليات التفتيش التي تقوم بها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، أكثر صعوبة.

الاتهامات في هذا الصدد، قائله إن مشروعاتها النووية سلمية، وأن البلاد لا تسعى إلى برنامج سري للأسلحة. من ناحية أخرى أعلن رئيس «الوكالة النووية» الإيرانية محمد إسلامي، يوم السبت، أن قدرة تخصيب اليورانيوم في البلاد أكبر من أي وقت مضى في تاريخ الصناعة النووية الإيرانية. وفقاً لمراقبين في طهران، وصلت المفاوضات النووية بين إيران والغرب إلى طريق مسدود. وحتى لو جرى التوصل إلى اتفاق تقني مع

الدولية» المكون من 5 أعضاء يتضمن مفاوضات جديدة مع المنظمة الإيرانية وممثلين عن وزارة الخارجية. وذكر المتحدث، وفقاً للوكالة «تسنيم» للأنباء، أن هناك أملاً واقعياً في أن يجري توضيح الخلافات المتبقية مع «الوكالة الذرية» التابعة للأمم المتحدة وحلها في طهران. وفي المفاوضات، تهتم «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أساساً بالتفسيرات المتعلقة بـ3 مواقع في إيران عُثر فيها على آثار مواد نووية تشير إلى أنشطة سريّة في الماضي. ونفت طهران جميع

الطبيعية والمناجم والزراعة وغيرها. وتؤكد إيران أن برنامجها الفضائي هو لأغراض مدنية ودفاعية، ولا يخالف أية اتفاقات دولية، بما فيها الاتفاق مع القوى الست الكبرى بشأن برنامجها النووي الذي أبرم عام 2015، وانسحبت واشنطن منه في 2018. إلى ذلك، وصل وفد من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى طهران، أمس الأحد. وقال بهروز كمالوندي، المتحدث باسم منظمة «الوكالة الذرية» الإيرانية، إن جدول أعمال فريق «الوكالة

إلى الغضاء. وأقاد التلفزيون الرسمي، في حينه، بأن الاختبار جرى على الصاروخ «قائم 100» الذي طوّرته القوة الجوفضائية، التابعة للحرس الثوري، ويُعد أول حامل لأقمار الصناعية ثلاثي المراحل يعمل بالوقود الصلب في البلاد، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وذكر أن «قائم 100» قادر على وضع أقمار صناعية يبلغ وزنها 80 كيلوغراماً في مدار يبعد 500 كيلومتر عن سطح الأرض». وأنت التجربة بعد إطلاق روسيا من قاعدة

طهران - لندن، «الشرق الأوسط»  
تعزم إيران وضع قمرين صناعيين «على الأقل» في المدار، خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وفق ما أعلن وزير الاتصالات عيسى زارع جور، أمس الأحد. وتبدي دول غربية تقدمها الولايات المتحدة قلقها من إجراءات مماثلة تقوم بها إيران، معتبرة أن عمليات مماثلة تعزز تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، وقد تتيج لطهران تطوير قدرات تسمح لها بإطلاق رؤوس حربية نووية، إلا أن

## أهلها حكومة الخرطوم أسبوعاً للاستجابة لمطالبهم أهالي «شرق السودان» يهددون بالإغلاق الكامل للإقليم

جزءاً من أي تسوية سياسية في الفترة المقبلة ما لم تضمن مطالب الشرق، وأضاف «إذا لم تستجب الحكومة لمطالبنا لنستجيب بالمثل». وأضاف «نحن نطالب الحكومة بالتصعيد لمخاطبة الكيانات والأحزاب من أجل عملية مشيرة إلى أن هناك حراك محموم في المركز الخرطوم يسعى لفرض الوصاية على شرق السودان إشراك أهلي وكان المجلس الأعلى للبحر الأحمر والشراكة السودانية-الإماراتية، لكنه اشترط أن يتم المشروع في ظل حكومة منتخبة وعبر هيئة النزاعات البحرية حتى لا تتضرر الموانئ الأخرى بالبلاد، كما دعا إلى مراجعة الأخطأ والطريقة التي تم بها عقد الصفقة. ونص مؤتمر «اركويت» لمنطقة شرق السودان على إلغاء أو تجديد ميثاق شرق السودان في اتفاق جوبا للسلام، وإعلان منبر نقاوضي تشارك فيه كل الكيانات السياسية والأهلية البشري، وتوفير الضمانات الدولية للمنبر، بالإضافة إلى تنفيذ المصالحات الاجتماعية بين مكونات الإقليم». وقال: «إن الشرق لن يكون مطية أجنحة خاصة بها، وقال: «لأحد، ولن نخلق الإقليم من أجل مكون عسكري أو حزب سياسي، وإنما من أجل تحقيق مطالبنا».

الحكومة المركزية في الخرطوم لمطالبنا المنصوص عليها في مؤتمر «سكات» خلال أسبوع، سنبداً في التصعيد التدريجي لإغلاق الإقليم». وبدوره أوضح عبد الله أوبشار مقرر المجلس، عن إجراءات عملت على قطع الطريق أمام التوقيع إلى اتفاق بين المجلس والحكومة الانتقالية التي كان يترأسها عبد الله حمدوك، والبعثة الأممية «يونتاميس» في البلاد، وأضاف «توصلنا في ذلك الاتفاق إلى إلغاء مسار الشرق في اتفاقية جوبا للسلام، وإعلان منبر تفاوضي لا يستثنى أحداً، وتوقيع الضمانات الدولية للمنبر بالإضافة إلى تنفيذ المصالحات الاجتماعية بين مكونات الإقليم». وبين أوبشار في المؤتمر الصحافي أن حكومة الخرطوم بشقيها العسكري والمدني لجانب القوى السياسية ليس لديها الاستعداد للجولوس مع أهل الشرق لمناقشة قضاياهم، متهمًا بعض الجهات التي لم يسمها بالسعي لاختطاف قضية شرق السودان لتحقيق أجنحة خاصة بها، وقال: «إن الشرق لن يكون مطية لأحد، ولن نخلق الإقليم من أجل مكون عسكري أو حزب سياسي، وإنما من أجل تحقيق مطالبنا».

الخرطوم، محمد أمين ياسين  
أمهل المجلس الأعلى لسنظارات البجا شرق السودان السلطات المركزية في «الخرطوم» أسبوعاً، للاستجابة لمطالبهم، لبدء بعدها التصعيد التدريجي والشامل وصولاً للإغلاق الكامل للإقليم، وفي الوقت ذاته تشف عن شروعه في تأسيس قوى عسكرية لحماية موارد الإقليم، من جهة ثانية رحب بإقامة ميناء «أبوعمامة» بشرط أن يتم في ظل حكومة منتخبة في البلاد. وكان الكيان السياسي أو ما يسمى المجلس «الأهلي» السياسي بشرق السودان، قبل انشقاقه أغلق في 2021 ميناء بورسودان والطرق والمعايير بالعاصمة الخرطوم، ما تسبب في أزمة سياسية واقتصادية حادة في البلاد. وقال الأمين السياسي للمجلس سيد علي أبو أمته، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، شرعنا في تأسيس قوة عسكرية للحماية والدفاع عن حقوقنا ومطالبنا في الإقليم، مؤكداً أن تلك القوات ستنظّل قائمة إلى حين إقرار نظام الحكم الفيدرالي في البلاد. والذين شرعوا في الحشد المبكر لليوم قائلين إنه «يوم نضال وليس احتفالاً»، بيد أن الفارق بين اليوم ويوم «الطلاقة الثورة» أن «الشارع» منقسم على نفسه، بمواجهة نحو «عشرة جيوش» وليس جيشاً واحداً كما كان الحال عليه في التاريخ من عام 2018.

وقالت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري قبيل يوم من الذكرى إنها تعمل بروح جماعية مشتركة لإكمال خطوات المرحلة الثانية من العملية السياسية والوصول لاتفاق نهائي، وإنها ترفض ما تسميه «إغراق العملية السياسية» بمحاولات إلحاق أطراف «غير حقيقية»، ولا علاقة لها بالثورة، وجددت الدعوة لـ«حركات الكفاح المسلح» وقوى الثورة للمشاركة في المرحلة الثانية للوصول لاتفاق نهائي ينهي الأزمة الوطنية. وأعلنت قوى الاتفاق أنها «تفاوض بيد وبالميد الأخرى ستشارك في الحراك السياسي والمقاومة المدنية»، ودعت الحركة الشعبية لتحرير السودان - التيار الثوري، ويقوده القيادي البارز في تحالف المعارضة ياسر سعيد عثمان في بيان أمس، إلى الوقف الكامل للتعسف ضد الموكب السلمية وإتاحة حرية النشاط باعتبارها شروطاً تحدد مدى الالتزام بالاتفاقية الإطارية، وأضافت: «نناشد بالمشاركة في موكب 19 ديسمبر، ونطالب بعدم استخدام العنف ضدها، ونذعو لدعم إضراب المعلمين، وإطلاق سراح كافة المعتقلين جزء من تهينة المناخ».

لكن اتفاق الجيش والقوى الموقعة عليه، لم يجد تأييداً من شرائح عديدة، فمن جهة اعتبرته لجان المقاومة تحلياً عن أهداف الثورة، و«اجتاراً في دم الشهداء»، وتعهدت بإسقاطه، وتحالفت معها أحزاب يسارية أبرزها الشيوعي. ثم التحق بهم بعيد التوقيع «حزب البعث» الذي كان يعتبر عرباً للعلمية السياسية معلناً خروجه من تحالف الحرية والتغيير، ما أدى إلى مشهد منقسم ومتنافس بين أطراف الصراع السياسي السوداني. وبمواجهة ذلك، دعت لجان المقاومة لموكب مليونية «اليوم» تتجه نحو القصر الرئاسي، وقالت إنهم وفقاً لبيانات صادرة عن تنسيقياتها، سيواصلون «النضالات بشتى الوسائل المختلفة» من أجل الوصول لسلطة مدنية كاملة، وبلوغ دولة الحرية والسلام والعدالة، وإن موكب اليوم تحمل اسم «إسقاط الانقلاب والتسوية».

إزاء هذا الوضع الذي آلت إليه مقاليد الأمور في البلاد، اضطر قادة الجيش للاعتراف «علناً بفشل الانقلاب»، ومن ثم دخلوا في مفاوضات مع المعارضة «الحرية والتغيير» عبر الوساطة الرباعية المكونة من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة ودولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب الآلية الدولية الثلاثية المكونة من بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان «يونتاميس»، والاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد).

وتوصلت الاجتماعات المكثفة بين الطرفين إلى توقيع «اتفاقية إطارية» 5 ديسمبر الجاري مع تحالف المعارضة والقوى المناهضة للانقلاب، نص على تكوين حكومة مدنية كاملة، وإلى عودة الجيش إلى مكانه، وتسكين قاداته في مجلس «من ودفاع» يرأسه رئيس الوزراء المدني، ورئيس دولة يمنصب القائد الأعلى للقوات المسلحة. لا شراكة، لا اعتراف بالانقلاب»، والتي واجهتها سلطات الأمن الأولى حكومة «تكوراط»، والثانية «الثقافية» سيطر عليها تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، ولاحقاً أطاح قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بالجميع في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بإجراءه التي حل بموجبها الحكومة وأعلن حالة الطوارئ في البلاد، وألقى القبض على رئيس الوزراء ومساعديه والقادة السياسيين في الحرية والتغيير، لكنه تراجع في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 عن إجراءاته التي اعتبرتها المعارضة «انقلاباً» يتمكن - على الأقل - من تشكيل حكومة تقود البلاد كما وعد في غضون شهر، وترك البلاد في «فراغ» أدى لتفاقم الأزمة السياسية والأمنية والاقتصادية وتبردي علاقات البلاد الدولية، وإلى توقف مساعدات اقتصادية مهمة كان من المنتظر أن تسهم في إنقاذ البلاد، فضلاً عن تاجيل استنفادتها من برنامج إعفاء الديون.

## مواكب ومظاهرات لإسقاط التسوية... والحكومة تعلن عن عطلة رسمية

# السودانيون منقسمون في «ذكرى الثورة»



مظاهر سودانيون في الخرطوم (آب)

الخرطوم، أحمد يونس

يحتفل السودانيون - كل على طريقته - على مضي أربع سنوات لذكرى انطلاق الثورة السودانية، وإسقاط نظام الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير، وقوى المعارضة الشعبية ولجان المقاومة تعتبر المناسبة تصعيداً للمقاومة السلمية (إسقاط) الحكم العسكري وإقامة الحكم المدني. بينما يجعل تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» على إكمال الاتفاق الإطاري الذي وقعه مع الجيش ديسمبر (كانون الأول) الحالي إلى اتفاق نهائي. وفي ذات الوقت فإن «حكومة الأمر الواقع» أعلنت المناسبة عيداً وطنياً، بما يزيد المشهد السياسي تعقيداً وارتباكاً، ويجعل من التكهانات بتطورات الأوضاع قريباً من «الضرب بالرمل».

وشهدت البلاد خلال السنوات الأربع أحداثاً متلاحقة، فشكّلت حكومتان برئاسة عبد الله حمدوك، الأولى حكومة «تكوراط»، والثانية «الثقافية» سيطر عليها تحالف المعارضة «الحرية والتغيير»، ولاحقاً أطاح قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بالجميع في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بإجراءه التي حل بموجبها الحكومة وأعلن حالة الطوارئ في البلاد، وألقى القبض على رئيس الوزراء ومساعديه والقادة السياسيين في الحرية والتغيير، لكنه تراجع في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 عن إجراءاته التي اعتبرتها المعارضة «انقلاباً» يتمكن - على الأقل - من تشكيل حكومة تقود البلاد كما وعد في غضون شهر، وترك البلاد في «فراغ» أدى لتفاقم الأزمة السياسية والأمنية والاقتصادية وتبردي علاقات البلاد الدولية، وإلى توقف مساعدات اقتصادية مهمة كان من المنتظر أن تسهم في إنقاذ البلاد، فضلاً عن تاجيل استنفادتها من برنامج إعفاء الديون.

«التموين» أكدت أنها ستعلن «المقابل العادل» للمنتجات «دون إجبار»

## السياسي يتابع توافر السلع...

### «ولجنة تسعير» حكومية لمواجهة الغلاء

القاهرة، «الشرق الأوسط»  
لتخزين السلع من سلسلة الصوامع الاستراتيجية التي تمت إقامتها على امتداد الجمهورية، بهدف الحفاظ على استقرار موقف الأمن الغذائي للدولة، وتلبية احتياجات المواطنين بالكميات الملائمة»، بحسب المتحدث الرسمي. ويشان الموسم الحالي لزراعة القمح 2022/2023 أكد الرئيس المصري على ضرورة «تحديد سعر توريد للقمح بحيث يحقق عائداً اقتصادياً مجزياً للمزارعين والفلاحين، ويدعم زيادة الكميات الموردة»، حسب المتحدث الرسمي.

وفي سياق مواجهة الغلاء، أعلن د. علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، في بيان صحافي، عن تشكيل لجنة عليا، تضم ممثلين عن اصحاب الصناعات، والغرف التجارية، وحماته المستهلك مع ارتفاع سعر عادل لسلع استراتيجية وأساسية، يتراوح عددها ما بين 10 إلى 15 سلعة».

وأكد وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، أنه «لن يكون هناك تسعير إجباري للسلع، بل سيتم وضع سعر عادل طبقاً لتكلفة الإنتاج والمخلات الخاصة بها»، موجهاً بـ«تشكيل لجان مشتركة من مديريات التموين، ومباحث التموين، وحماية المستهلك، وهيئة سلامة الغذاء، لمتابعة التزام المحال التجارية بكتابة السعر على السلع الاستهلاكية بشكل ظاهر، وخط واضح».

ويبرر التجار زيادة الأسعار، بتراجع سعر صرف الجنيه أمام الدولار، حيث تقدر قيمة الدولار في السوق الرسمي بنحو 24,6 جنيه، فيما يقل متعاملون آفادات بأسعار أعلى للدولار في السوق الموازية. وبالتوازي مع ارتفاع أسعار السلع، ثار جدل بشأن تكلفة عدد من المشروعات التي تنفذها الدولة، كان آخرها ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي إزاء إنشاء مدينة ترفيهية في العاصمة الإدارية الجديدة. وقال المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، في بيان عبر صفحته مجلس الوزراء على «فيسبوك»، «الأحد»، إنه «لا صحة لتداول مشروع المدينة الترفيهية بالعاصمة الإدارية الجديدة من الموازنة العامة للدولة»، نقلاً عن شركة العاصمة الإدارية الجديدة قولها إن «المدينة الترفيهية، مشروع خاص يتم تمويله باستثمار لأحد المواطنين العاملين بالعاصمة»، مُجدة التأكيد على أن «كافة مشروعات العاصمة الإدارية الجديدة تتم خارج الموازنة العامة للدولة».

في محاولة لمواجهة «موجة غلاء» تشهدها البلاد، جراء تراجع سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار، أعلنت الحكومة المصرية عن تشكيل «لجنة تسعير»، تستهدف تحديد «سعر عادل» لعدد من السلع التي وصفت بـ«الاستراتيجية والأساسية»، وذلك بموازاة متابعة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمخزون الاستراتيجي من السلع، لـ«ضمان الأمن الغذائي، وتلبية احتياجات المواطنين».

وتشهد الأسواق المصرية ارتفاعاً مطرداً في أسعار السلع بشكل عام، منذ قرار البنك المركزي الانتقال إلى سعر صرف من للجنيه المصري، ما يعرف باسم «تعويم»، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتزامن ذلك مع استمرار معاناة البلاد، كغيرها من دول العالم، من تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية إثر الحرب الروسية الأوكرانية، والتي أثرت على مخزون بعض السلع الاستراتيجية، لا سيما القمح الذي تستورده مصر من روسيا وأوكرانيا.

ولمكافحة مخزون السلع الغذائية الأساسية على مستوى الجمهورية، وكذلك زراعات المحاصيل للموسم الزراعي الحالي، عقد الرئيس المصري اجتماعاً (الأحد)، مع رئيس الوزراء، ووزير التموين والتجارة الداخلية، ومدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية الرسمي باسم الجمهورية، في إفاضة رسمية، إن «الرئيس المصري اطلع على موقف المخزون الاستراتيجي والأرصدة لجمع السلع الغذائية الأساسية للدولة، في إطار التخطيط المسبق للحفاظ على المخزون الاستراتيجي، أخذاً في الاعتبار الأزمة الغذائية العالمية الحالية».

وأكد وزير التموين خلال الاجتماع أن المخزون الاستراتيجي للقمح والذرة والسكر والزيت والأرز، يكفي لمدة تتراوح ما بين 4 إلى 6 أشهر، فضلاً عن المتوفر من اللحوم الطازجة والدواجن، والذي يكفي لمدة عام كامل». ووجه الرئيس المصري «بالمحافظة على استمرارية المخزون الاستراتيجي للدولة من السلع الغذائية الرئيسية، فضلاً عن تعظيم القيمة المضافة

مصادر قالت إنها تتضمن الإعلان عن أعمال تنقيب

## مصر لـ«فرض» ترسيم حدودها مع ليبيا بإجراءات «سريعة»



افتتاح السيسي قاعدة بحرية مصرية بالقرب من الحدود مع ليبيا في 3 يوليو 2021 (رويترز)

ستحتاج إلى التفاوض البناء المبني على حقائق وبراهين». وقال الباحث القانوني والمحلل السياسي الليبي رمضان التويجر: «أتمنى من الأشقاء في مصر وتركيا إعطاء فرصة للشعب الليبي لانتخاب حكومة ورئيس جديدين حتى يتم البحث في مسألة الحدود البحرية، وللخوض، بشأن ترسيم الحدود البحرية بين الدول المجاورة»، لافتاً إلى أن «الوزير نجلع المنقوش، وأضاف: «نطلب من الأشقاء في البلدين دعم الشعب الليبي في نيل استقلاله، وحرية، وإرجاع السيادة له، ومن ثم يتم التفاوض حول عملية ترسيم الحدود البحرية، بما يخدم شعوب المنطقة العربية والإسلامية».

عودة مصرية في هذا الملف، وستتخذ القاهرة إجراءات سريعة لفرض استراتيجية الأمر الواقع، ومنها الإعلان عن بدء أعمال تنقيب، وكل ما من شأنه أن يدعم المسار نفسه». بدور تحدث مصدر بوزارة الخارجية التابعة لحكومة الوحدة، الليبية المؤقتة، إلى «الشرق الأوسط»، مبرحاً عن تقدير الحكومة لـ«إداعي دعوة للخوض، بشأن ترسيم الحدود البحرية بين الدول المجاورة»، لافتاً إلى أن «الوزير نجلع المنقوش، سبق لها دعوة مصر للحوار بشأن الخطوة المنفردة التي أطلقتها لتقسيم الحدود». وأضاف: «ليبيا تصر بظرف استثنائي، وتحتاج مساندة من الأشقاء، وهذه الحقوق التاريخية، وسرياً». وتابع: «لن يكون هناك

بين الدعوات السياسية والطلبات الواقعية».

وأضاف المصدر المصري: «القاهرة تترك التطور في العلاقات مع أنقرة، وبالتالي فإن التقييم السائد أن الأترك لا يريدون أن يرفضوا رفضاً تاماً لترسيم تجنياً لتعثر المسار أو الاصطدام مع مصر، ويدعون لتوافقات ثنائية». واستطرد: «تركيا نفسها لجأت لخرض الأمر الواقع عندما أبرمت اتفاقية مع ليبيا عام 2019 مع حكومة فائز السراج». وشرح المصدر: «تقديرنا أن أنقرة لن تصطدم بموقف القاهرة بسبب هذا الملف، وسيؤدي ذلك إلى اتفاق مصري - تركي في المدى المتوسط حتى تجري المفاوضات سرياً». وتابع: «لن يكون هناك

القاهرة، جمال جوهري  
ومحمد نبيل حلمي

تواصلت تداعبات إعلان مصر عن ترسيم حدودها البحرية الغربية المشتركة مع ليبيا، ودخلت أنقرة على الملف بالإعلان عن حثها لـ«القاهرة وطرابلس على بدء الحوار والمفاوضات» لتعيين الحدود، غير أن مصادر مصرية، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن البلاد «ستتضي بمسار (فرض) قرارها (السيادي) عبر إجراءات (سريعة) مقلدة»، بينما رحب مصدر بوزارة الخارجية في حكومة «الوحدة الليبية المؤقتة» بـ«الدعوة للتفاوض».

وأصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبل أيام، قراراً بتحديد الحدود البحرية الغربية للبلاد في البحر المتوسط، ونشرت الجريدة الرسمية نص القرار، الذي تضمن قوائم الإحداثيات الخاصة بالحدود، إضافة إلى إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بالقرار والإحداثيات المحددة، ورفضت الخارجية الليبية القرار.

ووفق ما نقلت وكالة «الأنابول» التركية عن مصادر فإن التحديد المصري لـ«9 إحداثيات جغرافية، لا يتداخل مع الجرف القاري لتركيا في شرق البحر المتوسط». مضيفة أن «تركيا تحت ليبيا ومصر على بدء الحوار والمفاوضات بأسرع وقت لتحديد حدود البلدين وفقاً للقانون الدولي».

وبينما لم تعلق مصر رسمياً على الدعوة التركية، فإن مصدرًا سرياً مطلعاً تحدث إلى «الشرق الأوسط» شريطة عدم ذكر اسمه أن «القاهرة تعتبر تلك الدعوة لا تخرج عن كونها رسالة إعلامية، ومحاولة للتوازن

## مصر تطمئن مواطنيها بشأن «سرية الحسابات المصرفية»

ولا الشركاء ولا المؤسسات العاملة في مصر، ويقصر فقط على مساعدة بعض الدول الأجنبية في التحقق من المعاملات التجارية لرعايها للتعامل مع احتمالات التهرب الضريبي، حيث يسمح بالإفصاح عن معلومات لدى البنوك لأغراض تبادل المعلومات تنفيذاً لأحكام الاتفاقيات الدولية الضريبية النافذة في مصر».

القانون «سيعمل على أن يكون لمصلحة الضرائب المصرية تبادل المعلومات لأغراض الضريبة بين السلطات الضريبية في الدول التي تكون بينها وبين مصر اتفاقيات ضريبية دولية، وفي حدود ما تنص عليه أحكام هذه الاتفاقيات».

المعلومات بين الدول بهدف مكافحة التهرب من الضرائب وإخفاء المتهربين لثرواتهم ووصولهم المالية على مستوى الدول، ولا يمس المعاملات المصرفية الخاصة بالمواطنين داخل الدولة أو الأسرار التجارية أو الصناعية أو المهنية لهم».

الدولة وسرية حساباتهم». ووافق مجلس النواب نهائياً على مشروع القانون المقدم من الحكومة، في جلسته الأحد. وقال جبالى مخاطباً النواب: «إن مشروع قانون تعديل (الإجراءات الضريبية الموحد) دقيق جداً فنياً وقانونياً، وله آثار مهمة بالنسبة للدولة، لأنه يأتي تنفيذاً للالتزامات مصر

التي ترتبط معها البلاد باتفاقيات منظمة للإجراء». وخلال جلسة مناقشة التعديلات، أكد رئيس مجلس النواب (البرلمان) المصري، المستشار الدكتور حنفي جبالى، أن «مشروع القانون المقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 206 لسنة 2022، لا يمس المعاملات المصرفية الخاصة بالمواطنين داخل

القاهرة، «الشرق الأوسط»  
بعد جدل ولغظ بشأن إمكانية الكشف عن الحسابات المصرفية للأفراد، طمأنه مؤسسات رسمية وتشريعية في مصر، المواطنين بأن التعديلات المطروحة من الحكومة لتعديل قانون الإجراءات الضريبية» تقتصر على «مكافحة التهرب الضريبي بين الدول»

القاهرة، «الشرق الأوسط»

بعد جدل ولغظ بشأن إمكانية الكشف عن الحسابات المصرفية للأفراد، طمأنه مؤسسات رسمية وتشريعية في مصر، المواطنين بأن التعديلات المطروحة من الحكومة لتعديل قانون الإجراءات الضريبية» تقتصر على «مكافحة التهرب الضريبي بين الدول»

وزير الدفاع الأسبق يقود سلسلة مظاهرات ضده حتى إسقاطه

## مناورات بين نتنياهو والكنيست

### لـ«كسب الوقت» في تشكيل الحكومة

أن رئيس الحكومة يبيع كل مخرجات الدولة المادية والمعنوية لحلفائه الجشعين، كي يحقق مصالحه الشخصية للتهرب من تهمة الفساد التي يحاكم عليها، مضافاً أن «هذا أمر غير مسبوق ينفذ بأساليب وقحة لا يسبق لها مثيل»، وأن نتنياهو «يقود حكومة هدامة للديمقراطية ولكل ما هو جيد بناها المقاتلون الأقدمون والحديثون»، على حد تعبيره.

وروى يعلون كيف كان نتنياهو شخصية قيادية جيدة «ولكن الفساد شعث في جناحيه وتحول إلى قائد فاسد وضعيف يبتزه أناس عفاة وجشعون». وحذر من أن حكومة كهذه تهدد المصلحة الاستراتيجية والأمنية لإسرائيل، لأنها تهدد بمزيد من الفقرة والتفخ وتضرب الجهاز الأمني الذي كان دائماً محل إجماع وتسيء العلاقات بين إسرائيل والعالم المتحضر وأقرّب الحلفاء. وكان المظاهرون قد خرجوا بالبنات، للاسبوع الثاني على التوالي، بمبادرة «الحركة لأجل بيئة حكم نظيفة». ورفعوا شعارات تقول: «حكومة فساد مُعد»، و«حكومة تهدد السلام العالمي»، و«حكومة التهمين بالفساد التي تبيض المخالفين للقانون».

وأشارت صحيفة «هارتس» عن مصادر مطلعة على المفاوضات الانتقالية، إلى أن معظم الخلافات في المفاوضات قد تم حلها، ولم تعد هناك نقاشات جوهرية قد تعرق مسار الائتلاف المتشكل بين «الليكود» وشركائه، سوى مطالبة رئيس حزب «عوتسما يهوديت»، إيتان بن غفير، بالحصول على حق النقض (الفيتو) في اللجنة الوزارية للتشريع، أو نيابة رئيس اللجنة، رغم معارضة «الليكود».

على صعيد آخر، تشدد ضغوط الائتلاف المقبل على أجهزة القضاء، حتى تمتنع عن عرقلة الاتفاقيات الائتلافية التي تبدو مناقضة للقانون. ويتم تهدد القضاء بأنه في حال عرقلة أي قانون تقرر الحكومة بقيادة على صعيد آخر، تشدد ضغوط الائتلاف المقبل على أجهزة القضاء، حتى تمتنع عن عرقلة الاتفاقيات الائتلافية التي تبدو مناقضة للقانون. ويتم تهدد القضاء بأنه في حال عرقلة أي قانون تقرر الحكومة بقيادة

على صعيد آخر، تشدد ضغوط الائتلاف المقبل على أجهزة القضاء، حتى تمتنع عن عرقلة الاتفاقيات الائتلافية التي تبدو مناقضة للقانون. ويتم تهدد القضاء بأنه في حال عرقلة أي قانون تقرر الحكومة بقيادة على صعيد آخر، تشدد ضغوط الائتلاف المقبل على أجهزة القضاء، حتى تمتنع عن عرقلة الاتفاقيات الائتلافية التي تبدو مناقضة للقانون. ويتم تهدد القضاء بأنه في حال عرقلة أي قانون تقرر الحكومة بقيادة

وتشدد على أن هذا التعديل «لا يمس سرية الحسابات البنكية للمصريين النافذة في مصر».

وتشدد على أن هذا التعديل «لا يمس سرية الحسابات البنكية للمصريين النافذة في مصر».

وتشدد على أن هذا التعديل «لا يمس سرية الحسابات البنكية للمصريين النافذة في مصر».

بعد ساعات من انتقادات (نيويورك تايمز) له

## السير الأيركي لدى إسرائيل «يتوخى الصبر» قبل الحكم على نتنياهو

تل أبيب، «الشرق الأوسط»



نتنياهو يتحدث مع عضو الكنيست أرييه درعي من حزب «شاس» الديني خلال انتخاب رئيس جديد للمجلس في 13 ديسمبر (أفب)

الوقت ذاته تنظر إلى القواسم المشتركة للبلدين، والأمور التي تتعامل فيها القيادتان، وتتخذ مواقف متقاربة، مثل مواجهة التحدي الإيراني، والشراكة الاستراتيجية والأمنية، والدعم الأميركي لإسرائيل.

وتعدا إلى الصبر وانتظار مواقفه القادمة كرئيس وزراء، وعدم التسرع في نبذ وإدائته. وقال إنه يحسد إسرائيل على ديمقراطيتها، فهذه دولة يصوت فيها 72 في المائة من اليهود و55 في المائة من العرب. وهذه نسبة أفضل من تلك التي في الولايات المتحدة؛ مشدداً على أن هذه الانتخابات «أفرت شيئاً دعونا ننظر لنعرف ما هو على أرض الواقع».

الجدير بالذكر أن صحيفة «نيويورك تايمز» قالت في مقالها الافتتاحي الذي اختارت له عنوان «نموذج الدولة اليهودية الديمقراطية في خطر»، إن نتنياهو فاز بشكل منصف، لكنه منح شركاءه اليمينيين المتطرفين والحريديم، نفوذاً كبيراً يخلق تهديداً حقيقياً على الديمقراطية؛ مضيفاً أنها «مؤيدة قوية لإسرائيل ولحل الدولتين، وسيبقى كذلك؛ لكن حكومة نتنياهو القادمة تشكل تهديداً كبيراً على مستقبل إسرائيل وأمنها، وحتى فكرة الوطن اليهودي».

أبديهم ميزانية غير مسبوقة بقيمة نصف مليار دولار، تُصرف على شؤون التعليم والإسكان والبيئة واللاجئين. وأكد أن إدارة الرئيس الأميركي لا تعمل بإعطاء التعليم والأوامر للأصدقاء، ولذلك لا تفرض شيئاً على إسرائيل، مستدركاً بأن «الصدقة بينهما» تسمح لها بالقول إنها «قلقة على حل الدولتين، وترفض توسيع التصريحات المبنية المنطرفة ضد الفلسطينيين عموماً، وضد العرب في إسرائيل خصوصاً، وضد المثليين وضد الجهاز القضائي، وتبلغ إسرائيل بقلقها. ولكنها في

لشؤون الإدارة والأموال. وقال السفير الأميركي إن بلاده مصررة على إعادة فتح القنصلية في القدس المسؤولة عن العلاقة مع الفلسطينيين، ويأمل أن تسمح الحكومة الإسرائيلية بإعادة فتحها؛ لكنه في الوقت ذاته قلق من شأن هذا الأمر، وقال إنها في الواقع تعمل اليوم في مهماتها كقنصلية بوجود 65-70 موظفاً بقيادة الدبلوماسي جورج نول، يصلون يومياً إلى المقر ويعملون في الشؤون الفلسطينية، وبين

بعد ساعات قليلة من نشر صحيفة «نيويورك تايمز»، مقالاً افتتاحياً (السبت) كرسته لتوجيه انتقادات شديدة لليمين الإسرائيلي، محذرة من أن حكومة بنيامين نتنياهو المحرزة والانتخابية المتطرفة تمثل خطراً على الديمقراطية الإسرائيلية، خرج السفير الأميركي لدى إسرائيل، توم نايدس، بتصريحات امتدح فيها نتنياهو وطلب «توخي الصبر عليه»، وانتظار ما سيفعله حتى يحكم على سياسته هذه المرة. وقال نايدس، في مقابلة مطولة مع صحيفة «هارتس» (الأحد)، إنه مقتنع بأن هناك علاقة جيدة بين الرئيس جو بايدن ونتنياهو، وأنه على الرغم من الاختلافات في وجهات نظريهما في بعض القضايا، فسوف يعمان معاً بودية وشراكة وتعاون، مضيفاً أن «نتنياهو رجل حكيم ويفهم جيدا السياسة الأمريكية، ولديه رغبة في علاقات جيدة جداً مع الرئيس بايدن».

في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة التقى مرات عديدة مع نتنياهو، وتحداً في كل القضايا تقريباً. وقال إنه يعرفه منذ عام 2010، حينما كان نائباً لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون

## «حماس» تهدد بخطف جنود إسرائيليين بعد فشل «صفقة أسرى»

فيها قيادة شجاعة تتوصل إلى صفقة. وقال «أبو عبيدة»، أمس، موجهاً حديثه للأسرى: «انتم أولوية لا تتراحمها أولوية، وقرار تحريككم وفك قيودكم لا رجعة عنه، والحوادث في قيادة (القسام) والمقاومة لا يدخرون جهداً ووقتاً وتخطيطاً من أجل حريبتكم؛ فحريبتكم دين وقران».

مفاوضات بين إسرائيل و«حماس» عبر الوسيط المصري، وفي بعض الأحيان عبر وسيط ألماني، لكنها لم تسفر عن نتيجة. وتدعى إسرائيل أن «حماس» طلب إطلاق سراح ألف أسير، وهذا ثمن لا يمكن لها أن تدفعه، بينما تقول «حماس» إن إسرائيل غير جادة، وليست

إسرائيل إنهما قُتلا، وتحفظ الحركة برفقتهما. كما تحفظ الحركة بمدنيين إسرائيليين، هما أبرامغستو (من أصل إثيوبي) وهشام السيد (عربي من النقب)، بعدما دخلا القطاع لإطلاق سراح ألف أسير، وهذا ثمن لا يمكن لها أن تدفعه، بينما تقول «حماس» إن إسرائيل غير جادة، وليست

مفتوحة في هذا الملف، وقيادة (القسام) والمقاومة لا يدخرون جهداً ووقتاً وتخطيطاً من أجل حرية الأسرى». وتحفظ في غزة بجنديين إسرائيليين، وضد المثليين والضابط هدار غولدين، (أيلول) 2014 وديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته. ومنذ ذلك الوقت، تدور

وكان نائب قائد الأركان في «القسام»، مروان عيسى، قد كشف، وفي يونيو (حزيران) 2021، أن قواته حاولت، خلال معركة «سيف القدس»، مايو (أيار) 2021، «زيادة غلثها في ملف تحرير الأسرى من سجون الاحتلال الإسرائيلي».

الذكرى السنوية الـ35 لتأسيس الحركة، في الأسبوع الماضي. وقد سبقته تصريحات لرئيس الحركة في قطاع غزة، يحيى السنوار، الذي أمهل إسرائيل وقتاً قصيراً لإبرام (حماس) «والإفغان حركة (حماس) ستغلق هذا الملف إلى الأبد». ووجه تهديداً مشابهاً القائد الأول للقسام، محمد سيف.

حوار نشرته وسائل الإعلام الفلسطينية، أمس (الأحد)، إن «قرار زيادة غلّة الجنود (الإسرائيليين) الأسرى ما زال ساري المفعول، وتحت التنفيذ، في ظل تعنت الاحتلال في ملف تبادل الأسرى». ويُعتبر هذا ثالث تهديد يطلقه قادة «حماس»، منذ بدأت الحركة تحتفل بمناسبة

تل أبيب، «الشرق الأوسط»

هدد المناطق لبسان «كتائب عن الدين القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، بخطف جنود إسرائيليين إضافيين، وذلك بعد الفشل في المفاوضات مع تل أبيب حول صفقة تبادل أسرى.

وقال أبو عبيدة، في

## أهلت الدببية 48 ساعة... وهددت بقطع النفط والغاز عن إيطاليا ليبيا: قبائل أوباري تطالب بإطلاق ثلاثة من رموز القذافي

القاهرة، جمال جوهر



عبد الله السنوسي أمام المحكمة في جلسة سابقة (رويترز)

التي تجاوزت 42 عاماً، وهو لا يزال ملاحقاً من المحكمة الجنائية الدولية.

ويُعدّ حقل «الشرارة» النفطي من أهم الأبار الواقعة في جنوب ليبيا، إذ ينتج قرابة 300 ألف برميل يومياً، بالإضافة إلى حقول أخرى من بينها «الغبل»، ويرى كثيرون من سكان الجنوب أن «خُل نَفط البلاد ينبع من تحت أقدامهم، ويعانون من الفقر والإقصاء، وهم يشاهدون موارده تُصرف وتُهدد».

ولم تسلم قطاع النفط الليبي من التهديد، إذ سبق لقبائل الليبية تعطيل إنتاجه وتصديره لشهور عدة، على خلفية انقسامات وتحزبات جهوية وسياسية. ويأتي تهديد قبائل أوباري، بعد يومين من تهديد قبائل فران بأنهم «ستضرب بيد من حديد لفضك أسر السجناء وتخليصهم من الظلم بعد مدة أقصاها 72 ساعة»، مطالبة أيضاً بالإفراج عن المسجونين الـ٥، بعدما قالت إنهم «محرّومون من أبسط الحقوق التي يحفظها لهم القانون».

وكانت قبائل فران قد دعت «للشرق الأوسط»، إن الأجزاء السياسية في ليبيا «تدفعنا للخوف من إقدام حكومة الدببية على تسليم السنوسي، وما تبقى من السجناء من رموز النظام السابق إلى أميركا، كما فعلت مع أبو عجيبة».

والعقيد السنوسي هو زوج شقيقة صافية فركاش؛ الزوجة الثانية للرئيس الراحل معمر القذافي، وكان ضمن الدائرة المقربة جدا منه طوال فترة حكمه، جنابات جديدة.

ويقع السنوسي (72 عاماً) في سجن معتيقة، الذي تديره «قوة الرد» بقيادة عبد الرؤوف كاره، في ظل ما تقوله عائلته بأنه «تعرض لوضع صحي خطير؛ نظراً لكونه يعاني من أمراض القلب وسرطان الكبد». أما منصور والضو فينواجهان في سجن بمصراتة غرب البلاد.

وحكم على السنوسي بالإعدام عام 2015 لتهامه بقتل «ثورة 17 فبراير (شباط) 2011، لكن في نهاية عام 2019 برأته محكمة في العاصمة طرابلس مع آخرين من حكم مماثل، غير أن المحكمة العليا بالبلاد نقضت الحكم قبل نحو عام، وأعدت المحاكمة بإسنادها إلى دائرة جنابات جديدة.

منظلم بسبب الفساد والسرقة». وأضافوا أن «بناء عبد الله السنوسي، وعبد الله منصور، ومنصور الضو، لن يسحقوا بييع ما تبقى من البلاد والعباد»، أبناءهم المحبوسين، ومطالبتين بفتح باب الإفراج عن 3 من رموز النظام السابق، قبل إقدامهم على قطع المياه، وإمدادات النفط والغاز الواصلة عبر أراضيهم إلى إيطاليا.

والمسجونون الثلاثة هم: عبد الله السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات الليبية في النظام السابق وصهر معمر القذافي، وعبد الله منصور، المدير الأسبق للأمن الداخلي في عهد القذافي، بالإضافة إلى منصور الضو، القائد السابق لـ«الحرس الشعبي»، الذي صدر بحقه قرار بالإفراج من معتب المذمومين العام العسكري بطرابلس قبل أشهر، لكنه لا يزال رهن الاعتقال. واصطف عدد من مشايخ ومواطنين قبائل أوباري، وأفراد من عائلات المسجونين الـ٥، في وقفة احتجاجية، مساء السبت، بمدينة بنين، منددين باستمرار حبسهم، وتسليم حكومة الدببية أبو عجيبة مسعود المريسي، للولايات المتحدة.

وقال المحتجون، في بيان تلاه أحد مشايخ أوباري، إن البلاد «تعيش سنوات من المعاناة والقهر والحرمان والسرقة من مجموعة لصوص باعوا البلاد والعباد، في حين أن الشعب يسحق تحت وطأة الفقر»، وروا أن ليبيا «تعيش أخطار أبهاها، وتدخل في نفق

## باتيلي يدعو للتوافق على «مقترح موحد» لكسر الجمود السياسي أسرة أبو عجيبة تتهم «الوحدة» الليبية بوضعها في «مواجهة أميركا»



صورة وزعتها حكومة الدببية مشاركتها في احتفال بطرابلس أمس

والانتهاكات جسيمة أخرى لحقوق الإنسان»، أن تسليم أبو عجيبة تم «بطريقة غير قانونية»، مشيرة إلى عدم عقد جلسة استماع له أو السماح له بالاطلاع في قانونية اعتقاله أو نقله.

في غضون ذلك، قال أعضاء في مجلس النواب إنهم يصدون مطالبة مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة بإطلاق سراح أبو عجيبة، خلال جلساتهم الأسبوع القادم في بنغازي بشرق البلاد، التي ستناقش أيضاً تعثر الحوار بين مجلسي النواب و«الدولة».

ونقل عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، عن بعض ممثلي المنظمات والاتحادات والروابط الشبابية بمنطقة الجبل الأخضر ومختلف مناطق ليبيا القاهم، في مدينة القبة، رفضهم للتدخلات الخارجية في البلاد، وتدريدهم بالفعل الشانن لحكومة الدببية المغتصبة للسلطة بتسليم مواطن لبيبي لدولة أجنبية في قضية أُلغيت منذ عقود في انتهاك للقانون والاتفاقية المبرمة في هذا الصدد بهدف البقاء غير الشرعي في السلطة أطول وقت ممكن.

وقال إن الوفد أشاد بـ«دوره الوطني» خلال هذه المرحلة الصعبة من تاريخ الوطن، وأوضح أن اللقاء ناقش مطالب الشباب بالوصول بالبلاد إلى مرحلة الاستقرار من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، معبرين عن دعمهم للتغيير من خلال الانتقال السلمي للسلطة وتحقيق إرادة الشعب الليبي عبر صندوق الانتخابات.

من جانبها، حدثت المانيا على لسان ميخائيل أونماخت سفيرها في طرابلس التزامها بمواصلة دعم المفوضية العليا للانتخابات عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل الحفاظ على جهازية المفوضية لتنظيم الانتخابات في أقرب وقت ممكن، واعتبر في بيان مقتضب عبر «تويتر» أن ليبيا تنتظر الانتخابات منذ ما يقرب من عام، حيث يرسل أكثر من 2,8 مليون ناخب مسجل رسالة واضحة «... دعونا نتنحّض».

بيدوره، قال عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة إنه شجع مجموعة من الشخصيات السياسية من مختلف أنحاء ليبيا، والمرشحين للانتخابات الرئاسية، التي كان من المفترض أن تجرى العام الماضي، على الأخذ بعين الاعتبار الجوانب القانونية والدستورية والأمنية الضرورية لتوفير فرص تنافسية متكافئة وانتخابات ناجحة، لافتاً إلى أنه دعاهم للتباحث فيما بينهم والتوافق على مقترح موحد لكسر حالة الجمود السائدة ضمن سقف زمني محدد.

واعتبر باتيلي، وفقاً لبيانه عن «تويتر» أن الليبيين عازمون على جعل عام 2023 بداية فجر جديد لهم وبلدهم.

اتهمت أسرة أبو عجيبة مسعود، ضابط الاستخبارات الليبية السابق المتهم بـ«التورط في تفجير طائرة لوكربي» حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدببية، بالتخلي عنها ووضعها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، «دون سابق إنذار».

وأبلغت الأسرة وسائل إعلام محلية، (السبت) أنها «رفضت عرض الدببية زيارة منزلها، أو لقاء أي مسؤول بحكومة الدببية»، إذ اعتبرت أسرة أبو عجيبة أن حكومة الدببية «أخذت موقفاً مناوئاً لها» بتسليم أبو عجيبة للسلطات الأمريكية، على خلفية مزاعم بتورطه في صنع القنبلة التي فجرت الرحلة رقم 103 التابعة لخطوط «بان أميركان» الجوية فوق بلدة لوكربي في اسكوتلندا (في بريطانيا) عام 1988، ما أسفر عن مقتل 270 شخصاً.

وأوضحت أن أبو عجيبة صرخ من الألم وقت الخطافه، بسبب مرضه، بعدما سحبته عناصر المجموعة المسلحة المختطفة على الأرض، رغم أنه كان طريح الفراش.

واعتبر عدد من حكماة وأعيان المنطقة الغربية، أن تسليم الدببية أبو عجيبة إلى الولايات المتحدة «خيانة عظمى، وصفقة مشوهة، مقابل طالة عمر حكومتها المنتهية ولايتها، للبقاء في السلطة». وقالوا إن فتح ملف «لوكربي» الذي أُغلق تماماً عام 2008، بمثابة «استدعاء مباشر للأجنبي لاحتلال البلاد، ومحاولة للتضييق المنهج على الليبيين ومعاناتهم».

في سياق قريب، تحدثت وسائل إعلام محلية عن طرد فتح الله الزني، وزير الشباب بحكومة الدببية، من قبل عدد من الشباب في مدينة بني وليد خلال جولته في مركز انتخابي، احتجاجاً على تسليم أبو عجيبة، كما نقلت عن شهود عيان منع أهالي منطقة زاوية المحجوب في مدينة مصراتة بغرب البلاد، غنوية الكلبي من دخول المدينة، تنديداً بـ«دوره في اختطاف أبو عجيبة من منزله بمنطقة أبو سليم في العاصمة طرابلس»، بعد مراهمة مباحثة منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)، قبل نقله إلى مصراتة بغرب البلاد. ويعتقد على نطاق واسع أن الكلبي، الذي يقود مليشيات ما يسمى «بجهاز دعم الاستقرار» الموالي للدببية سيطر على هذه المنطقة، وأنه وافق في اجتماع مع الدببية بحضور مسؤولين أميركيين على تسليم أبو عجيبة في مصراتة، حيث تتمتع عائلته بنفوذ هناك.

بيدورها، اعتبرت منظمة العفو الدولية، التي اتهمت في السابق الكلبي بارتكاب «جرائم حرب»

## ما هي حدود تدخل السفارات الأجنبية في الشأن الليبي؟

اتمرت عن تسليم أبو عجيبة، تبعاً «جميعهم يخططون لمكاسب نفطية، والاستحواذ على ما تبقى من أرصدة الأموال الليبية في الخارج، بزعم تعويض ضحاياهم». وسبق للسفير الفرنسي القول: «أراني وقد من أعيان وشيوخ ووجهاء يمثلون عدة قبائل من كل الأنحاء في السفارة وقدموا لي رؤيتهم ومشروعهم للوصول إلى الانتخابات».

وطرحت هذه المقابلة، في حينها، عدداً من التساؤلات من حيث تحديد المقر المؤقت الجديد للسلطات، وقالت، في تصريح صحفي: «بناءً على التعليمات الواردة إليها، ونتيجة الظروف الأمنية والسياسية الصعبة التي تمر بها المنطقة، تقرر تعليق العمل، وسنوافي الليبيين بأوركرانيا بالعنوان المؤقت وأرقام الهواتف، والية التواصل المكتملة لتقديم الخدمات اللازمة».

«الجميع يريد استغلال حالة الضعف والنشطي التي تعيشها بلادنا، باللعب على وتر الانقسام السياسي لترتيب أوضاع معلقة من عقود». وراى السياسي الليبي، الذي رفض الإفصاح عن اسمه، «فرنسا تركز جهودها في جنوب ليبيا بداعي مكافحة الإرهاب. والقوات الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) لا تتوقف عن اختراق سمائنا، بالرصد والمراقبة»، لافتاً إلى أن السفير الفرنسي مصطفى المهراج يبذل نشاطاً ملحوظاً في كل الاتجاهات، لكن تظل هناك علامات استفهام عديدة بشأن مفاصلته مؤخراً وقد من أعيان ومشايخ يمثلون قبائل من غرب وشمال وجنوب ليبيا. وعبّر السياسي الليبي عن اعتقاده أيضاً بأن «الجهود التي يبذلها المبعوث والسفير الأميركي ريتشارد نورلاند، مع حكومة وخارجية عبد الحميد الدببية، رئيس حكومة الوحدة،

وقضية تسليم أبو عجيبة، بالنظر إلى «ما لبعته الدبلوماسية الأمريكية، على سبيل المثال، في هذا الاتجاه». وقال سياسي ليبي بشرق البلاد، «للشرق الأوسط»، إن «ما أفصح عنه أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، في أعقاب الكشف عن وصول المواطن الختف أبو عجيبة، وتناثه على جهود بلاده، وضعنا أمام تفاصيل تعاني منه ليبيا منذ عقد من الزمان، وطرحت تساؤلاً عن مدى حدود تدخل السفارات الأجنبية في الشأن الداخلي».

وتضمن بلينكن على جهود وزارة العمل الأميركية «على عملها الدؤوب في ملاحقة أبو عجيبة»، وقال، في حينها: «سوف نتذكر دائماً ضحايا هذا المسألة السياسية، ويعتقد السياسي الليبي أن «جُل السفراء الأجانب في ليبيا يعملون لصالح أجندات دولهم، بعيداً عن الأعراف المتبعة للدبلوماسية»، ومضى يقول:

## رئيسها قال إن وراءه تغيير النظام الانتخابي وغياب المال السياسي هيئة الانتخابات تبحث أسباب عزوف التونسيين عن التصويت

في غضون ذلك، أكدت الهيئة الفرعية المسئلة للانتخابات بولاية (محافظة) تطاوين (جنوب تونس) عدم تسجيل مقترعين بمكتب برج الخضراء التابع لدائرة رمادة وذهية. كما أن أحد المكاتب التابعة لدائرة تطاوين الشمالية لم يسجل سوى حضور مقترعين اثنين، ومن ناحيتهم أعلن عدد من السياسيين والنشطاء عن دعمهم المسار السياسي المعتمد في تونس، وفي هذا السياق، قال إبراهيم بوردبالة عميد المحامين السابق، إن كل شخص مارس حقه في الاقتراع برهن على وطنية عالية، ووصف من لم يشاركوا في عملية الاقتراع بـ«المخادنين».

مسؤولو الانتخابات في مركز لفرز الأصوات بعد الجولة الأولى من الانتخابات النيابية التونسية أمس (إبأ)

ولاحظ بوعسكر أنه من الطبيعي تراجع تحفيز الناخب في ظل غياب «ماكينات حزبية، واستعمال الموارد العمومية والجمعيات ووسائل الإعلام مثلما كان في السابق». وفسر أسباب العزوف بـ«تغيير نظام الاقتراع وغياب المال السياسي عن الحملات الانتخابية»، واعتبر بوعسكر أن الانتخابات التي أجريت قبل يومين «ظليفة»، وأن الحملة الانتخابية دارت لأول مرة في أجواء نفقة من المال السياسي المشبوه الذي كان السبب وراء شراء الأصوات، ومن توظيف وسائل إعلام لفائدة أحزاب سياسية، على حد تعبيره. وأشار إلى أن المشاركة كان بالإمكان أن تكون أفضل بكثير في حال تواصل العمل بالنظام القانوني للتحولات

المسلمين، جار العمل به منذ 2006. ومطلع الشهر الحالي، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ألحقت الجزائر وجمهورية أفريقيا الوسطى وجزر القمر وفيتنام على لائحة تصفها دولاً «ترتك انتهاكات خطيرة للحرية الدينية أو التعاضى عنها». وقال وزير خارجيتها أنتوني بلينكن، في بيان صحفي، «سنستمر في مراقبة حالة حرية الدين أو المعتقد عن كثب، في كل بلد حول العالم والدفاع عن أولئك الذين يواجهون الاضطهاد أو التمييز الديني، ونرحب بفرصة الاجتماع مع جميع الحكومات؛ لمناقشة القوانين والممارسات التي لا تفي بالمعايير والالتزامات الدولية، ولتحديد خطوات ملموسة للشفط من هذه اللائحة». وشملت الانتقادات الأميركية «حكومات وجهات فاعلة غير حكومية تقوم في الكثير من الدول بمضايقة الأفراد وتهديدهم بسجنهم، وحتى قتلهم بسبب معتقداتهم. وفي بعض الحالات يجري خنق حرية الأفراد فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

المسلمين، «وغير بلمهدي عن أسفه لبعض الممارسات الدينية لغير المسلمين مثل الكنيسة البروتستانتية التي لم تنسجم مع قوانين الجمهورية»، مشنذاً على أن بلاده «لم تخلق أية كنيسة كما جرى إشاعتها، بل قامت بغلق محال غير مؤهلة لكي تكون كنائس تمارس فيها العبادة، وفقاً للقانون الذي يطبق أيضاً على المدارس القرآنية والمساجد غير المؤهلة ليجري ممارسة الشعائر فيها»، في إشارة ضمناً إلى تقارير صحفية تناولت إغلاق أماكن عبادة للمسيحيين في مناطق بالجزائر، وهي في الأصل بيوت ومحال للتجارة، من دون طلب ترخيص من السلطات المحلية بهذه المناطق، كما يشترط قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير

تشجيع الجندي الأيرلندي إلى بلده... والراعي يدعو الدولة لوضع يدها على السلاح غير الشرعي

## تحقيقات لبنان في الاعتداء على «يونيفيل» لم تسفر عن توقيفات

بيروت، الشرق الأوسط،

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي الدولة اللبنانية لوضع يدها على كل سلاح منفلت وغير شرعي وتطبيق القرار 1701 نصاً وروحاً، بعد حادثة مقتل جندي أيرلندي في عداد القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، وسط تحقيقات متواصلة لم تتوصل بعد إلى توقيف أحد من المخترطين بإطلاق النار على الآلية الدولية. وقُتل جندي أيرلندي، ليل الأربعاء - الخميس، خلال انتقاله من جنوب لبنان إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، أثناء مطاردة العبة عاتدة لـ «يونيفيل» في منطقة العاقبة الواقعة بين مدينتي صيدا وصور في الجنوب، ومحاوله توقيفها بإطلاق النار عليها، وأصيب معه 3 جنود آخرون، أحدهم حالته حرجة.

وأقامت «يونيفيل»، في مطار رفيق الحريري في بيروت، أمس الأحد، جنازة للجندي الأيرلندي شون روسي براسم خاصة، بالتنسيق بين قيادة الجيش اللبناني، حضرها القائد العام لـ «يونيفيل» الجنرال أروالدو لاندرو، وذلك قبل انطلاق طائرة نقلت الجثمان إلى مسقط رأسه في أيرلندا.

وكان تسليم جثمان الجندي الأيرلندي قد جرى في مستشفى حمود في صيدا صباحاً، بحضور عناصر من «يونيفيل» ومديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني، وسط انتشار كثيف للجيوش. وتواصل مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني تحقيقاتها في الحادث، وقالت مصادر أمنية، لـ «الشرق الأوسط»، إن التحقيقات المكثفة مستمرة في الحادث، تأقية



مراسم تشييع الجندي الأيرلندي في مطار بيروت أمس (أفب)

أن تكون قد أسفرت عن توقيف أحد. وبموازاة الضغوط الدولية والدعوات لمحاسبة المرتكبين، قال البطريرك الراعي، في قداس الأحد، أمس: «لقد أُلْمنا كثيراً اغتيال الجندي الأيرلندي قبل 3 أيام، وهو من أفراد القوات الدولية في الجنوب اللبناني». وأكد «إننا نشجعها وندينها بأشد العبارات، ونعزي بلده الصديق وعائلته، والكتيبة والعدالة. لقد حان الوقت، بل حان من زمان، لأن تضع الدولة يدها على كل سلاح منفلت وغير شرعي وتطبق القرار 1701 نصاً وروحاً؛ لأن تطبيقه حتى الآن هو انتقائي واعتباطي

إلى أن «هذا الجندي الأيرلندي جاء إلى لبنان ليجمي سلام الجنوب، واستشهد فيه برصاصه حقد اغتالته». وقال الراعي: «هذه الحادثة المسبوبة التي تشوّه وجه لبنان تستوجب تحقيقاً شفافاً لبنانياً وأمياً يكشف الحقيقة ويُجري العدالة. لقد حان الوقت، بل حان من زمان، لأن تضع الدولة يدها على كل سلاح منفلت وغير شرعي وتطبق القرار 1701 نصاً وروحاً؛ لأن تطبيقه حتى الآن هو انتقائي واعتباطي

و1680 بما فيها تجريد كل الجماعات اللبنانية من أسلحتها وعدم وجود قوات أجنبية إلا بموافقة الحكومة، ومنع بيع وتوفير الأسلحة والمعدات العسكرية إلى لبنان إلا تلك التي تسمح بها الحكومة.

وقال الراعي إن «كل ما يجري على الصعيد الرئاسي والحكومي والنيابي والعسكري في الجنوب وعلى الحدود، وتنازل الدولة رأساً وجسماً، يؤكدان ضرورة تجديد دعوتنا إلى الحيد الإيجابي الناشط، وإلى عقد مؤتمر دولي خاص بلبنان يعالج القضايا التي تعيد إليه ميزته وهويته فلا يفقد ما بنيناه في مئة سنة من نظام، وخصوصية وتعددية وحضارة وثقافة ديمقراطية وشرافة وطنية، جعلت منه صاحب رسالة ونموذج في الشرق كما في الغرب، وفق قول البابا القديس يوحنا بولس الثاني».

وأثارت الحادثة استنكاراً رسمياً وحزبياً لبنانياً. وبعد ردّ «حزب الله» على لسان مسؤوله الأمني وافي صفا، الخميس الماضي، على الاتهامات الموجهة إليه، بالدعوة إلى عدم إقحامه بالمسؤولية عن الحادث، أكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاوقوق، أمس، أن «بين حزب الله وقوات الطوارئ الدولية علاقة تعاون وتنسيق، وهذه العلاقة مستقرة ومستمرة؛ لأن حزب الله يحترم القرار 1701».

في سياق متصل، استنكر النائب هاني قبيسي، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس الحدود اللبنانية الجنوبية مع إسرائيل، ونهر الليطاني تكون خالية من أي مسلّحين ومعدات حربية وأسلحة، عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات «يونيفيل». ويدعو للتطبيق الكامل لبنود اتفاق الطائف والقرارين 1559

## هل لـ «حزب الله» مصالحة في تعطيل تسليم المعتدين على «يونيفيل»؟

تطيل سياسي

بيروت، محمد شقير

المجموعة التي ارتكبت الجريمة لتأكيد أنها طارئة وليست مدبرة أو منظمة؛ لأن التدرّج بيان إطلاق النار على السيارة التي تقلّ الجنود الأيرلنديين جاء على خلفية أنها ضلّت الطريق، وكان يُفترض أن تسلك الأوتوستراد الدولي الذي يربط الجنوب ببيروت، بدلاً من أن تسلك إحدى الطرقات الفرعية، وهذا لا يبرر إطلاق النار على من داخلها.

وبكلام آخر فإن مجرد التردد في تسليم الجناة للقضاء اللبناني يعني حكماً أن نقطة حمراء أضيفت إلى ملف العلاقات اللبنانية بالجمتمع الدولي، وهذا ما يدعو «التخائي الشيعي»، وتحديدًا «حزب الله»، إلى التعاون لتسليم الجناة، خصوصاً أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري كان قد شدّد، في أول رد فعل له فور وقوع الجريمة، على «ضرورة تسليمهم لقطع الطريق على من يحاول الاضطهاد في الماء العكر للإساءة للعلاقة القائمة بين الشيعة في الجنوب والقوات الدولية»، وبذلك يكون الحزب قد قرن أقواله الراضة للاعتداء على الجنود الأيرلنديين بأفعال ملموسة؛ لأنه من

غير الجائز تجهيل الفاعل وصولاً للتعاطي معه وكأنه مجهول الهوية، وأن الاعتداء حصل في منطقة ثانية أو في منطقة مستعصبة على الدولة وتستقوي على أجهزتها الأمنية ويصعب عليها الوصول إليها أو الاقتراب منها.

فـ «حزب الله» يملك جهازاً أمنياً لا يُستهان به، وتحديدًا في المناطق الخاضعة لسيطرته أو يتقاسم النفوذ فيها مع حليفته حركة «أمل» فيحسب له الف حساب، ناهيك عن أن الاعتداء حصل على مرأى من عيون الجنوبيين الذين صودف وجودهم في البقعة الجغرافية التي استهدفت الجنود الأيرلنديين، خصوصاً أن مجموعة تنتمي لكشافة الرسالة وتابعة لحركة «أمل» كانت أول من حضر إلى مكان إطلاق النار عليهم وتولّت نقل المصابين؛ ومن بينهم الجندي القتيل، إلى مستشفى حمود في صيدا؛ لتلقي العلاج.

كما أن مجرد تسليم المتهمين يُبعد الشبهة عن توجيه أصابع الاتهام لـ «حزب الله» من قبل أطراف دولية وإقليمية في ردود فعلها الأولى على الجريمة من جهة، ويؤكد إصرار تمسك لبنان بدور المرجعية

المكلفة بمؤازرته لتطبيق القرار الدولي رقم 1701، فإن حملات الإدانة والاستنكار والتضامن لا تكفي ما لم يجر تسليم من ارتكب الجريمة إلى القضاء اللبناني الذي يتولى التحقيق في حادث الاعتداء، بالتعاون مع فريق من المحققين الأيرلنديين؛ لتحديد المسؤولية وإنزال العقوبات بمن ثبتت ضلوعه فيها، خصوصاً أن «يونيفيل» لا تعتبرها حتى الساعة «مبرجة أو مدبرة» يراد منها تمرير رسالة لمن يعينهم الأمر بأن لا تبدل في قواعد الاشتباك المعمول به في منطقة جنوب الليطاني، بخلاف ما هو وارد في التمدد الأخير للقوات الدولية في سبتمبر (أيلول) الماضي لجهة منح هذه القوات حرية التحرك بتسيير دوريات دون مواكبة الجيش اللبناني.

قيادة القوات الدولية لا تتعامل مع الاعتداء على أنه جريمة مدبرة، إلا أن للحكومة الأيرلندية رأياً آخر بتصنيفها على أنها حصلت في بيئة معادية، ومن ثم لا يمكن تبديد مثل هذا الاعتقاد ما لم يجر تسليم الجناة، خصوصاً أنه لا مشكلة تعوق تحديد هوية الشخص أو

المشهد السياسي المازوم المسيطر على الوضع الداخلي اللبناني باق على حاله ولن يتبدل قيد أنملة من اقتراب حلول العام الجديد المثقل بترامك الأزمات الموروثة عن العام الحالي الذي شارك على نهايته، والتي أضيفت إليها أزمة من نوع آخر تسبّب بها الاعتداء الذي استهدف سيارة تابعة للوحداء الأيرلندية العاملة في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» في منطقة جنوب الليطاني، وأدى إلى مقتل جندي وجرح 3 آخرين، والذي من شأنه أن يضع علاقة لبنان بالجمتمع الدولي أمام مفترق طرق يفترض أن يبادر من هم على رأس السلطة إلى احتواء تداعياته واستيعابها بتسليم مرتكبي الجريمة إلى القضاء لإنزال أشد العقوبات بهم.

ومع أن الاعتداء حصل في بلدة العاقبة الواقعة خارج منطقة العمليات المشتركة للجيش اللبناني

القاهرة، تامر الهلالي  
أعلن الجيش الصومالي عن مكاسب كبيرة خلال عملية عسكرية يخوضها في مواجهة حركة «الشباب» المتطرفة، وسط تقارير تبرز دوراً مهماً تلعبه العشائر الصومالية، المعروفة باسم «ماكايوسلي»، خلال هذه العملية.

ويتهم الجيش الصومالي مقاتلي «الشباب» بتبني «الاستراتيجية» قائمة على منع السكان من التعاون مع قواته في مواجهتهم، وذلك عبر قتل وتهديد قيادات عشائرية وتهجير المدنيين عمداً من القرى والبلدات التي استولوا عليها قبل أن تتمكن القوات الحكومية من استعادتها.

ومنذ يوليو (تموز) الماضي، يشن الجيش ومسلحون عشائريون عمليات عسكرية ضد «الشباب»، وأعلنت السلطات استعادة السيطرة على مناطق كثيرة ومقتل مئات من مسلحي الحركة.

وأعلن الجيش الصومالي، أمس (السبت)، استعادته قرية

صومالية في مخيم نازحين خارج مقاديشو في 23 سبتمبر (رويترز)

حتى يتم إجبار الحركة على الخروج من إقليم شبيلي الوسطى بأكمله.

وفي تصريحات، نقلها موقع «فويس أوف أميركا»، قال مسؤولون منخرطون في العملية

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.

ورأى الخبير في الشؤون الأفريقية، صلاح خليل، في تصريحات لـ «الشرق الأوسط»،

أن العملية العسكرية الحالية ضد «الشباب» حققت اختراقات حاسمة، حيث استسلم عدد كبير من قيادات الحركة، وعقدت معهم الحكومة حواراً معهم، استقت خلاله معلومات حاسمة

لهم على انضمام بعض أفرادهم إلى قوات العشائر وقوات الجيش الصومالي.







## قبل تهجيد الديمقراطية

الدين، الميول الجنسية، المظهر (الملبس وقصات الشعر والألوان...)، وكل ما يمكن اعتباره في حدود الخيار الشخصي بعيداً عن المنظومات الأخلاقية القائمة على الدين أو العرف الاجتماعي التقليدي.

إن الديمقراطية بوصفها حرية الفرد في اختيار من يعبر عن تطلعاته، قادرة على حماية الرأسمالية التي تمثل التنافس بين الأفراد في جني الثروات، والتي تحمي خصوصية الفرد في ممارسة حريته الشخصية في حياته اليومية. لا يمكن تصور ديمقراطية على النسق الغربي دون نظام اقتصادي رأسمالي مشابه لذلك الموجود في تلك الدول، ولا يمكن لنظام سياسي واقتصادي أن ينجح دون حاضنة اجتماعية تعمد حرية الفرد فوق سلطة الدين والأخلاق، والعرف، التي تتحول إلى مجرد خيار فردي يحتاج الفرد إلى تسويقه بين الأفراد وسن قوانين تحمي ذلك الخيار. ما سبق يساعدنا في فهم أسباب فشل الديمقراطية بكثير من الدول التي حاولت استيرادها أو تم فرضها عليها من قبل قوى خارجية. فالديمقراطية التي يتم فرضها بالاستيراد من قبل النخبة المحلية أو الاحتلال الأجنبي لا تستطيع أن تصمد أمام واقع الشعوب التي لا تقدم حرية الفرد على الجماعة. ولنا في مثال العراق في مرحلة ما بعد 2003 خير مثال، حيث تحولت الديمقراطية إلى وسيلة لتقوية القيادات التقليدية تحت شعار حماية الطائفة وحماية العشيبة. والنموذج الأفغاني ليس بعيداً عن نظيره العراقي. وهذا ما نلحظه في بعض دول الخليج التي لديها انتخابات برلمانية، حيث يتم العرف على وتر القبيلة والمذهب بعبارات عاطفية على غرار «تقفون، طالبكم». «لنتمتع بالجمهورية بشكل جماعي ونزع جوهر الفرد منهم، بل تحويل المختلف إلى شخص منوط يتم تجريده من كل مميزات شكل الجماعة.

قد يعترض البعض مستشهداً بالنموذج الصيني الناجح رأسمالياً، ولكنه لا يعترف بالديمقراطية، بل ويفرض قيوداً على الحرية الشخصية بالذات في مسألة الإنجاب. الواقع أن النظام الاقتصادي في الصين ليس رأسمالياً بالمعنى الحقيقي، وإنما تتبع الصين ما يسمى رأسمالية الدولة (State capitalism)، حيث يحتفظ الحزب الحاكم بالسيطرة على المجال العام في البلاد على جميع الأصعدة، وتكون الدولة هي المالك والمدير لمعظم القوى المنتجة. تنفخ الرأسمالية بمعناها الغربي عن الصين، لأن الاقتصاد الداخلي يظل متحكماً به من قبل الدولة، وهذه قيمة اشتراكية وليست رأسمالية. السؤال الذي يجدر طرحه على النموذج الصيني هو: هل ما زالت الصين اشتراكية أم لا؟ لأن رأسمالية الدولة الصينية تتمثل في التعامل مع الاقتصاد العالمي خارج الحدود، أما في الداخل فهيمنة الحزب الشيوعي تطوق الأفراد بشكل واضح.

أخيراً، وبغض النظر عن الحكم القيمي على الديمقراطية، فإن الوصول إلى نموذج ديمقراطي على النسق الغربي يستلزم الإيمان بثقافة الفرد، وبأنه وحده مسؤول عن نجاحه وإخفاقه بعيداً عن أن ينظر من الدولة أن تدخل إنفاذه بشكل مباشر. كذلك فإن الحريات الشخصية تكون فوق سلطة الدين والأخلاق، وذلك لأن الفردانية لا تتجزأ، فالديمقراطية حارس للرأسمالية التي تحتاج إلى مناخ ليبرالي لتبقى.

إن تغول الفردانية في المجتمعات الغربية اليوم أدى إلى تطرف الليبرالية ومحاولتها فرض قيم الحرية الفردية بشكل لا يخلو من القمع، فالصحيح قيمياً هو ما يراه الليبراليون، وكل مخالف له يعد مختلفاً، ويتم اتهامه بمحاولة تقييد الحرية الفردية في موضوعات لا تهم كثيراً من أفراد المجتمع. إن هذا التغول تطور طبيعي لتفريغ مفهوم الحرية من محتواه من أجل تكوين ديكتاتورية الجماعة، كما وصف المحلل الفرنسي الكسيس دوتوكفيل عندما زار الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. ولننظر إلى ديمقراطية الدول الكبرى لنرى احتكار حزبين يتحكمان في ميول الجماهير ويقرران من يترشح لأي منصب، في الوقت الذي لا يملك فيه الفرد القدرة على التغيير، وإن وجدت على المستوى النظري. \* استناداً بجامعة غراند فالني وبلدات غير مقيم في معهد الشرق الأوسط - واشنطن

### د. عبد الله فيصل آل ريج \*

### الديمقراطية التي يتم فرضها بالاستيراد من قبل النخبة المحلية أو الاحتلال الأجنبي لا تستطيع أن تصمد أمام واقع الشعوب التي لا تقدم حرية الفرد على الجماعة

يتم تناول الديمقراطية - في معظم الأوساط الفكرية - بوصفها النموذج الأمثل للحكم وإدارة الشأن السياسي. وهي التطبيق الأكثر نضجاً للنمط العقلاني الذي فضّله ماكس فيبر على النمطين التقليدي (الذي يمثلته الحكم الوراثي) والكاريزمي (الذي يقوم على القائد الملهم). ويتطابق الديمقراطية في معظم الدول الغربية، أصبحت تُسوّق بوصفها النموذج الناضج والمتقدم مقابل النماذج المختلفة، لدرجة استهجان مجرد مقارنة الديمقراطية مع غيرها من نماذج الحكم. فيمجرد أن تقارن الديمقراطية بغيرها، فإنك تضع نفسك في موضع السخرية من قبل العامة قبل النخبة. لسا هنا بوارد محاسبة الديمقراطية، ولا حتى مقارنتها بغيرها من نماذج الحكم. فالنقطة الأساسية التي يجدر أخذها في الاعتبار أن الديمقراطية جزء من منظومة متكاملة تقوم على فكرة جوهرية تشمل المجالين الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى السياسي. وعليه، يصعب تصور فكرة اقتطاع الشق السياسي من الفكرة الجوهرية وزرعه في مجتمع غريب عنه وتغذيته باقتصاد لا يتوافق معه.

إن الفكرة الجوهرية التي تستقي الديمقراطية شرعيتها منها هي الفردانية (Individualism) التي تؤكد القيمة المعنوية للفرد وحرية خياراته واستقلالية أفعاله مقابل اعتمادها على ذاته وتحمله مسؤوليته تلك الحرية التي تعد فوق كل اعتبار بما في ذلك مصلحة الجماعة. ولتنظيم ذلك، يتم سن قوانين تحد من طغيان فرد على آخر بسبب قدرته على ممارسة الحرية بشكل قد يؤدي الآخرين. يتم سن تلك القوانين من أجل حفظ العقد الاجتماعي الذي عبر عنه جان جاك روسو بأنه النظام الذي لا يعجزه القوي فيه على من هو أضعف منه، مقابل أنه سيضمن الحماية ممن هو أقوى منه.

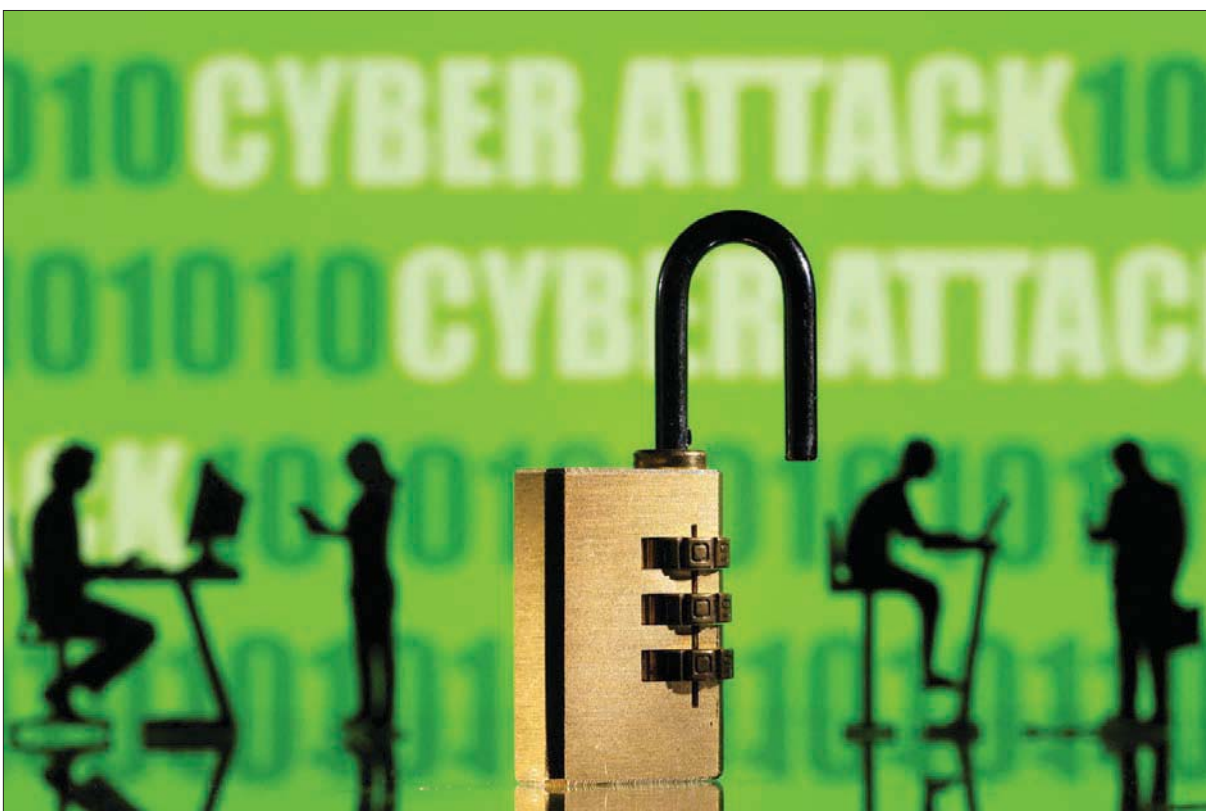
أخذت الفردانية شرعية دينية في الأوساط المسيحية من خلال الحركة البروتستانتية التي بدأت بمعارضة الكنيسة الكاثوليكية ورفض مبدأ الوساطة بين الفرد والرب، وتكيف أن علاقة المؤمن بربه مباشرة ولا تحتاج لوسيط يستمع للاعتراف بالخاطيا ويمنح صكوك الغفران. ويمرور الزمن، اصطفت المجتمعات ذات الأغلبية البروتستانتية بالصيغة الفردية التي شجعت أفرادها على اكتساح السوق في الاقتصاد الرأسمالي، الذي يقوم على حرية الفرد في الكسب مقابل تحمله المسؤولية كاملة في المخاطرة التجارية. وهذا ما بينه ماكس فيبر بالتفصيل في كتابه «الأخلاق البروتستانتية وروح رأس المال». بالمقابل، فإن النزعة الفردانية جعلت من قرارات مصرفية مثل الانتحار أسهل بكثير، حيث إن قرار إنهاء الحياة مسألة شخصية ولا تخضع لحسابات الجماعة، وهذا ما بينه إميل دوركايم في كتابه «الانتحار».

إن الثورة الصناعية التي تقوم على اقتصاد السوق وتتطلب نزعة الرأسمالية (فردية) يكون فيها صاحب رأس المال حراً في اتخاذ قرار المخاطرة للمصالح على الشّرة، ويكون الفرد حراً في منابرتة ليتحول إلى صاحب رأسمال بدلاً من أجير.

هذه النزعة الفردانية في الاقتصاد تحتاج إلى نظام سياسي يتلاءم معها ويقدم حرية الفرد في العملية السياسية، وهذا ما تفرقه الديمقراطية. فالفرد حر في ترشيح نفسه لتمثيل مصالح المجموعة التي تشاركه الرؤى والأهداف، مقابل الأفراد الآخرين الذين يمثلون مجموعات تختلف معهم في رؤاها وأهدافها. بالمقابل، فالأفراد احرار في اختيار المجموعات التي يشعرون بانها تتقاطع معهم، والمرشحين الذين يمثلون تطلعاتهم.

هذا المناخ السياسي الذي يحمي السوق الرأسمالية، يحتاج إلى مجتمع يؤمن بالحرية الفردية على جميع الأصعدة، بدءاً بالفرد في حياته الشخصية، مروراً بالمدرسة والحي، حتى يصل إلى الاقتصاد والدولة. بالتالي، فإن الفرد يدافع عن حريته الشخصية ويرفض فرض القيود عليها، إلا في حال كون ممارستها لحرية الشخصية يستلزم انتهاك حرية شرائح أخرى من المجتمع، في مثل هذه الحالات يتدخل القانون ليفرض قرار الأغلبية ضمن إطار العملية الديمقراطية. وهذا ما يستدعي وجود مجتمع ليبرالي، يؤمن بحرية الفرد في أموره الشخصية، ومنها: حرية اختيار

## البحث عن الزمن المفقود خارج المجتمع السبراني!



هل يمكن فهم الإنسان المعاصر على نحو دقيق خارج المجتمع السبراني؟ (روبرتز)

العلاقة الحميمة التي تربط الإنسان بذاته، كيف يتصور نفسه ويتقبلها، كيف يحدد ماهية حياته وجوهرها في الواقع، وليس كما يريدنا الآخرون!

(3)

السعي إلى إعادة امتلاك الإنسان المعاصر ذاته المستقلة وقراره الخاص، يتطلب أن يكون على مستوى عال جداً من الوعي، أو أن يمتلك بدائل أخرى «أمنة».

لا مجال إذن، للتراجع عن ثقافتنا الرقمية أو إيقاف التقدم التكنولوجي، وإنما علينا فقط أن نتجهد في تأكيد إنسانيتنا حتى نحقق التوازن في المجتمع السبراني، وهي مهمة يتصدى لها اليوم مجموعة من الفلاسفة والعلماء والأدباء. ريتشارد كيرني، أستاذ الفلسفة في كلية بوسطن، يطرح رؤية مبتكرة حول أهمية الحواس التي لا ترتبط «بمباشرة» بشبكة الإنترنت، ويركز على «تقنية اللمس» تحديداً، ذلك أن الثقافة الرقمية أعلنت من شأن حاسة «البصر» على حساب حاسة «اللمس»، وهو تحيز ثقافي - برأيه - يمتد بجذوره العميقة إلى أفلاطون الذي رأى أن «البصر» أفضل وأعلى من اللمس لأنه أقرب إلى العقل حيث الأفكار.

في المقابل، رأى أرسطو في كتابه «النفس» أن «اللمس» هو أكثر الحواس حواسية وذكاء وعالمية. وهو الوسيط بين الداخل والخارج، الذات والآخر، وما هو إنساني وغير إنساني، كما يقوم بالتواصل والترجمة والتأويل.

كيرني يبرر دعوته بالعودة إلى اللمس عند أرسطو، كونه النافذة الأهم التي تنفتح على العالم وتعد بفتون جديدة في المستقبل (كيرني: ص - 52). بل إنه أكثر الحواس ارتباطاً بالعقل، وليس كما ادعى أفلاطون، لأن «الجسد يعمل في وحدة مع الوعي، ولا يتعارض مع العقل» (كيرني: ص - 46، 47).

فإنصاحة باليد قد تعني الترحيب بالأخر، أو تحويل العداء السياسي إلى سلام بين الدول، كما حدث بين السادات وبيغن، مانديلا ودي كليرك، ذلك أن اللمس يرتبط بـ«الاهتمام» الذي يعبر عنه الجسد كله.

أضف إلى هذا، أن اللمس علاج وشفاء، كما في حالات العلاج الطبيعي، وقد يحل محل الإبصار كما في طريقة «برايل» في الكتابة والقراءة. (4)

لا يوجد عمل إبداعي - فيما أظن - عالج ميكراً مخاوفنا الرهينة، تجاه ذوبان «الذات» في المجتمع السبراني، مثل رواية «البحث عن الزمن المفقود» (7 أجزاء) للبعقري مارسيل بروس.

الفكرة الالامعة التي طرحها بروس، والتي تمثل فلسفة قائمة بذاتها، هي أن هناك دائماً «شيئاً ثميناً» يسبق الفكر، هو: «ما يعث على التفكير» (5).

في الجزء الافتتاحي من الجزء الأول، طريق سوان، نحاول الراوي مارسيل - الذي يشبه بروس نفسه - أن يتذكر قرية طفولته «كومبريه»، ليكتشف أن العقل غير قادر على استدعاء الماضي، إلا حين يواجه «شيئاً مادياً»، حيث تنشط الحواس بقوة.

انطلاقاً من هذه الفكرة، تحاول الشاعرة جيهان دوبرو، في كتابها الجديد عن «التذوق» أن تستكشف تضاريس الذات الإنسانية، من خلال «حاسة التذوق» التي تشبهها بعالم آثار «ينقب» عن المدن والأماكن والذكريات المدفونة داخلنا، من خلال تذكر نكهة الطعام ورأئحته الطازجة، ذلك أن «التذوق وسيط روحي، بدونه لا يمكن الوصول إلى ما تخبئه الذاكرة عبر السنوات والمسافات». (دوبرو: ص - 22)

لقد وضع بروس إصبعنا على الخطأ الذي لا يزال يترافق في مقولة ديكارت «أنا أفكر»، التي كرس «الثنائية التراتبية» بين الفكر والمادة، والتي تمتد لأفلاطون. «لأن تذوق الطعام الذي تدره عقولنا يبدأ في أجسادنا، ولا يمكن لأجسادنا أن تتذوق الأشياء إلا بمساعدة عقولنا التي تمنحنا المعنى» (دوبرو: ص - 2). ما يعني نهاية الثنائية بين الفكر والمادة، والعقل والجسد، التي شكلت إحدى ركائز الحدأة الغربية.

ما يميز التذوق عن غيره من الحواس الخمس، حسب دوبرو، أن الإنسان قد تستخدمه حواسه الأخرى رغماً عنه، بينما حاسة التذوق تتطلب مشاركة فاعلة من الإنسان، فقد تدخل الروائح إلى أنوفنا دون إذن منا. وغالباً ما نرى ونسمع ما نفضل تجنبه، وهكذا.

في النهاية تشير دوبرو إلى واحدة من أهم الخصائص الفريدة «للذات»، تقول: لا أحد يستطيع أن يخبرنا (بما نحب)، وإنما يجب أن نتعلم ونختبر «ذائقنا» بانفسنا.

### د. عصام عبد الله \*

يصعب فهم الإنسان المعاصر على نحو دقيق خارج المجتمع السبراني، والهواتف الذكية، والأقمار الصناعية، ومنصات التواصل الاجتماعي. إنه تحول جديد لم نعهده من قبل، آثار - ولا يزال - مخاوف متفاوتة. فالتواصل المرط في العصر الرقمي، يلازمه الشعور بـ«الوحدة» بشكل متزايد، وأرتباطنا بالعوالم الافتراضية يباعد بيننا وبين العوالم الحقيقية، واندماجنا في العالم الرقمي يكاد أن يفقدنا الاتصال بانفسنا. هذه التناقضات و غيرها، وإن كانت تعبر عن القلق المشروع، فإنها تشير إلى أن مكاسبنا التكنولوجية الهائلة لم تفقدنا الوعي بإنسانيتنا، وحاجتنا إلى التجارب الحية، بالمثل.

(1)

الحدث الأبرز الذي شغل الميديا مؤخراً هو امتلاك إيلون ماسك «تويت»، حيث صارت مواقع التواصل رقماً صعباً في حياتنا، ولا ينكر أحد تأثيرها ربما لأنها ليست «منصات» للتواصل فقط، وإنما «سلطة معنوية» وقدره على التأثير وصياغة الرأي العام وتوجيهه.

أضف إلى ذلك أنها «كنز» من «المعلومات» لا يتوافر لدولة أو عدد من الدول مجتمعة، وإن شئت الة، فإن منصات التواصل هي نفسها «دول» لها دستورها وشروطها التي تلزم من يريد الانتماء إليها.

وصارت «تويت» و«فيسبوك» و«إنستغرام» وغيرها، أهم وسائل «القوة الناعمة» في المجتمع السبراني، حيث تؤثر في معتقدات البشر وأفكارهم وميولهم وتطلعاتهم المستقبلية أيضاً. والأصل اليوناني لكلمة «سبير» - هو أن «ترشد وتوجه وتتحكم مثل قبطان السفينة» و«بات المصطلح حديثاً، يشير إلى النظام القادر على التحكم في جميع أجزائه المختلفة: الآلات والكائنات الحية على السواء، ليس من خلال «الإكراه» بل وفقاً لـ«منطق الكائن الحي نفسه». وهو تطور غير مسبوق، حيث احتلت «السبرانية» مكان «الكنائس الحي اليوم، بحيث أصبح «التشويه» - ويعني به تجسيد المجرذات، وأن ننسب صفة واقعية لشيء مجرد - هو السبب الرئيس لـ«أمراض الوعي» في المجتمع السبراني، كما يشير مايكل طومسون في كتابه الجديد «أقول الذات».\*

اللافت هنا أن المجتمع السبراني يعيد صياغة البنى الأساسية للذات الإنسانية وواقعنا الاجتماعي المشترك، ما أدى إلى أن «التشويه» بات ظاهرة جماعية وليست مجرد ظاهرة «ذاتية» فردية.

فقد أصبح غالبية رواد التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال، يتبنون آراء بعضهم البعض دون تفكير نقدي أو تمحيص لهذه الآراء، بحيث إن «الذات» المستقلة التي تشكلت مع عصر التنوير وعبر الممارسة الديمقراطية، باتت مهددة بالانقراض، مع ظهور المجتمع السبراني الذي يسعى إلى دمجها في نظامه، ووفقاً لقواعده الخاصة

(2)

ليس مصادفة أن يستلهم طومسون عنوان كتابه «أقول الذات» من كتاب نيتشه «أقول الأصنام» عام 1889، كي ينبه الأذهان إلى حالة «الخداء» التي تحياها الفلسفة المعاصرة، والتي فشلت - على حد قوله - في استيعاب الطرق التي يتم بها «تشويه الوعي».

فما يتم محوه تدريجياً - في الواقع - هو فكرة وجود فرد قادر على التفكير النقدي، أو تحقيق أغراضه الخاصة وأهدافه الشخصية في العالم. بدلاً من ذلك نحن أمام «ذات منغمسة» وممتصة في صرح مجتمع جماهيري، يعوق قدرتها على تحيل أي بديل آخر مختلف عن «المجتمع السبراني». بالعودة إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمنال، نجد أن حسابات المستخدمين أصبحت أهم مصادر المعلومات التي يتم الاستفادة منها، عبر أحدث البات تحليل البيانات، وبالتالي صارت هذه المنصات تعرف عن المستخدمين أكثر مما يعرفون عن أنفسهم، فضلاً عن ذويهم المقربين: ما الذي يفضله المستخدم ويرغب فيه أو العكس، ما أكثر كلمة يستخدمها أو يلغينا أو يشكك فيها؟ ما هي أولوياته واهتماماته وميوله وأحلامه؟

هذه المعلومات والبيانات تتحول إلى «معرفة»، توجه المستخدم نفسه (لا إرادياً) في الاتجاه الذي تدره الأسواق والشركات العالمية، وربما بعض الدول والقوى السياسية والأيديولوجية، بحيث يتشرب السلعة أو يبتلع الفكرة وكانها اختياره الشخصي الحرا!

على النقيض من ذلك، فإن «الذات» الفردية المستقلة كما دشنها عصر التنوير، كانت تعبر عن



فنزويليات يتظاهرن ضد العنف بأجنحة فراشات ترمز إلى الحرية في 25 نوفمبر الماضي (إبأ)

\* باحث مصري

## من يعالج تعنت طهران في الداخل والخارج؟



سام منسي

حلف الناتو، ودفن أي مساحة متبقية لعودة واشنطن إلى الاتفاق النووي لا أخرى، لن تقتصر تداعيات الشراكة العسكرية بين طهران وموسكو على كيف روسيا فحسب، بل ستتعمق على منطقتنا لا سيما إذا ما ترجمت بتزويد روسيا إيران بأسلحة متطورة مقابل مساعدتها في أوكرانيا. وقد حذر الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، من هذا التحالف ووصفه بالمؤذي «لأوكرانيا ولجيران إيران وللمجتمع الدولي»، كاشفاً مخاوف بلاده من نية روسيا «تزويد إيران بمكونات عسكرية متطورة»، بينها أنظمة دفاع جوي وطائرات هليكوبتر. ويتردد أيضاً احتمال حصول طهران على طائرات سوخوي-37. وهذه الأسلحة قد تنتقل أو تستعمل من قبلها في سوريا. ورد وزير خارجية بريطانيا جيمس كليفرلي هذه المخاوف عندما قال إن إيران أصبحت «أحد الداعمين العسكريين الأساسيين لروسيا»، والعلاقة بينهما تهدد «السلام العالمي»، ما يزيد برأيه من حدة المخاطر التي قد تواجه «شركاءنا في الشرق الأوسط». والتعنت نفسه يظهر في أدوار الأزمات الإيرانية في المنطقة التي ما زالت على حالها، من رفض الحوثيين تمديد الهدنة في اليمن بقرار إيراني، والتخطيط لاستهداف السعودية على ما جرى سابقاً، مروراً بتعطيل حزب الله وحلفائه العلن والمستورين انتخاب رئيس الجمهورية، وجر البلاد إلى فراغ رئاسي في لبنان، وصولاً إلى انقلاب تحالف الفتح الموالي لإيران على نتائج الانتخابات التشريعية في العراق ومواصلة الإمساك به رهينة كما لبنان. وما هي اليوم تستخدم هذه الأذرع جميعها لحجب التغطية الإعلامية للاحتجاجات المستمرة، ودفع الدول الغربية بالتأييد بنفسها عما يجري داخل إيران. وقد يدخل

إطلاق النار على اليه للقوات الدولية في جنوب لبنان في السياق نفسه. إلى هذه الوقائع مجتمعة، يبرز التعنت أيضاً في أداء وتفكير المرشد علي خامنئي بحيث يرجح أنه ما زال مقتنعاً بإمكانية إدارة الوضع الداخلي اليوم من دون الحاجة إلى إصلاح في السياسة الخارجية أو الداخلية، إنما ليس بالضرورة بواسطة القمع القاسي ولكن أيضاً دون تنازلات ذات مغزى. النظام إذن ممعن في استخدام الاستراتيجية نفسها لمواجهة التحدي الحالي على الأرض في الداخل، ونقل المعركة إلى الدول الواقعة تحت نفوذه عبر حلفائه في الخارج. كيف يمكن مواجهة الحالة الإيرانية في الإقليم والتي تواصل تهديد الاستقرار المنشود الذي يسمح بإفادته مما أسفرت عنه القيم الثلاث السعودية - الصينية - الخليجية والصينية العربية؟ مخرجات هذه القيم أكدت صيانة النظام الدولي القائم على أساس القانون الدولي والعمل متعدد الأطراف وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الدول العربية والصين القائمة على التعاون والشراكة والتنمية، وتأكيد احترام سيادة الدول والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها واحترام مبدأ حسن الجوار والتطلع إلى نمو اقتصادي وتكنولوجي متقدم. كل هذه الأهداف بحاجة إلى استقرار أممي وسياسي في دول الإقليم وفيما بينها، وهذا صعب المنال طالما لم يتم لجح إيران لتعود إلى المجتمع الدولي كدولة عادية كبقية دول العالم وليست دولة مارقة كدول أخرى مثل كوريا الشمالية والنظام السوري... وغيرهما.

يبقى أن العلاقات الروسية الصينية وعلاقات طهران مع كل من موسكو وبكين مهما توطلت لن ترقى إلى درجة التحالف كما ذاك الذي يجمع دول الناتو وضفتي الأطلسي، لأنها خيار القمع، وليس الأيديولوجية والاعتزاز، وبالعقد العائدية والأمنية من الطبيعي أن ينعكس ذلك على القوى الأمنية التي لها هي الأخرى

## الاحتجاجات في إيران وما آلتها



أحمد محمود عجاج

تحوّلت إيران في خضم الاحتجاجات إلى أحجية لا أحد يسهلها، لكن الجميع بلا شك يحبس أنفاسه في إيران أو خارجها، سواء على مستوى الشارع أو أصحاب القرار. ويبقى السؤال: كيف تتعامل السلطة مع الاحتجاجات المستمرة لنحو ثلاثة أشهر؟ الجواب تتوقف معرفته على ثلاثة مكونات: القيادة الإيرانية، والموقف الغربي ثم الموقف الغربي. القيادة الإيرانية ترتبط مصيرها بشكل مباشر بعصرين: الأيديولوجيا، والقوى الأمنية الحاكمة؛ فالأيديولوجيا الدينية تواجه اختياراتاً صعبةاً يتمثل في رفض المرأة الإيرانية الحجاب الذي في جوهره يعبر عن روح الأيديولوجيا الدينية، وبالتالي فإنّ القبول بإزالة هذا الرمز سيؤدي إلى تداعي هذه الأيديولوجيا، مثلما يتداعى البناء عند إزاحة حجر الزاوية. هذا التهديد الخطير لجوهر الأيديولوجيا، يرافقه تدمير شرائح كبيرة من الوضع الاقتصادي، وقبضة أمنية، وهذا كله يشكل خلطة يصعب على القيادة البت بها بسرعة. القيادة الإيرانية تدرك تماماً أن أصعب ما يواجهه نظام سلطوي هو الحسم في قضية لا يوجد إجماع حولها لقناعة الجميع بأن أي قرار ستكون له تداعيات خطيرة. هذا ما أخبرنا به مفكر القرن التاسع عشر الذي عاش الثورة الفرنسية الكس توكوفيل بقوله إن أدق مرحلة يعيشها نظام سلطوي، هي عندما يبدأ عملية الإصلاح. لكن كلمة الإصلاح صعبة في القاموس الإيراني، لأنّ خامنئي يعرف أنّ الثورة الإسلامية انتصرت في الشاه بفكر بتقديم إصلاحات؛ لذلك فإنّ إمكانية الإصلاح ليست مدرجة في تفكير عدد لا بأس به من نخبة الحاكمة. هذا يعني أن التوجه سيكون، وقد بدأ، نحو القمع المتدرج، بهدف كسر إرادة المحتجين، وإنقاذ النظام بأي ثمن. لكن هذا الخيار ليس خالياً من أي مخاطر، لأنّه حسبما يتبين من تصريحات قياديين أنه لا يوجد إجماع على خيار القمع، وليس الأيديولوجية والاعتزاز، وبالعقد العائدية والأمنية من الطبيعي أن ينعكس ذلك على القوى الأمنية التي لها هي الأخرى

كبير من الأهمية. بدلاً من ذلك، إنهم يتألفون من خليط من الأسر الهندية المهاجرة الراسخة في قطر، وطبقة جديدة من الهنود الأثرياء الذين اكتسبوا ثروتاً لكرة القدم، وإذا حكمنا من خلال مشاهد الحشود المنبهة الهائلة في كيرالا وبنغلاديش وهم يحتفلون بأهداف الأرجنتين، وهم ليسوا وحدهم في حماسهم، حتى في المنطقة التي تتسبب فيها لعبة الكريكيت على غيرهما. أما بالنسبة للأرجنتين، فقد وفّرت هي والمكسيك - معززة بشريحة من الأميركيين الأكبر المتابعين - وفي جميع الأجناب وأكثرهم ضجيجاً. مثل هذه الحيوية والطاقة ومن تتألف من تناقض صارخ مع المتشعبين الأوروبيين، الذين كانوا في معظمهم جماعات صغيرة نسبيًا، تجسدت في الشريط الصغير البرتغالي الهولندي في محيط من السماء الأرجنتينية الزرقاء في ربيع النهائيات. وكان الويلزيون، الذين شاركوا في كأس العالم لأول مرة منذ 58 عاماً، حاضرين هناك، وكذلك الأميركيون، ومقارنة بالمشغور في نهائيات كأس العالم الثلاثة الماضية، ناهيك بألمانيا في

## كأس العالم المثالية في عصرنا الغريب

عام 2006، فإنّ الأقلبيات في تقلص مستمر. ويوسعون أن نرى نفس التحول في صياغة البطولة. منذ نحو عقد من الزمان، وضع الشمال العالمي، لا سيما الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، والدول الإسكندنافية، جدول أعمال مونديال قطر. وبمساعدة الانفتاح النسبي للبلاد، على الصحاحين الجانبي، انتقلت وسائل الإعلام، والمنظمات غير الحكومية، واتحادات كرة القدم، وأوجه القصور في العالم لا يرى الأمور من هذه الزاوية.

ومن اللافت للنظر، أن التغطية الإعلامية في كل بلدان الجنوب العالمي تقريباً كانت رياضية بصورة، في حين كانت الصحافة العربية واضحة للغاية حين اعتبرت السماء الأرجنتينية الزرقاء في ربيع النهائيات. وكان الويلزيون، الذين شاركوا في كأس العالم لأول مرة منذ 58 عاماً، حاضرين هناك، وكذلك الأميركيون، ومقارنة بالمشغور في نهائيات كأس العالم الثلاثة الماضية، ناهيك بألمانيا في

وكذلك الفوز الصاعق الذي حققته السعودية على الأرجنتين، غير أن مسيرة المغرب الألفية للنظر إلى الدور قبل النهائي هي التي اجتذبت أكبر الحشود، وقدمت أكثر الاحتفالات كثافة وحدة. لقد جمعا بين المغاربة الزائرين، وعدد كبير من العمال المهاجرين المغاربة في قطر، ومئات الآلاف من المصريين، والأردنيين، واللبنانيين الذين يعيشون ويعملون في قطر. وانضمت إليهم حشود غفيرة في المغرب نفسه، وفي جميع أنحاء العالم العربي، وفي أوساط المغاربة المهاجرين في أوروبا، وربما بشكل مكثف

في هذا المناخ المتجانس، ظهرت أوجه التضامن بين البلدان العربية والبلدان الأفريقية على نحو يدعو للفخر. واستمتعت تونس بصفة خاصة بالتوبيخ الذي وجهته لفرنسا ما بعد الاستعمار، بفوزها على المنتخب الفرنسي الثاني، رغم مغادرتها دور المجموعات،

فإن مشاهدة البطولة عبارة عن مهرجان صيفي لمدة شهر كامل من المرح في الأماكن العامة وحدائق البيرة. حتى «الفيفا» لم يستطع مواجهة احتمال اللعب في حر الصيف الخليجي، وفي الألعاب الميكية من عدمه، وأعاد ترتيب التقويم العالمي لكرة القدم بأكمله ليتناسب مع مناخ قطر. والنتيجة أن أوروبا تشعر الآن بالبرد والناس في منازلهم، رغم أن أرقام المشاهدة جيدة، لكن الإحساس العام بكأس العالم كطقس جماعي كان أقل بكثير. وعلى النقيض من ذلك، غمرت الاحتفالات السوراع والميادين التي هي أكثر دفئاً

كأس العالم المثالية في عصرنا الغريب

فإن مشاهدة البطولة عبارة عن مهرجان صيفي لمدة شهر كامل من المرح في الأماكن العامة وحدائق البيرة. حتى «الفيفا» لم يستطع مواجهة احتمال اللعب في حر الصيف الخليجي، وفي الألعاب الميكية من عدمه، وأعاد ترتيب التقويم العالمي لكرة القدم بأكمله ليتناسب مع مناخ قطر. والنتيجة أن أوروبا تشعر الآن بالبرد والناس في منازلهم، رغم أن أرقام المشاهدة جيدة، لكن الإحساس العام بكأس العالم كطقس جماعي كان أقل بكثير. وعلى النقيض من ذلك، غمرت الاحتفالات السوراع والميادين التي هي أكثر دفئاً

كأس العالم المثالية في عصرنا الغريب

فإن مشاهدة البطولة عبارة عن مهرجان صيفي لمدة شهر كامل من المرح في الأماكن العامة وحدائق البيرة. حتى «الفيفا» لم يستطع مواجهة احتمال اللعب في حر الصيف الخليجي، وفي الألعاب الميكية من عدمه، وأعاد ترتيب التقويم العالمي لكرة القدم بأكمله ليتناسب مع مناخ قطر. والنتيجة أن أوروبا تشعر الآن بالبرد والناس في منازلهم، رغم أن أرقام المشاهدة جيدة، لكن الإحساس العام بكأس العالم كطقس جماعي كان أقل بكثير. وعلى النقيض من ذلك، غمرت الاحتفالات السوراع والميادين التي هي أكثر دفئاً

كأس العالم المثالية في عصرنا الغريب

فإن مشاهدة البطولة عبارة عن مهرجان صيفي لمدة شهر كامل من المرح في الأماكن العامة وحدائق البيرة. حتى «الفيفا» لم يستطع مواجهة احتمال اللعب في حر الصيف الخليجي، وفي الألعاب الميكية من عدمه، وأعاد ترتيب التقويم العالمي لكرة القدم بأكمله ليتناسب مع مناخ قطر. والنتيجة أن أوروبا تشعر الآن بالبرد والناس في منازلهم، رغم أن أرقام المشاهدة جيدة، لكن الإحساس العام بكأس العالم كطقس جماعي كان أقل بكثير. وعلى النقيض من ذلك، غمرت الاحتفالات السوراع والميادين التي هي أكثر دفئاً

كأس العالم المثالية في عصرنا الغريب

وكيل التوزيع		وكيل الإشراف		الوكيل الإعلامي		المكتب		المقر الرئيسي			
<p>شركة الوسائط المتعددة Arab Media Company 11585 - الرياض 62116 هاتف: +966 112128000 بريد إلكتروني: info@saudi-distribution.com</p>		<p>شركة الوسائط المتعددة Arab Media Company 11495 - الرياض 22304 هاتف: +966 112128000 فاكس: +966 114429555</p>		<p>شركة الوسائط المتعددة Arab Media Company 11495 - الرياض 22304 هاتف: +966 112128000 فاكس: +966 114429555</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Rabat ☎ +212 37262616 ☎ +212 37260300</p>		<p>الكويت - الكويت Kuwait ☎ +965 2997799 ☎ +965 2997800</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>	
<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>		<p>الرياض - المملكة العربية السعودية Riyadh ☎ +966 112128000 ☎ +966 114401440</p>			

srmq

المجموعة السعودية للأبحاث والتأليف

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

التنوير الأوسط

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel  
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

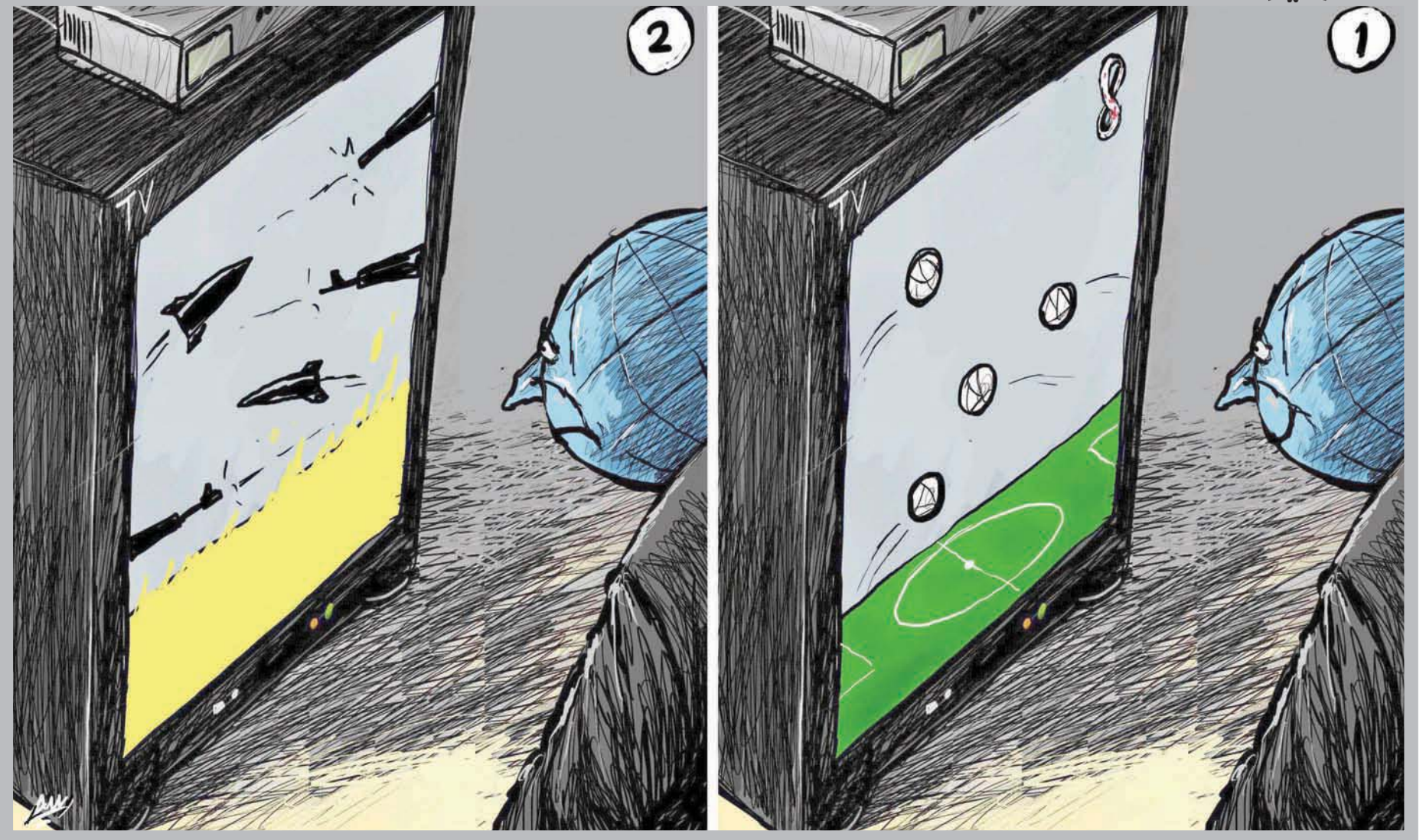
سعود الرئيس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes



## أكلة لحوم الدول

والروايات عن عشاق موتورين استدرجهم جم الغرام إلى القتل أو الانتحار: لكن قصة ساغاوا مثيرة ومؤلمة ومقززة. عادت إلى بالي قصة أكل لحوم البشر التي كانت تتردد وتختلط بالمبالغات. كان علي عبد السلام التركي وزيراً للخارجية في جزء من عهد معمر القذافي، وكان مبعوثه إلى أفريقيا وتحول خبيراً في شجون قادتها وممارساتهم. كنت أسأله في باريس عن ذكرياته مع

التي أكسبته اللقب. بدأت القصة في باريس. كان طالباً في جامعة السوربون ودعا في 11 يونيو (حزيران) 1981 زميلته الهولندية رينيه هارتفلت لتناول العشاء في شقته. وخلال العشاء، أطلق عليها النار ثم اغتصبها وقطع أجزاء من جسدها وأكل منها على ثلاثة أيام والتقط ما يلزم من الصور. حاول إخفاء ما بقي من الجثة في غابة، لكن الشرطة اكتشفت الأمر واعتقلته. وحين أكد الخبراء أنه يعاني اضطراباً ذهنيًا أرسل إلى مركز للأمراض النفسية في فرنسا، ثم إلى مركز مشابه في اليابان، حيث استرجع حريته في 1985.

تحول ساغاوا نجماً وأصدر كتاباً راج بعضاً، لا سيما ذلك الذي حمل عنوان «أكل لحوم البشر». حين حقت الشرطة الفرنسية معه لم يكذب، واعترف قائلاً إن «أكل هذه الفتاة كان تعبيراً عن الحب. أردت أن أشعر في داخلي بوجود شخص أحبه». قرأنا كثيراً في الأخبار

الأسابيع الذهبية ذهبت. لا تدوم الأعراس طويلاً. كانت جميلة ومثيرة. انقسمنا وتجادلنا واصبنا وأخطانا. كانت الحروب ناصعة. فرق لأمعة لا مليشيات. تتبادل الضربات بالساحرة المستديرة لا بالمسيرات. حروب بلا نعوش وجيوش. وفتيان يسبحون في الأضواء ويحصدون الأوسمة بلا قطرة دم. روح رياضية في عالم موحش ومتوحش. شكراً لهم. شغلنا ميسي عن بوتين، ومبابي عن زيلينسكي، ورونالدو عن باين، و«أسود الأطلس» عن كيم جونج أون. شغلنا الملحون الرياضيون عن الموجة الجديدة من «كورونا» وعن التكهّنات باقتراب الحرب العالمية الثالثة.

لكن الإجازة انتهت ولا بد من العودة إلى العالم الخثيب والمقالات الكثيرة. أحياناً يستولي الخبر على قارئه. وهذا ما حصل معي مذ قرأت نيا وفاة «أكل لحوم البشر الياباني» إيسي ساغاوا بعد أكثر من أربعين عاماً على الجريمة

من أكلة لحوم البشر، لكن روى ضاحكاً أنه كان ينضم إلى سباق السيارات قبل نقطة الوصول بقليل ليفوز بالموقع الأول. حتى أيضاً كيف انزعج الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو من نادل علي يخته فامر برميته للتماسيح فالتهمته. ولفت إلى أن موبوتو كان يفضل أكل دماغ القرد. وقال إن القذافي كلفه ذات يوم بنقل رسالة شفوية إلى رئيس كينيا. وبعد اللقاء، حاول

إرضاء فرص التنمية والتقدم. وانتهى إلى القول إن الماساة تبدأ حين يعتبر الرئيس أن الخريطة ومن عليها ملك شخصي له يحق له التصرف به من دون رادع أو وازع. راودني شعور بأن بعض المستبدين يفعلون ببلدانهم ما فعله ساغاوا بصديقتته، ويعتبرون التهام الأرض ومن عليها تعبيراً عن الحب. تذكرت يوم قيل إن بوكاسا أنفق ربع

ميزانية البلاد الفقيرة على حفلة تنويعه إمبراطوراً بسبب عقدة نابليون التي لازمته. وتذكرت أن القذافي صدق مدائح زائر «محتال» فقرر أن يضيف إلى لقب «الأخ القائد» لقب «ملك ملوك أفريقيا». وارتبك معاونوه في البحث له عن تاج.

## الماساة تبدأ حين يعتبر الرئيس أن الخريطة ومن عليها ملك شخصي له يحق له التصرف به من دون رادع أو وازع

وزير خارجية كينيا الاستيلاء على الطائرة الصغيرة التي ألقته اضطر إلى اختراع كذبة للنجاة بالطائرة. وشدد على أن مشكلة أفريقيا لم تكن في أكل لحوم البشر، بل في نهب ميزانيات الدول ومناجمها وأكل المال العام

القذافي حين استرسل في الحديث عن مهماته الأفريقية. سألته عن أكل لحوم البشر فرد بأن التهمة وجهت عملياً إلى بوكاسا إمبراطور أفريقيا الوسطى الذي تردّد أيضاً أنه شارك الأسود التي اقتناها في أكل لحم معارضيه. استبعد أن يكون عبيدي أمين

الذي حمل عنوان «أكل لحوم البشر». حين حقت الشرطة الفرنسية معه لم يكذب، واعترف قائلاً إن «أكل هذه الفتاة كان تعبيراً عن الحب. أردت أن أشعر في داخلي بوجود شخص أحبه». قرأنا كثيراً في الأخبار

جريمة ساغاوا مروعة. لكن قتل فرد، على وحشيته، أقل خطورة من قتل بلاد. ويمكن قتل الخرائط بألوان مختلفة. أبرز الأساليب تفكيك الدولة واستباحة مؤسساتها وشرذمة الجيش واستتباع القضاء وتوظيف صناديق الاقتراع لإنتاج حكومات تغض الطرف عن نهب المال العام وعن الإفلات من العقاب. ساغاوا قاتل بشع. لكن القاتل الكبير الأخطر هو الفساد حين يتغلغل في المؤسسات والحياة العامة، ويتحول ثقافة رائجة. الفساد قاتل يسرق الرغيف والكتائب والدواء وفرصة العمل والطمأنينة والأمل في مستقبل أفضل. الفساد عملية اغتيال يومية لحق الناس في العيش الكريم. أنهكت دول كثيرة بفعل تسلل الفاسدين إلى شرايينها وإقدامهم على المناجزة غير المشروعة بكل شيء من دون استثناء.

أفكر في لبنان. إقدام المنظومة على التهام أرصدة المواطنين يومية لحق الناس في العيش الكريم. أنهكت دول كثيرة بفعل تسلل الفاسدين إلى شرايينها وإقدامهم على المناجزة غير المشروعة بكل شيء من دون استثناء. أفكر في لبنان. إقدام المنظومة على التهام أرصدة المواطنين



غسان شربل



كريم سجادپور\*

الجمهورية الإسلامية لغفرة طويلة من خلال الخوف، لكن ثمة مؤشرات متزايدة توحى بأن هذا الخوف يتلاشى.

اللائق أن رياضيات وممثلات بدأن في التنافس والأداء من دون الحجاب، وهي جريمة جنائية إلى «قوارب الموت». جريمة «أكل لحوم البشر» الياباني أقل بكثير من عمليات القتل الجماعي التي يقوم بها أكلة لحوم الدول.

صندوق أسود. ومع ذلك، ثمة احتمال أن بعض أجنحتها، مثلما كان الحال مع الجيشين التونسي والمصري عام 2011، بدأ يفكر فيما إذا كان التخلص من الديكتاتور قد يحافظ على مصالحهم الخاصة. من ناحيته، كتب عالم الاجتماع تشارلز كورزمان في كتابه الشهير «الثورة التي لا يمكن تصورها في إيران». إن المفارقة في الحركات الثورية أنها لن تكون قابلة للحياة حتى تجذب كتلة حرجة من المؤيدين، لكن كي تجذب كتلة حرجة من المؤيدين، يجب أن تبدو قابلة للحياة.

من ناحيتها، لم تصل حركة الاحتجاجات الإيرانية بعد إلى نقطة التحول تلك. ومع ذلك، ثمة مؤشرات كثيرة على أن كتلة حرجة من المجتمع الإيراني تنتابها شكوك حول استمرار النظام. في هذا الإطار، قالت نسرین ستوده، محامية حقوق الإنسان الشهيرة والسجينة السياسية التي طالما طالبت بالإصلاح، بدلاً عن الثورة: «ما يريد الناس تغيير النظام وعدم العودة إلى الماضي. وما يمكن أن نراه من الاحتجاجات والإضرابات التي يجري إطلاقها الآن، إمكانية حقيقية للغاية لتغيير النظام». ومنظما الحال مع كثير من الأنظمة الاستبدادية، حكمت

ذلك أن خامنئي يعد القائد العام لـ190 ألف عنصر مسلح في «الحرس الثوري» الإسلامي، الذي يشرف على عشرات الآلاف من مقاتلي «الباسيج» المكلفين غرس الخوف في نفوس العامة وفرض الأخلاق. في المقابل، من غير المرجح أن يشارك الجيش النظامي الإيراني الذي يخلو من صبغة أيديولوجية، وفي عدد قواته النشطة بنحو 350000 في جهود القمع الجماعي. بيد أن آمال المحتجين في أن ينضم الجيش النظامي إلى صف المعارضة ذهبت سدى حتى الآن.

وسيفسره كثير من الإيرانيين، باعتباره إجراءً ناجماً عن ضعف، وليس كرمًا. ولن يفتح الإيرانيون بحرية الملابس فحسب، وإنما ستجربون على المطالبة بكل الحريات التي حرموها منها في ظل نظام ثيوقراطي. من ناحية أخرى، ثمة مؤشرات على وجود فوضى داخل النخبة الحاكمة. وفي الوقت الذي لم يخضع بعض المسؤولين إلى أنه سيجري إلغاء شرطة الآداب التي باتت سبباً للسمعة، رأى آخرون ذلك باعتباره مجرد تكتيك مؤقت لاستعادة النظام.

إسرائيل» والإصرار على الحجاب. اللافت أن فلسفة خامنئي في الحكم تشكلت وتززت من جانب 3 نهيارات لأنظمة استبدادية بارزة؛ سقوط النظام الملكي الإيراني عام 1979، وحل الاتحاد السوفياتي عام 1991، والانتفاضات العربية عام 2011. وتركزت الدروس التي استقاها من هذه الأحداث في عدم قبول أي مساومة تحت ضغط، وعدم المساومة على المبادئ. وفي أي لحظة واجه عندها خامنئي مفترق طرق بين الإصلاح والقمع، كان اختياره

18 ألف متظاهر، وقتل أكثر من 475 آخرين، وصدرت أحكام بالإعدام بحق 11 شخصاً. يذكر أنه جرى تنفيذ الإعدام بحق الشاب محسن شكاري (23 عاماً) الذي اعتقل أثناء الاحتجاجات. وبغض النظر عن الطريقة التي ستجري بها تسوية الاحتجاجات، يبدو أنها قد غيرت بالفعل طبيعة العلاقة بين الدولة الإيرانية والمجتمع. ورغم أن تحدي قانون الحجاب ما يزال جريمة جنائية في إيران، ترفض نساء في مختلف أرجاء إيران، خاصة طهران، على نحو متزايد تغطية شعورهن. وانتشرت عبر مقاطع فيديو لشبان إيرانيين يسقطون عمائم من على رؤوس رجال الدين يسبرون بالشوارع. في الوقت ذاته، يجري على نحو روتيني تشويه رموز للحكومة وإحراقها، بما في ذلك منزل أجداد والد الثورة، آية الله الخميني، حسبما أفادت تقارير انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما نظم عمال وتجار في البازارات وعمال بقطاع البتروكيماويات إضرابات متقطعة، تذكرنا بالتكتيكات التي ساعدت من قبل في إسقاط النظام الملكي الإيراني عام 1979.

جدير بالذكر أن المبادئ الأيديولوجية للمرشد خامنئي وأتباعه تمثلت في شعارات «الموت لاميركا» و«الموت

## المؤكد أن 4 عقود من القوة الصارمة للجمهورية الإسلامية ستهزم في نهاية الأمر أمام القوة الناعمة الثقافية الإيرانية التي ظلت قائمة لأكثر من ألفي عام

حتى هذه اللحظة، تبدو المصالح السياسية والمالية للمرشد و«الحرس الثوري» متداخلة، رغم أن الاحتجاجات المستمرة وهتافات «الموت لخامنئي» قد تغير ذلك. والتساؤل هنا: هل ترغب قوات الأمن الإيرانية في الاستمرار في قتل الإيرانيين للحفاظ على حكم رجل دين مريض، لا يحظى بشعبية؟

وحتى يومنا هذا، تبقى المداولات الداخلية بين مسؤولي أجهزة الأمن الإيرانية بمثابة

من جهته، قال حسين جلاي، حليف خامنئي وعضو اللجنة الثقافية في البرلمان الإيراني: «سقوط الحجاب يعني سقوط علم الجمهورية الإسلامية». وأعلن أن «الحجاب سيعدو إلى رؤوس النساء في غضون أسبوعين»، وأنه ربما يجري تجميد الحسابات المصرفية الخاصة بالنساء اللواتي يرفضن الامتثال.

من جهة أخرى، ما تزال القدرة القمعية للنظام الإيراني، على الأقل على الورق، لا تزال هائلة،

دائماً القمع. علاوة على ذلك، فإن الجمود الذي يتسم به المتشددون الإيرانيون لا تقف خلفه قناعة أيديولوجية فحسب، وإنما كذلك فهم عميق للتفاعل بين الحكام والمحكومين. ومنظما قال الكسيس دي توكفيل، فإن أكثر اللحظات خطورة لحكومة رديئة، هي تلك التي تسعى خلالها إلى إصلاح أساليبها.

من ناحيته، يدرك خامنئي جيداً أن إلغاء الحجاب الإلزامي سيكون بمثابة بوابة للحرية،

تدخل الاحتجاجات في إيران الآن شهرها الثالث، وتعد بمثابة معركة تاريخية بين قوتين، لا يستهان بهما، ويتعذر التوفيق بينهما؛ شعب غالبية من الشباب، يشعر بالفخر تجاه حضارته البالغ عمرها 1500 عام، ويتوق بشدة نحو التغيير، مقابل نظام ثيوقراطي معزول أخذ، في التقدم في السن، ويبدو عازماً على التثبيت بالسلطة بعد 43 عاماً من الوحشية.

وعلى ما يبدو، يواجه المرشد الأعلى لإيران، آية الله علي خامنئي، التحدي الوحيد الذي عرفه كثير من المظاهرين على مدار حياتهم؛ نسخة من المعضلة المألوفة التي يواجهها كل حاكم ديكتاتوري؛ أنه إذا لم يفتح الباب أمام إمكانية التغيير، فستستمر الاحتجاجات، لكن إذا فعل ذلك، فإنه يخاطر بالظهور بمظهر الضعيف، ما سيزيد المظاهرين جرة.

جدير بالذكر أن الاحتجاجات اشتعلت في أعقاب مقتل امرأة إيرانية كردية تبلغ 22 عاماً، مهسا أميني، في 16 سبتمبر (أيلول)، بعد أن احتجزتها شرطة الآداب بزعم ارتدائها حجاباً غير مناسب، ورغم أن المعارضة الإيرانية للنظام دونما سلاح أو تنظيم أو قيادة، فإن الاحتجاجات تستمر مع القمع العنيف من قبل النظام، وحتى الآن، بقي القبض على أكثر من

\* تميل قديم في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» يركز على إيران وسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط خدمة «نيويورك تايمز»

## عمالة الطاقة في البلدين يوقعون مذكرة لتطوير أكبر مجمع عالمي غرب المملكة السعودية والصين تعترضان تنفيذ مشاريع للتكرير والبتروكيماويات

تبروكيماويات على مستوى عالمي في المملكة. وسيتم امتلاك وتشغيل مجمع «أميرال» ودمجه مع مصفاة أرامكو توتال للتكرير والبتروكيماويات (ساتورب) في الجبل على الساحل الشرقي للمملكة، حيث يخضع قرار الاستثمار لشروط الإقفال المعمول بها، بما في ذلك الموافقات النظامية. وستعمل منشأة البتروكيماويات على تمكين مصفاة «ساتورب» من تحويل الغازات المنبعثة من المصافي المنتجة داخلياً، والناثقا، وكذلك الإيثان والبترين الطبيعي الذي توفره «أرامكو السعودية»، إلى مواد كيميائية عالية القيمة، بما يساعد في تطوير استراتيجيات الشركة لتحويل السوائل إلى مواد كيميائية. ومن المخطط أن يشمل المجمع على وحدة تكسير مختلطة النقيم لديها القدرة على إنتاج 1,65 مليون طن من الإيثيلين سنوياً، وهي الأولى في المنطقة التي يتم دمجها مع مصفاة. ومن المقرر أن يشمل وحدتين حديثتين من البولي إيثيلين باستخدام تقنية الحلقة المزدوجة المتقدمة، ووحدة استخلاص البوتادين، ووحدة المشتقات الأخرى المرتبطة بها. ويمثل مشروع المجمع وحده استثماراً بنحو 11 مليار دولار، منها 4 مليارات دولار ستمول من خلال حصة «أرامكو السعودية» (62,5 في المائة) و«توتال إنرجيز» (37,5 في المائة)، ويبدأ إنشاؤه خلال الربع الأول من 2023 ليستهدف بدء التشغيل التجاري في 2027. وأكد المهندس أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، حينها، على أهمية تعزيز العلاقة طويلة الأمد مع «توتال إنرجيز»، من خلال هذا المشروع المهم الذي يمثل فرصة لعرض إمكانات التقنية المتطورة لتحويل السوائل إلى مواد كيميائية، التي تدعم الاقتصاد الدائري.



عاملان في أحد حقول النفط السعودية (الشرق الأوسط)

العربية السعودية» (أرامكو) و«توتال إنرجيز» الأسبوع الماضي، عن اتخاذهما للقرار الاستثماري النهائي لإنشاء مجمع

عالية الجودة وطاقة موفوقة لصالح المجتمعات في جميع أنحاء العالم. وكشفت «شركة الزيت

ويتماشى هذا التعاون أيضاً مع رؤية «سابنوك» لتصبح شركة رائدة عالمياً في مجال الطاقة والبتروكيماويات، وتوفر منتجات

لتوسيع قدراتها في تحويل السوائل إلى مواد كيميائية لتصل إلى 4 ملايين برميل يومياً بحلول 2030.

320 ألف برميل يومياً، ومجمع تكسير البتروكيماويات بطاقة 1,5 مليون طن سنوياً، ومن المتوقع أن يبدأ المشروع أعماله بحلول نهاية 2025. وأبرمت «أرامكو السعودية» و«سابنوك» و«سابك»، مذكرة تفاهم مؤخرًا، لدراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لتطوير مجمع بتروكيماويات جديد يدمج مع المصفاة القائمة في ينبع (غرب المملكة). وقال محمد القطباني، النائب الأعلى للرئيس للتكرير والمعالجة والتسويق في «أرامكو السعودية»: «تمثل هذه المشاريع فرصة للمساهمة في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق الحديث والفعال والمكامل في كل من الصين والمملكة، ودعم الالتزام على المدى الطويل بأن تظل الشركة مورداً موثوقاً للطاقة والمواد الكيميائية لاقتصاد في القارة الآسيوية». وتعرّز هذه الإعلانات دور «أرامكو السعودية» مورداً موثوقاً للطاقة للصين حيث تسعى الشركة

الرياض، «الشرق الأوسط» تعترض السعودية والصين العمل على استكشاف فرص للتعاون في مشاريع التكرير والبتروكيماويات، وذلك بعد أن وقعت كبرى شركات الطاقة في البلدين مذكرة تفاهم لتنفيذ عدد من المشاريع المتعلقة بالطاقة. وأعلنت «شركة الزيت العربية السعودية» (أرامكو) (إحدى الشركات المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات)، و«الشركة الصينية للبترول والكيميائيات» (سابنوك)، و«سابك»، عن استكشاف فرص للتعاون في مشاريع التكرير والبتروكيماويات في الدولتين. ووقعت «أرامكو السعودية» و«سابنوك»، إحدى أكبر شركات الطاقة والبتروكيماويات في العالم، مذكرة مبدئية لأساسيات الاتفاق لمشروع جديد في مدينة غولي بمقاطعة فوجيان الصينية، حيث يُخطط لبشمل مصفاة تكرير بطاقة

## السعودية تدعو لتكثيف جهود معالجة قضايا الاقتصاد والتضخم العالمي



الخريف خلال مشاركته مؤخراً في أول اجتماعات وكلاء وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في بنغالور الهندية (الشرق الأوسط)

بنغالور (الهند)، «الشرق الأوسط» أكدته الجهود لتكثيف على معالجة القضايا التي تواجه الاقتصاد العالمي، ومنها تصاعد التضخم وارتفاع أسعار الفائدة بشكل كبير خلال مدة قصيرة، وتبعات ذلك على استدامة الديون وتقليص الحيز المالي، خصوصاً لدى الدول منخفضة الدخل. جاء ذلك في وقت تحرك فيه الحكومة السعودية للحد من التضخم داخل البلاد، من خلال إجراءات عدة، أبرزها وضع سقف لأسعار الطاقة محلياً، بالإضافة إلى ضخ 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار) لتوفير دعم للمستفيدين من الضمان الاجتماعي وحساب المواطن ومرابي المشايخ. وشدد الدكتور رياض الخريف، وكيل وزارة المالية

للعلاقات الدولية، في الاجتماع الأول لوكلاء وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول «مجموعة العشرين» في مدينة بنغالور الهندية، مؤخراً، على ضرورة تعزيز الجهود لتنفيذ مبادرة الإطار المشترك التي تم إطلاقها خلال رئاسة المملكة للمجموعة في 2020، وذلك بالنظر للتحديات التي تواجهها معظم البلدان منخفضة الدخل فيما يخص الاستدامة المالية. وشارك وكيل وزارة المالية للعلاقات الدولية في الاجتماع الذي انعقد خلال الفترة من 13 - 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، في مدينة بنغالور الهندية، بحضور وكلاء وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول المجموعة، وممثلين من المنظمات المالية والتنمية الدولية. وركز الاجتماع على أولويات

المشروع والذي يعتبر أولوية قصوى على أجندة عمل الحكومة لتعزيز الأمن المائي وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، وكذلك أهمية توفير البنك للتمويل الميسر للمطور الفائق لتنفيذ المشروع وحسب الإطار الزمني له. بدورها، أشارت نائب رئيس بنك الاستثمار الأوروبي جيلزومينا فيجيليوتي إلى أن الاستثمار في مجال المياه استثمار في المستقبل، لافتة إلى أنه بفضل مشروع العقبة - عمان لتحلية ونقل المياه (النقل الوطني) الطموح، سيتمكن الأردن من التكيف مع تغير المناخ، وفي الوقت نفسه ضمان الاستدامة البيئية من خلال الاستفادة من إمكانات الطاقة المتجددة في إنجاز هذا المشروع. ولفتت إلى أن التعاون الثمر بين الحكومة الأردنية وشركائها الدوليين وبنك الاستثمار الأوروبي سيسهم في توفير التمويل لدعم استثمارات تهدف إلى إيجاد حلول جوهري في قطاع المياه في الأردن. وقالت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في عمان السفيرة ماريا هادجيتودوسيو، إن فريق أوروبا يدعم أنشطة التكيف مع تغير المناخ حول العالم، مبيّنة أهمية هذا التمويل الذي يعد الأول المقدم من بنك الاستثمار الأوروبي لمشروع العقبة - عمان لتحلية ونقل المياه (النقل الوطني)، ويعكس حجم الدعم المقدم من الاتحاد الأوروبي لتعزيز الأمن المائي للأردن.

## قرض بـ200 مليون يورو من بنك الاستثمار الأوروبي لتحلية ونقل المياه استكشاف الليثيوم والذهب جنوب الأردن



مشروع العناصر الأرضية النادرة في منطقة بديبيد بالأردن (موقع وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية)

وقالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية زينة طوقان، إن هذا التمويل يعد أول تمويل يتم توقيعه لمشروع الناقل الوطني للليثيوم، والذي يأتي ترجمة للتعهدات التي قدمت في مؤتمر المانحين والممولين لمشروع الناقل الوطني الذي تم عقده في شهر مارس الماضي. وأضافت طوقان أنه سيتم خلال الفترة القادمة العمل مع الجهات المانحة لترجمة التعهدات إلى اتفاقيات، مبيّنة أن مشروع الناقل الوطني له آثار بيئية كبيرة، ومن المشاريع التي تم التأكيد عليها في ورشة العمل الاقتصادية، وضمن البرنامج التنفيذي لرؤية التحديث الاقتصادي. وشددت على الأهمية التي توليها الحكومة الأردنية لهذا

الأوروبي، أمس، اتفاقية قرض ميسر بقيمة 200 مليون يورو للمساهمة في تمويل مشروع تحلية ونقل المياه من العقبة إلى عمان «مشروع الناقل الوطني للمياه»، وذلك ترجمة للتعهدات التي أعلن عنها البنك خلال مؤتمر التعهدات الذي عقد أواخر مارس (آذار) الماضي. سيسهم هذا التمويل في توفير جزء من المساهمة الحكومية في المشروع البالغة 250 مليون دينار (352 مليون دولار)، لتنفيذ المشروع الذي يهدف إلى زيادة إمدادات المياه عبر توفير ما يصل إلى 300 مليون متر مكعب إضافية من المياه سنوياً بعد عمليات التحلية ونقلها من العقبة إلى عمان وبقية المحافظات. وفق وكالة (بترا).

الناتج المحلي الإجمالي بناء على النتائج المؤلمة التي تم التوصل إليها لنهاية الآن من خلال توقيع الوزارة سبع مذكرات تفاهم في مجال التعدين. وقال: «إن الجهود تتركز على وضع الأردن وبقوة على خريطة التعدين على المستوى الإقليمي وحتى العالمي ما يساعد في عملية التنمية الاقتصادية في المجتمعات في أماكن الاستثمار». وأكدت الدراسات الجيوكيميائية السطحية، التي قامت بها وزارة الطاقة والنفط والتي تضمنت دراسات لعينات سطحية، وجود تراكيز مؤلمة لخام الليثيوم والذهب في جنوب المملكة. في الأثناء، وقعت الحكومة الأردنية مع بنك الاستثمار

عمان، «الشرق الأوسط» وقّعت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية، الأحد، مع الشركة العربية للتعدين، مذكرة تفاهم للتعقب عن الليثيوم في منطقة فينان بوادي عربة، وعن الذهب في منطقة جبل مبارك بمحافظة العقبة جنوب المملكة. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن صالح علي حامد الخرابشة وزير الطاقة والثروة المعدنية، قوله إن مذكرة التفاهم الخاصة باستغلال الذهب في منطقة جبل مبارك العربية للتعدين والتعقب عن الذهب في منطقة مساحتها 50 كيلومتراً مربعاً من خلال إجراء الدراسات الجيولوجية والمسح الجيولوجي لمنطقة الاستكشاف يستثنى منها المناطق الواقعة ضمن حدود المحميات الطبيعية والأثرية والجيولوجية. وبين الخرابشة أن مذكرة التفاهم الخاصة باستكشاف الليثيوم ومدتها 12 شهراً تتيح إجراء عمليات الاستكشاف والتعقب على أرض مساحتها 35 كيلومتراً مربعاً تستثنى منها المناطق الواقعة ضمن حدود المحميات الطبيعية والأثرية والجيولوجية. وأكد أهمية المذكرتين في إطار جهود وزارة الطاقة بإعادة الزخم لقطاع التعدين وصفته أحد القطاعات الذي عرفته خطة التحديث الاقتصادي بأنه ذو قيمة صناعية عالية يجري العمل على مضاعفة مساهمته في

## خلال اجتماع البنك المركزي الخميس المقبل توقعات برفع أسعار الفائدة في مصر

مع بدء الحرب الأوكرانية، ورفع الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة على الدولار. يأتي الخريف إلى أهمية تعزيز التعاون متعدد الأطراف، وتكثيف العلاقات مع البنوك المركزية لدول المجموعة، و«تعزيز دور البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين»، تحت عنوان «تعزيز دور البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين»، وذلك بالنظر للتحديات التي تواجهها معظم البلدان منخفضة الدخل فيما يخص الاستدامة المالية. وشارك وكيل وزارة المالية للعلاقات الدولية في الاجتماع الذي انعقد خلال الفترة من 13 - 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، في مدينة بنغالور الهندية، بحضور وكلاء وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول المجموعة، وممثلين من المنظمات المالية والتنمية الدولية. وركز الاجتماع على أولويات

إجمالي الارتفاع في أسعار الفائدة بمصر عام 2022 بمعدل 500 نقطة أساس، بالتزامن مع زيادة أسعار الفائدة للبنك الاحتياطي الفيدرالي بإجمالي قدره 425 نقطة أساس من بداية العام حتى الآن. وينظر لاجتماع المركزي المصري المقبل، بأنه سيكون حاسماً في مسألة خفض جديد للجنح، لسد الفجوة بين السوقيين الرسمية والموازية، إذ يباع الدولار في البنوك الحكومية بـ24,700 جنيه للدولار، في حين تخطى سعره 30 جنيه في السوق السوداء. غير أن هناك آراء مصرفية مسؤولة أكدت أن هذه «الفجوة» نشأت فقط نتيجة زيادة الطلب على الدولار في الوقت الذي تواجه فيه البلاد شحاً في

المحلي إلى 38,8 في المائة، خلال السنة المالية الحالية، من 37,7 في المائة في السنة المالية المقابلة، مع تراجع صافي الاحتياطي النقدي الأجنبي بنسبة 18 في المائة تقريباً على أساس سنوي في نوفمبر الماضي، إلى 33,5 مليار دولار، وزيادة بنسبة 67,7 في المائة في احتياطي الذهب على أساس سنوي مقابل تراجع 22,3 في المائة بالعملة الأجنبية على أساس سنوي، بالإضافة إلى انخفاض تحويلات المصريين في الخارج لشهر أغسطس (آب) بنسبة 8 في المائة على أساس شهري، لتصل إلى 2,2 مليار دولار. وأشارت منير إلى اتساع صافي مركز الاتزامات الأجنبية للقطاع المصرفي،

مواجهة التضخم ولجذب التدفقات المستفيدة من فروق الأسعار»، متوقعة بلوغ معدل التضخم 19,1 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وذلك بعد أن تسارع في نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث ارتفع بنسبة 2,3 في المائة على أساس شهري، و18,7 في المائة على أساس سنوي، وأدى إلى النقص الحالي في تدفقات رأس المال الأجنبي. وأشارت منير في مذكرة بحثية، حصلت «التشرق الأوسط» على نسخة منها، إلى «تراجع قيمة الجنيه المصري... بسبب الضغوط المتراكمة على ميزان المدفوعات وارتفاع التزامات الدين الخارجي»، وتوقعت ارتفاع الدين الخارجي إلى إجمالي الناتج

توقعت مؤسسات مالية وبحيث أن يرفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة خلال اجتماعه المقرر الخميس المقبل، وذلك بعد أن رفعت بنوك مركزية حول العالم خلال الأسبوع الماضي، وأبرزها الفيدرالي الأميركي الفائدة 50 نقطة أساس.

وترى إدارة البحوث بشركة «إتش سي» للاوراق المالية والاستثمار، في ضوء الوضع الراهن لمصر، أن «البنك المركزي المصري سيرفع سعر الفائدة بمقدار 200 نقطة أساس، في اجتماعه المقبل». وأرجعت هبة منير محللة قطاع البنوك والاقتصاد الكلي بالشركة، الأسباب إلى

مواجهة التضخم ولجذب التدفقات المستفيدة من فروق الأسعار»، متوقعة بلوغ معدل التضخم 19,1 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وذلك بعد أن تسارع في نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث ارتفع بنسبة 2,3 في المائة على أساس شهري، و18,7 في المائة على أساس سنوي، وأدى إلى النقص الحالي في تدفقات رأس المال الأجنبي. وأشارت منير في مذكرة بحثية، حصلت «التشرق الأوسط» على نسخة منها، إلى «تراجع قيمة الجنيه المصري... بسبب الضغوط المتراكمة على ميزان المدفوعات وارتفاع التزامات الدين الخارجي»، وتوقعت ارتفاع الدين الخارجي إلى إجمالي الناتج

مواجهة التضخم ولجذب التدفقات المستفيدة من فروق الأسعار»، متوقعة بلوغ معدل التضخم 19,1 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وذلك بعد أن تسارع في نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث ارتفع بنسبة 2,3 في المائة على أساس شهري، و18,7 في المائة على أساس سنوي، وأدى إلى النقص الحالي في تدفقات رأس المال الأجنبي. وأشارت منير في مذكرة بحثية، حصلت «التشرق الأوسط» على نسخة منها، إلى «تراجع قيمة الجنيه المصري... بسبب الضغوط المتراكمة على ميزان المدفوعات وارتفاع التزامات الدين الخارجي»، وتوقعت ارتفاع الدين الخارجي إلى إجمالي الناتج



د. عبد الله الراددي

## فوز الأرجنتين من مصلحة العالم

انتهت بالأمس كأس العالم، بعد أربعة أسابيع من المتعة غير المنقطعة، في بطولة شهدت العديد من الأولويات، فهي أول كأس عالم تقام في دولة عربية، وهي أول كأس عالم تقام في فصل الشتاء، بعد 92 سنة من إقامتها في فصل الصيف، وفيها شهد العالم وصول أول دولة عربية وأفريقية لنصف النهائي. بطولة شهدت تنظيمًا رائعًا من قطر، لم تشهد مشاكل أمنية، ولا مشاخرات كمثل تلك التي تحدثت في أي بطولة كروية كان آخرها بطولة اليورو 2020 والتي شهدت مبارياتها النهائية مشاجرة عنيفة بين الإيطاليين والإنجليز. بدأت البطولة كما انتهت، باحتفالية رائعة عبرت عن أجواء كأس العالم، وفرحة متابعي كرة القدم، وابتصار تاريخي للأرجنتين، بعد 36 عامًا من غيابها عن الفوز بكأس العالم، وحمل (ميسي) كأس العالم ليكون خلفًا ل(مارادونا) آخر من حقق كأس العالم مع الأرجنتين، في نهائي قد يكون الأفضل في تاريخ نهائيات كأس العالم، بسنة أهداف، و120 دقيقة، لم تدخل الملل إلى المتابعين، حبست فيها الأنفاس حتى اللحظات الأخيرة.

فوز الأرجنتين بالكأس من مصلحة اقتصاد العالم، هذه جملة قد تبدو ضريبًا من المبالغة، ولكن هذا ما توضحه الأرقام والدراسات التي درست البيانات الاقتصادية للفوز الفائزة بكأس العالم منذ 1961. فبحسب دراسة أجرتها جامعة (سري) البريطانية، تحقق الدول الفائزة بكأس العالم نموًا اقتصاديًا بنسبة 0,25 في الربعين التاليين للفوز بكأس العالم. وإذا كانت المقارنة بين فرنسا والأرجنتين، فالأخيرة أحوج ما تكون للفوز بكأس العالم بالنظر إلى حالتها الاقتصادية، وهي التي يكاد التضخم فيها يصل إلى 100 في المائة هذا العام، أما فرنسا ومع معاناتها مع التضخم وأسعار الطاقة، فلم تصل حالتها الاقتصادية إلى السوء الذي وصلته الأرجنتين، لا من قريب ولا من بعيد.

ليس هذا هو السبب الوحيد الذي يجعل فوز الأرجنتين من مصلحة اقتصاد العالم، فالبيانات وضحت أن فرنسا لا تستفيد اقتصاديًا من الفوز بكأس العالم. فمُنذ كأس العالم 1994 حتى الآن، فازت البرازيل مرتين بكأس العالم، في أول مرة عام 1994، حققت البرازيل نموًا اقتصاديًا في ذلك العام بنسبة 5,9 في المائة، أكثر من العام السابق والتالي لهذا الإنجاز، أما في عام 2002، حين حققت البرازيل كأسها الثانية خلال تلك الفترة، فقد وصل نموها الاقتصادي إلى 3,1 في المائة، مقارنة بـ 1,4 في المائة في عام 2001 و 1,1 في المائة عام 2003. وحتى إيطاليا، حين فازت بكأس العالم 2006، فقد كان نموها الاقتصادي لذلك العام 1,8 في المائة، أعلى من العامين السابق والتالي لفوزها بالكأس. أما فرنسا، والتي فازت بكاسي عالم في عامي 1998 و 2018، فقد حققت نموًا في 1998، على الأرجح بسبب استضافتها لكأس العالم في تلك السنة، ولكن نموها الاقتصادي في 2018 لم يتأثر على الإطلاق بعد أن فازت بكأس العالم، وعلى الأرجح فإنه لم يكن لانتصار لو فازت فرنسا في هذه السنة، لأسباب منها أن فرنسا هي حاملة لقب، ولن يكون فوزها ذا تأثير كبير لانعدام عامل المفاجأة. الدراسات أوضحت أن النمو الاقتصادي للبلد الفائزة بكأس العالم له عدة أسباب، منها أن ازدياد الاستهلاك المحلي بسبب الاحتفالات وتحسن الحالة النفسية للشعب، يؤدي إلى زيادة الإنفاق المحلي. كذلك أوضحت الدراسات أن صادرات البلد تزيد للبلد الفائزة بكأس العالم، وذلك لأن الفوز يعزز من قوة العلامات التجارية، هذه النتيجة اتضحت بشكل جلي لصادرات البرازيل بعد فوزها بكأس العالم 2002. ليس ذلك فحسب، بل توضح الدراسات أن الدول التي تتاهل لربع النهائي بشكل مفاجئ تتحسن صادراتها بسبب التفتاح المستهلكين لها، ويعني ذلك أن صادرات المغرب قد تتحسن في الربعين القادمين، والمغرب هي أول دولة عربية وأفريقية تصل إلى نصف النهائي، وليس ربع النهائي فقط.

لو كان الفوز بكأس العالم ليؤثر إيجابيًا على اقتصاد دولة، فهي الأرجنتين وليست فرنسا، فالأثر الإيجابي سيكون أكبر على الشعب وعلى الصادرات، بحسب الدراسات، صحيح أن هذا الفوز لن يسبب في نقلة للاقتصاد الأرجنتيني الذي يعاني من عشرات السنين، ولكنه بكل تأكيد سيؤثر إيجابيًا على الاقتصاد الأرجنتيني ولو لفترة وجيزة، على الأغلب أن هذا الأثر سيظهر في عام 2023، وليس في نفس العام الميلادي، بسبب أن البطولة تقام لأول مرة في فصل الشتاء آخر العام الميلادي. أما فرنسا فقد فازت بالنسخة الماضية ولم يتأثر اقتصادها على الإطلاق، ولذلك فمن الناحية الاقتصادية البحتة، فإن فوزها بكأس العالم ليس ذا فائدة. مبارك للأرجنتين كأس العالم، وللمغرب الإنجاز التاريخي بنصف النهائي، وللدول العربية المستوى المشرف، ولقطر التنظيم الذي سيحدث عنه العالم لسنوات وسنوات، والذي ردى سقف التوقعات في النسخة القادمة التي ستستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

## الإمارات والسعودية تسهمان بثلاثة أرباعها مع زيادة 52% في إجمالي الصادرات

# حركة التجارة الخارجية السلعية لدول الخليج تتخطى 1,1 تريليون دولار



التجارة الخارجية السلعية لدول مجلس التعاون الخليجي تشهد ارتفاعاً مع نمو حركة الصادرات (الشرق الأوسط)

والأجهزة الكهربائية 13,2 في المائة، ثم الآلات والمعدات الآلية 11,6 في المائة، والسيارات والعربات وأجزائها 9 في المائة، ومنتجات الصيدلة 3,4 في المائة من قيمة إجمالي الواردات من الأسواق العالمية.

واحتلت الصين المرتبة الأولى من بين أهم الشركاء التجاريين لدول مجلس التعاون في الصادرات السلعية، لتشكّل 19,5 في المائة من إجمالي في العام السابق؛ حيث وصلت قيمة إجمالي الصادرات السلعية إلى الصين نحو 130,6 مليار دولار، قياساً بـ 71 مليار دولار في 2020، بنمو 83,9 في المائة، بينما احتلت الهند المرتبة الثانية 13,9 في المائة، تلتها اليابان 11,5 في المائة، وكوريا الجنوبية 5,9 في المائة، حيث تمثل هذه الدول أكبر المستوردين للنفط الخام والغاز الطبيعي من دول مجلس التعاون.

وتصدرت الصين المرتبة الأولى كذلك من بين أهم الشركاء التجاريين لدول مجلس التعاون في إجمالي الواردات السلعية، لتمثل 20,6 في المائة من قيمة إجمالي في 2021، وبقية 98,3 مليار دولار، قياساً بـ 77,2 مليار دولار في 2020، مسجلة ارتفاعاً بـ 27,3 في المائة، في حين احتلت أمريكا المرتبة الثانية 8,6 في المائة، ثم الهند 7,5 في المائة، واليابان 4,6 في المائة، وألمانيا 4,2 في المائة، من قيمة إجمالي الواردات.

المائة، ثم الآلات والمعدات الآلية 11,8 في المائة، والسيارات والعربات وأجزائها 10,2 في المائة، والنفط ومنتجاته 4,8 في المائة من قيمة إعادة التصدير إلى الأسواق العالمية.

وعلى مستوى إعادة التصدير، مثلت الآلات والأجهزة الكهربائية نسبة 24,0 في المائة من قيمة السلع المعاد تصديرها في العام المنصرم، لتبلغ 25 مليار دولار، قياساً بـ 20 مليار دولار خلال 2020، وبنسبة نمو 25 في المائة، يليها الذهب والأحجار الكريمة 23,2 في

المائة، ليصل إلى 190,6 مليار دولار في العام الماضي، قياساً بـ 36,4 مليار دولار في 2020.

وشكّل النفط ومنتجاته نسبة 73,7 في المائة من قيمة الصادرات السلعية وطنية المنشأ، لتبلغ نحو 415,9 مليار دولار خلال العام السابق، مقارنة بـ 252,2 مليار دولار في 2020، بمعدل نمو بلغ 64,9 في المائة عن العام الفائت، يليه البلاستيك ومصنوعاته 5,9 في المائة، ثم الذهب والأحجار الكريمة 5,4 في المائة،

ووفقاً للبيانات الإحصائية، سجل إجمالي الواردات السلعية ارتفاعاً بنسبة 18,8 في المائة، مقارنة بعام 2020، ليلعب ما قيمته 478 مليار دولار خلال 2021.

وارتفع فائض الميزان التجاري السلعي لمجلس التعاون 423,9 في

## سعر جديد لثاني أكسيد الكربون للمباني والأسر بدءاً من عام 2027

# الاتحاد الأوروبي يتوصل إلى اتفاق لتعزيز سوق الكربون



بروكسل، «الشرق الأوسط»

توصل مفاوضو الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق سياسي الأحد، لإصلاح سوق الكربون بالتكامل بما سيخفف بوتيرة أسرع الانبعاثات التي تزيد من درجة حرارة الكوكب ويفرض تكاليف جديدة مرتبطة بثاني أكسيد الكربون عند استخدام الوقود في النقل البري والمباني بدءاً من عام 2027.

ويتطلب سوق الكربون في الاتحاد الأوروبي نحو 10 آلاف محطة طاقة ومصنع لإشراك تصاريح ثاني أكسيد الكربون عندما تتسبب هذه المنشآت في إحداث تلوث، وهو نظام مركزي لتلبية هدف الاتحاد الأوروبي لخفض صافي انبعاثاته 55 في المائة بحلول عام 2030، مقارنة مع مستويات عام 1990.

ويوجب الاتفاق الذي توصل إليه مفاوضون من دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي، ستشهد سوق الكربون في الاتحاد بعض الإصلاحات لخفض الانبعاثات 62 في المائة، مقارنة مع مستويات عام 2005 بحلول عام 2030.

وتتضمن الخطة إزالة 90 مليون تصريح لثاني أكسيد الكربون من النظام بحلول عام 2024، و 27 مليوناً في عام 2026، وتقليل معدل انخفاض الحد الأقصى لتصاريح ثاني أكسيد الكربون في النظام، بما يصل إلى 4,3 في المائة من 2024 إلى 2027، و 4,4 في المائة من 2028 إلى 2030.

وقال كبير المفاوضين في البرلمان الأوروبي بيتر لير: «من عام 2027 فصاعداً، سنمر بوقت عسير، سنحتاج جميعاً إلى خفض الانبعاثات بحلول

ذلك الوقت، وإلا فنسخر لدفع تكلفة باهظة»، مضيفاً أنه يأمل في أن يؤدي اقتراب هذا الموعد النهائي إلى تشجيع الاستثمار في الطاقة الخضراء.

وفي الفترة من 2026 إلى 2034، سيلغي الاتحاد الأوروبي تدريجياً تصاريح ثاني أكسيد الكربون التي يمنحها حالياً بالمجان للصناعات لحمايتها من المنافسة الأجنبية.

ووافق الاتحاد الأوروبي أيضاً، بعد محادثات استمرت نحو 30 ساعة بدأت يوم الجمعة، على إطلاق سوق جديدة للكربون تغطي موردي الوقود الذي

يتمسب في إطلاق ثاني أكسيد الكربون والمستخدم في السيارات والمباني بحلول عام 2027.

وعد أن قاوم المشرعون في الاتحاد الأوروبي تضمين الأسر في المخطط، اتفق المفاوضون على عدة إجراءات لحماية المواطنين من ارتفاع أسعار ثاني أكسيد الكربون.

وإذا ظلت أسعار الوقود مرتفعة في عام 2027 كما الحال الآن، فسيتم تأخير بدء العمل بسوق الكربون لعام 2028.

وإذا وصل سعر ثاني أكسيد الكربون إلى 45 يورو (47,62 دولار)، فسيتم إصدار مزيد من تصاريح ثاني أكسيد الكربون في السوق لمحاولة السيطرة على الأسعار.

وسيتطلب الاتفاق بأنه محوري من أجل جعل الاتحاد الأوروبي أقل اعتماداً على الوقود الأحفوري، وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يضيء في مواجهة تكاليف ثاني أكسيد الكربون وحثهم على الاستثمار في تجديد المباني لتكون موفرة للطاقة أو في المركبات الكهربائية.

وسياتي تمويل هذا الصندوق جزئياً من إيرادات السوق الجديدة لثاني أكسيد الكربون في الاتحاد الأوروبي

والحكومات الوطنية. ويحتاج هذا الاتفاق المبدئي إلى تبنيه رسمياً من البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي. وأشاد وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، بالاتفاق الأوروبي على تشديد القواعد بالنسبة لتجارة الانبعاثات، ووصفه بأنه نجاح عظيم.

وقال هابيك في بيان تم نشره أمس، بالعاصمة الألمانية برلين: «من المنظور الألماني يعد الاتفاق تقدماً لأجل حماية المناخ الذي يضمن في الوقت ذاته القدرة على المنافسة لصناعاتنا الأوروبية».

ويجعل نظام «إي تي إس»، وهو مخطط لتسعير الكربون بالاتحاد الأوروبي، الذي تأسس في عام 2005، وتم توسيعه مؤخراً، القطاعات عالية التلوث، مثل محطات الطاقة والصناعة، تشتري تصاريح لانبعاثات الكربون التي تحدثها.

واتفق المفاوضون على الإلغاء التدريجي لـ«بدايات الانبعاثات المجانية» للشركات، بحلول عام 2026 وانتهائها بحلول عام 2034. كما تم الاتفاق أيضاً على صندوق بقيمة نحو 86 مليار يورو (91 مليار دولار) لدعم المستهلكين، مع انتقال الاتحاد الأوروبي من الوقود الأحفوري، إلى الطاقة المتجددة.

وصف هابيك الاتفاق بأنه محوري من أجل جعل الاتحاد الأوروبي أقل اعتماداً على الوقود الأحفوري، وأشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يضيء في مواجهة تكاليف ثاني أكسيد الكربون وحثهم على الاستثمار في تجديد المباني لتكون موفرة للطاقة أو في المركبات الكهربائية.

وسياتي تمويل هذا الصندوق جزئياً من إيرادات السوق الجديدة لثاني أكسيد الكربون في الاتحاد الأوروبي

## سائنة عُمان تدرش محطة تزويد السفن بالوقود في ميناء الدقم



الاعمال الإنشائية في مصفاة الدقم بسلطنة عمان (رويترز)

الاقتصادية الخاصة بالدقم، بما توفره من فرص وظيفية مباشرة وغير مباشرة، وفرص تنموية وتطويرية لمشروعات لها علاقة مباشرة

لخطة تحويل الدقم إلى أحد أضخم المراكز الصناعية والاقتصادية في المنطقة. كما تعد المصفاة أحد أبرز روافد التنمية في المنطقة

ويعد مشروع مصفاة الدقم واحداً من المشروعات الكبرى التي تنفذ في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، وهو بمثابة خط الانطلاق

تحقيق الجاهزية التشغيلية؛ حيث بلغت نسبة الإنجاز الكلي 96 في المائة، حتى نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

مسقط، «الشرق الأوسط»

دشنت سلطنة عُمان، الأحد، محطة تزويد السفن بالوقود «أومكو لوقود السفن» لتشكّل ذراع الوقود البحري لشركة النفط العماني للتسويق في ميناء الدقم، بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم بتكلفة قدرها 11 مليون ريال عُماني.

ووفق وكالة الأنباء العمانية، أمس، يأتي ذلك ضمن المشروعات التي أعلن جهاز الاستثمار العماني عن افتتاحها تزامناً مع العيد الوطني الـ52. وقال هلال بن علي الخروصي، رئيس مجلس إدارة شركة النفط العماني للتسويق، إن مشروع «أومكو لوقود السفن» في ميناء الدقم سيسهم في تعزيز مكانة سلطنة عُمان كمركز عالمي للشحن والخدمات اللوجيستية، بما يتماشى مع الأهداف

المرسومة في «رؤية عُمان 2040» كما أن تشغيل هذه المحطة بكامل سعتها سيديع عجلة نمو وتنوع الاقتصاد الوطني، ويعتزم من ثمار

وغير مباشرة بالمصفاة. ومصفاة الدقم مشروع مشترك بين مجموعة «أوكيو» وشركة البترول الكويتية العالمية، ويقع في قلب المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم التي تتميز بموقعها الاستراتيجي، وهذه ميزة تنافسية بسبب وقوعه على مسار خطوط الشحن البحري الدولية على المحيط الهندي وبحر العرب، ومن شأن ذلك أن يسهل أنشطة النقل البحرية من المنطقة وإليها.

ويشتمل المشروع على 3 حزم رئيسية، تتضمن الحزمة الأولى وحدات المعالجة الرئيسية بالمصفاة، بينما تشمل الحزمة الثانية المرافق والخدمات، أما الحزمة الثالثة فتشتمل على 3 حزم فرعية، وهي: منشآت التخزين والتصدير للمواد البترولية السائلة والسائبة الواقعة بميناء الدقم، ومنشآت تخزين النفط الخام في رأس مركز، وخط أنبوب نقل النفط الخام من رأس مركز إلى مصفاة الدقم بطول 81 كيلومتراً، وتشتمل مصفاة الدقم على 10 وحدات معالجة رئيسية، قادرة المسجلة في محافظة الوسطى.

على إنتاج الديزل ووقود الطائرات وغاز البترول المسال والكبريت والفحم البترولي. وتعتمد على النفط الخام المستورد في عملياتها، وأكبر مشروع استثماري بين دولتين خليجيتين في قطاع المصافي والبتروكيماويات، وتعزز النمو الاقتصادي في منطقة الدقم والمكانة التخريكية لسلطنة عُمان لتتجاوز 500 ألف برميل يومياً من المنتجات المكررة عند بدء عمليات مصفاة الدقم التي تبلغ طاقتها 230 ألف برميل يوميا، وقادرة على التعامل مع مختلف أنواع النفط الخام، بما في ذلك الخام العماني والكويتي.

وبلغت قيمة عقود توريد السلع والخدمات المحلية التي تم إسنادها للشركات المحلية نحو 1.7 مليار دولار، منها 166 مليون دولار لعقود السلع المنصرفة في سلطنة عُمان، بالإضافة إلى إسناد أكثر من 398 مليون دولار للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، منها 36 مليون دولار للمؤسسات المسجلة في محافظة الوسطى.

## إنجاز عالمي يتوج جهود آلاف العلماء خلال الستين سنة الماضية هل تكون طاقة الاندماج النووي بديلاً في المستقبل القريب؟

### «الاندماج النووي» لإنتاج طاقة نظيفة

تمكن العلماء في معهد الإشعاع الوطني (لورانس ليفرمور) في كاليفورنيا من إنتاج المزيد من الطاقة من تفاعل الاندماج أكثر مما هو مطلوب لتشغيله - وهو المعلم المعروف باسم صافي اكتساب الطاقة

**لجزرات:** يتم إطلاق من حوالي 192 شعاع ليزر في هوبلومر في انفجار بطاقة 2.1 ميغا جول

**هوبلومر:** أسطوانة مجوفة من الذهب

**الذهب:** يمتص طاقة الأشعة فوق البنفسجية ويشع الأشعة السينية

**كسولة وقود:** كرة بلاستيكية تحتوي على 150 ميكروغراماً

**الاشعة السينية:** تعرض سطح كسولة الوقود لحرارة شديدة جداً، مما يؤدي إلى تشكيل غلاف البلازما

**اشتعال حراري نووي**

1 يتم ضغط لب الوقود بواسطة ما يشبه انفجار انبساط صاروخي سطح ساخن كثافة الوقود الأساسية تتجاوز 1000 مرة لكثافة الأولية، وتصل إلى 100 مليون درجة مئوية

2 يتم ضغط لب الوقود بواسطة ما يشبه انفجار انبساط صاروخي سطح ساخن كثافة الوقود الأساسية تتجاوز 1000 مرة لكثافة الأولية، وتصل إلى 100 مليون درجة مئوية

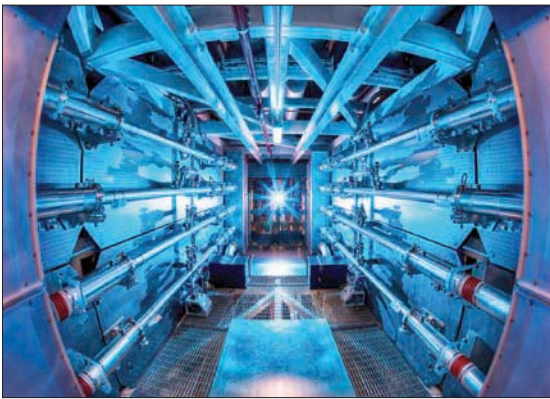
3 كثافة الوقود الأساسية تتجاوز 1000 مرة لكثافة الأولية، وتصل إلى 100 مليون درجة مئوية

4 اندماج ذرات التريتيوم والديوتيريوم أسرع من قدرة الكرة على الانشطار

المصدر: U.S. National Ignition Facility

الأهداف الحالية تكلف تقريبا 5000 دولار أمريكي، فعلى سبيل المثال إذا كانت الطاقة الناتجة عن هذه التقنية 200 ميغا جول فستنتج قدرة كهربائية مقدارها 22 كيلو واط - ساعة، هذا يعني أنه يجب أن يكلف الهدف حوالي الدولار والنصف، إلا أن هذا ليس مستحيلاً فالأبحاث التي تجري حالياً والتقدم العلمي في تقنية تصنيع الوقود تشير إلى إمكانية خفض هذه التكلفة مستقبلاً. أخيراً لا يعد الدعم المادي لأبحاث الاندماج النووي إنفاقاً غير مفرح، حتى وإن كان الحصول على الطاقة للأغراض التجارية يحتاج إلى وقت طويل. ويصل الدعم في منشأة الإشعاع الوطني وحدها إلى 3,5 مليار دولار، فبالولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية قد لا تجد حرجاً في دفع هذه المبالغ الطائلة، لأسباب منها التفاتتها إلى أهمية ملف الطاقة بالنظر إلى الأوضاع السياسية الأخيرة، إضافة إلى أن هذه الأبحاث ساهمت في تقدم العلوم المصاحبة لهذه التقنيات، فمنها بات العالم يعرف كثيراً عن بلازما الشمس وبقية النجوم، وفيزياء الطاقات العالية (high energy density physics). أما في مجال التقنية فقد تطورت تقنية الليزر ذات القدرة العالية ووصلت شدتها حالياً إلى 1021 واط لكل سم مربع، وكذلك هندسة علم المواد بفضل محاولة تحسين حجرة الاندماج المستخدمة في توليد الطاقة.

\* أستاذة مساعدة في فيزياء بلازما الاندماج النووي بقسم الفيزياء والفلك بجامعة الملك سعود



مختبر الليزر في منشأة الإشعاع الوطني التابعة لمختبر لورانس ليفرمور الوطني الأمريكي (أ.غ.ب)

د. ريم عاضد الردياني\*  
أحرز علماء الفيزياء في الولايات المتحدة الأميركية تقدماً علمياً كبيراً في السباق نحو إنتاج طاقة الاندماج النووي (Nuclear fusion energy)، فقد أعلنوا في 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي حصولهم - تجريبياً ولأول مرة - على طاقة ناتجة أكبر من الطاقة التي استخدمت لإنتاج الاندماج نفسه بنسبة 1,54، وهذا مطلب مهم في قياسات كفاءة الطاقة، وقد أجريت التجربة في منشأة الإشعاع الوطني (National Ignition Facility) التابعة لمختبر لورانس ليفرمور الوطني (Livermore National Laboratory) في كاليفورنيا.

لكنها تمثل كثيراً من حيث نجاح المبدأ العلمي، فالعلماء الآن أقرب للاندماج النووي مما كانوا عليه في الماضي. وهذا التقارب يأتي سريعاً لأن نسبة الطاقة الناتجة مقارنة بالطاقة المستخدمة لإنتاج الاندماج في أغسطس (آب) من العام الماضي كانت 0,7، أي أنهم تمكنوا خلال سنة واحدة فقط من زيادة النسبة إلى 2,2، السبب الرئيسي لنجاح تجربة هذا العام هو الدقة في صناعة وتصميم الوقود المستخدم كما أعلن الدكتور مايكل ستاندرمان رئيس فريق مصممي الوقود مقارنة بالعالم الماضي.

**إنجاز عالمي**  
سببان يجعلان الاحتفاء بهذا الإنجاز عالمياً، أولهما أنه أتى ضمن جهود الآلاف من العلماء خلال الستين سنة الماضية، وثانيهما تمكن منشأة الإشعاع الوطني التي بُنيت بتقنية التسعينيات من الحصول على

والطاقة المتحررة من هذا التفاعل عالية، فعلى سبيل المثال حرق 12 مليغراماً من خليط وقود ديوتيريوم وتريتيوم بنسبة 50 في المائة لكل منهما ينتج طاقة مقدارها 2,4 غيغا جول وهو يعادل حوالي 1 طن من مادة المتفجرات التي إن تي. وي يعود السبب إلى اختيار نظيرَي الهيدروجين بوصفهما وقوداً إلى توافرها، فيمكن تحضير التريتيوم صناعياً بتفاعل النيوترونات (Neutrons) مع عنصر الليثيوم (Lithium)، ويمكن الحصول على الأخير مع الديوتيريوم من مياه البحر، إذ يحتوي لتر واحد من مياه البحر على ما يكفي منهما لإنتاج 1 كيلو واط في ساعة من طاقة الاندماج. الطاقة التي تم الحصول عليها يوم الخامس من ديسمبر (كانون الأول) في تمام الساعة الواحدة صباحاً تكفي لتسخين ما يقارب 30 لتراً من الماء. وعلى الرغم من أنها طاقة صغيرة

## فنانون من سويسرا وعلماء من «كاوست» يفحصون معاً في عالم الكائنات الحية الخفية في الشعاب المرجانية

### رحلة العلم والفن في أعماق البحر الأحمر

روزادو، كانت مهمته وضع 32 هيكل مراقبة ذاتية للشعاب المرجانية قبالة الساحل بالقرب من «كاوست»، حيث تم تقسيمها بالنسبة بين 4 موائل بارزة للشعاب: شعاب متفرعة، شعاب مطلية (تعلق بالصخور في وسط المرجان) أو على حافته، سطح مرصوف بالطحالب، وانقاص المرجان. ويتقصى روزادو في مشروعه البحثي اختلاف تجمعات المستوطنين الأوائل (الطلعية) عن تجمعات ما بعد عامين من الغمر (الناضجة) عبر تلك الموائل.

يشرح روزادو: «تستغرق هياكل المراقبة الذاتية للشعاب المرجانية عامين لتتحول إلى مستعمرة بالكامل، إلا أن ذلك يعتمد على المنطقة، إذ إن الطبيعة تتحرك بوتيرتها الخاصة». جمع روزادو في مارس (آذار) 2022 أربعة هياكل مراقبة ذاتية للشعاب من كل موائل، ويعلق بقوله: «إنها عملية معقدة للغاية؛ نظراً لضرورة إغلاق الهيكل بشكل محكم في حاوية تجنبا لهرب الشعاب منه - إنها تشبه الكائنات الحية المتحركة كالأسماك وسلطعون البحر - ثم تحضيرها في الظلام لتقييم الدورات الحياتية التي تمر بها، حيث يستغرق نشر 32 وحدة من الهياكل يوماً واحداً؛ لكنها تستغرق أسبوعين لاستعادة 16 وحدة».

وعاد روزادو إلى المختبر، وخطط تلك الكائنات الحية الخفية في كل لوح، مستخدماً تقنية شفرة الحمض النووي الخيطية لمعرفة وتقييم التنوع الحيوي الخفي السابق. يقول: «تتنوع تجمعات الكائنات الحية الخفية بالنسبة للموائل في كل موقع بشكل مميز في الغالب، رغم أن هذه الموائل ليست بعيدة عن بعضها البعض، هناك بعض التشابه، لكن غالبية الأنواع فريدة بالنسبة لموئل واحد».

وتعتبر شفرة الحمض النووي الخيطية التي يستخدمها علماء «كاوست» من التقنيات الرائعة التي تساعد في تحديد شكل وحجم وسلوك تلك الكائنات التي تفقد خلاياها باستمرار التي تنسرب في

بيئة المحيطات والبحار. وتحتوي كل خلية على الحمض النووي (المعلومات الجينية) لهذه الأنواع، ويمكن جمعها من الماء أو الرواسب أو هياكل المراقبة الذاتية للشعاب المرجانية.

**الفن لنقل العلم**

في عيون الفنانين، تتشابه تجمعات الشعاب غالباً مع المجتمعات البشرية، حيث يرى كرييس كريسب، زاوية أن تلك التجمعات البحرية تعمل بشكل مدهش على كيفية تقسيم المساحة، والدخول في علاقات ما بين خيرة، وعداوية، أو وفقاً للمصلحة، وترميم الموئل أو التخلي عنه. ويضيف «رؤية كل هذا يحدث في هيكل صغير يشبه المنزل يثير أفكارنا».

ويطمح أونوراتو وكرييسب في نيل تشجيع الناس لعملهما من أجل طرح الأسئلة حول ما يشاهدونه، فضول الناس للتعرف أكثر حول هذا المجتمع الغامض والمجهول لدينا». ويتفق روزادو أن الفن أمر حيوي لنقل العلم، ويضيف: «بذكرنا الفن دائماً بمد يد العون للناس، كعلماء ينصب تركيزنا على الأوساط الأكاديمية، وكتابة الأوراق البحثية أحياناً، لكن لا نحقق الكثير إذا تحدثنا فيما بيننا فقط كعلماء».

لقد وجد العلماء والفنانون أرضية مشتركة، يقول كرييسب: «لقد دُشئت بما يمتلكه العلماء، فظننت أن الفنانين فقط هم من يملكون ذلك». وينصب تركيز علماء البحار حالياً على مهمة عالمية للحفاظ على البيئات البحرية التي تدهورت بسبب النشاط البشري، خاصة في المناطق الأوقيانية، يقول روزادو: «تدهور الشعاب المرجانية، وتشير بعض التقارير إلى أن 99 في المائة من الشعاب قد تنقرض في عام 2050 بسبب الاحتباس الحراري، نحتاج للتواصل مع أشخاص في جميع أنحاء العالم قدر المستطاع، ويمكن للفن أن يكون وسيلة مهمة لإيصال رسالة قوية يفهمها ويتفاعل معها العالم أجمع».



يساهم الفنانون في إيجاد منظور جديد للابتكارات العلمية

بلاستيكية متشابكة؛ لخلق مناطق ذات تدفق عال ومنخفض، مثلما يحدث داخل الشعاب، ثم توضع في قاع البحر لتصبح مستعمرات للمخلوقات البحرية، وبعد ذلك تُجمع وتفكك في المختبر للكشف عما التصق بها. كانت تلك الهياكل بالنسبة للباحث روزادو - الذي يدرس التنوع الحيوي للشعاب القريبة من الشاطئ - الأداة الأمثل لهذه المهمة، ويعبر عن ذلك قائلاً: «إنها الطريق الأمثل لمعرفة التنوع الحيوي الخفي للشعاب بشكل حقيقي وموثوق، إذ إن الغوص لن يفيد برؤية أي شيء يتعلق بالتنوع الحيوي الشامل للشعاب؛ لأن الكثير منها يعيش داخل الفراغات الخفية بين الصخور والمرجان».

وتمثل الكائنات الحية الخفية - يُشار إليها أحياناً بـ«الكريبتو بيوم» كإفهامها، فريفاً بحثياً من بيده

المحيطات لم يتم اكتشافها بعد، ويمكن إيجاد هذه الكائنات الخفية في المحيطات المفتوحة وفي الخنادق العميقة الموجودة في قاع البحر وفي داخل الشعاب المرجانية.

وتقنية هياكل المراقبة الذاتية للشعاب المرجانية (ARMS)، عبارة عن هياكل مصنوعة من ألواح متعددة مثبتة فوق بعضها البعض وتحاكي بنية ثلاثية الأبعاد للشعاب المرجانية، حيث تمكننا من دراسة الكائنات الحية الخفية التي لا يتم رصدها خلال عمليات المسح المرئية التي يجريها الغواصون نظراً لصغر حجمها أو كونها كائنات ليلية.

وتتكون تلك الهياكل من ألواح مصفوفة فوق بعضها البعض، لحاكاة الهيكل المعقد للشعاب المرجانية، ويتكون كل صف من 9 ألواح يفصل بينها فراغ يشتمل على أشكال

التي تعيش في أماكن متوارية عن الأنظار. الأولى هي هياكل المراقبة الذاتية للشعاب المرجانية (ARMS)، والثانية هي شفرة الحمض النووي الخيطية، حيث وجدوا 10,700 نوع مميز له صلة بالشعاب البحرية الموجودة في البحر الأحمر.

حينما نتحدث عن الترابط والتداخل بين العلم والفن يفتقر للذهن مباشرة اسم الإيطالي ليوناردو دافنشي وعصر النهضة. بالنسبة لنا يقترن هذا الاسم بالإبداع الفني في مجال الأدب والموسيقى والنحت والرسم، ولوحاته التي تعد مزيجاً مثالياً من التناظر واللون والغمات والزوايا.

في جانب آخر، ما قد لا يعلمه الكثيرون أن دافنشي يُعد من أشهر علماء عصر النهضة الأوروبية في الهندسة المعمارية والفلك والرياضيات «فنانون في المختبرات» الذي يقع مقره في جامعة زيوريخ بسويسرا - وانضمت إليه «كاوست» في عام 2016 - حيث يمنح الفنانين فرصة ليكونوا على دراية أكبر بالبحث العلمي، وأكثر إبداعاً في استخدام التقنيات الحديثة، بالإضافة إلى كونه يساعد العلماء في استعراض وجهات النظر المختلفة التي تساعدهم على رؤية أبحاثهم بمنظور جديد.

### الفن والعلم والإبداع

ما تعرف عليه المصوران لم يكن مجرد أجهزة علمية لقياس التنوع الحيوي البحري؛ بل تعدى الأمر ذلك لمشاهدة والنقاط صور لكثلى سكنية ماهولة بكائنات حية داخل هياكل موجودة بقاع البحر وتحرك وتتنافس وتعاون، وتهاجر.

هذه الكائنات الجوهلية قد تساعدا على تعزيز فهمنا لوظائف الشعاب المرجانية، ولكن يبقى السؤال: كيف يمكننا دراسة مخلوقات لا يمكننا العثور عليها؟

هذا بالضبط ما يعمل عليه علماء «كاوست» على طول الساحل السعودي من الشمال إلى الجنوب منذ منتصف العقد الماضي، وذلك باستخدام تقنيتين لرصد المخلوقات





د. ياسر عبد العزيز

## «حرية التعبير» حاضرة في الغرب أيضاً

في شهر مايو (أيار) الماضي، رفضت محكمة مختصة في ولاية كاليفورنيا شكوى تقدم بها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ضد موقع التغريدات القصيرة «تويتر» الذي حظر القانون عليه حسابه بداعي أنه يروج أخباراً «مضللة»، ويحرض على العنف. وبينما أتهم ترامب «تويتر» في شكواه بـ«انتهاك حقه في حرية التعبير الذي يضمنه الدستور الأميركي»، رأى القاضي جيمس دوناتو الذي أصدر الحكم، «تويتر» شركة خاصة، وأن نظامها الداخلي يعطيها الحق لحظر من نشأ وفق السياسات التي تلتزم مستخدموها بها، بينما ينسحب الحق الدستوري في حماية حرية الكلام على القوود التي يمكن أن ترسبها الحكومة فقط، وليس أصحاب الشركات الخاصة.

سباني رجل الأعمال والملياردير الشهير والمثير للجدل إيلون ماسك لاحقاً، للتعهد الأمور، عندما سيستحوذ على «تويتر» في صفقة ضخمة، ويقرر إعادة ترمب إلى المنصة الذائعة الصيت، مع قرارات أخرى ستفجر مزيداً من الجدل، وتثير كثيراً من المخاوف. ومن بين تلك القرارات المثيرة للجدل سيقرر ماسك نشر بعض الوثائق التي تكشف عن مشاورات داخلية في شركة «التواصل الاجتماعي» التي استحوذ عليها، وهي مشاورات جرت عشية الانتخابات الأميركية الأخيرة، واستهدفت اتخاذ إجراءات غير شفافة، من شأنها تعزيز فرص جو بايدن في الفوز بالرئاسة، ووجب بعض الأمور التي كان من الممكن أن تعرقل مسيرته في الانتخابات.

سيفوز بايدن بالرئاسة، وسيظل ترمب ممنوعاً على «تويتر»، وستحظى الدعوى الديمقراطية والخطاب اليساري بفرص أفضل على المنصة التي تسهم بقدر لا فت في تشكيل أجندة أولويات العالم، وتحظى بتركيز واهتمام طبقة الحكم والنخب في الولايات المتحدة وعديد الدول. لكن تلك الأوقات لن تستمر طويلاً؛ إذ سينجح ماسك بعد مفاوضات عسيرة في الاستحواذ على «تويتر»، ثم لن يتوانى في قلب الأوضاع عندما سينصح بالتصويت للجمهوريين في انتخابات الكونغرس النصفية الأخيرة، ويعلن إجراءات تستهدف إزالة النظر عن بعض الشخصيات والموضوعات، في إطار ما يؤكد أنه «حرية الرأي والتعبير».

وعندما سيصطدم ماسك بأي كيبانات أو وحدات ذات صلة باجندته داخل المنصة بخصوص المحتوى المسموح بنشره، أو طريقة إدارتها، وأنموذج عملها، فإنه سيستخذ القرار البسيط والمباشر بكل أريحية... أي سيفكك هذه الوحدات و/ أو يطرد موظفيها. وفي واحد من تلك القرارات المتعلقة بسيفي ماسك أعضاء «مجلس الثقة والأمان» من معلوم، أي أنه سيمنح إيلي جين- كفة إخضاع المحتوى الذي يتم بثه على «تويتر» لنوع من المتابعة المستندة إلى معايير معينة، من أجل ضمان عدم التورط في انتهاك القواعد الخاصة بسلامة المضمون المنشور.

لا يبدو أن ماسك استحوذ على «تويتر»، في صفقة كلفته 44 مليار دولار أميركي، مجرد تعزيز ممتلكاته المالية أو تنويع استثماراته؛ إذ تنبئ التطورات بان هناك أهدافاً أخرى هامة وراء هذا الاستحواذ.

لم يخف ماسك أبداً أن له أجندة سياسية واجتماعية معينة، ولم يجتهد لإظهار الحياد أو التوازن السياسي، كما رشح من مسيرته، وسلوكه في المجال العام، ما يرجح أن لديه طموحاً سياسياً كبيراً، يُلمح كثيرون إلى أنه يستهدف المنصب الأعلى في الولايات المتحدة. وفي الأيام والشهور المقبلة، سيقود ماسك المنصة إلى حيث تحقق له ثلاثة أهداف: أولها البقاء تحت الأضواء الساطعة، وثانيها تحقيق طموحاته السياسية، وثالثها مناصرة القضايا التي أظهر الانحياز لها، بما يشمل هذا من خوض المعارك مع خصوم يتبنيون الآراء المغايرة.

وفي تلك الأثناء، ستصطب جبهة مناصرة ماسك وطموحه، وتلك الجبهة لن توجد فقط في الولايات المتحدة؛ لكنها ستنتسج لتشكل «حلفاء» و«صداقة» في أوروبا، لديهم الهواجس ذاتها إزاء «تويتر الجديد» والصلة ذاتها في تجديده، وهنا ستفجر معركة قانونية وسياسية ومالية، سيعاين العالم آثارها وتفصيلها المثيرة في المستقبل القريب.

وعندما سيذهب ماسك في أتون تلك المعركة إلى المحكمة في الولايات المتحدة، أو أوروبا، مستنداً إلى أنه يمتلك شركة خاصة، ومن حقه أن يترسب لها قواعد تنقل طبيعة المحتوى الذي يتم تداوله عبرها، سيُقال له عكس ما قيل في تسويق الحكم بـ«إسكات ترمب» على منصة «المضلة «تويتر»، وسيكون ذلك معناه إخضاع معاييره التحريرية لتداول معين للدستور والقانون يستند به القاضي، ولن يخدم أفكار ماسك. وعندما يحدث ذلك، ستكون قد وصلنا على أدلة جديدة على أن كثيراً من الدول الغربية تكبل بمكاييل متعددة إزاء حرية الرأي والتعبير التي يبدو أنها تسير وفق تقديرات ومصالح سياسية محددة، وليس وفق ما تملبه قواعد الدساتير أو الوثائق الحقوقية الأمامية.

## كان رؤاؤه وراء إطلاق بعض أشهر المسابقات العالمية

# فرنسا... إعلام رياضي حيوي لكن اهتمامه الأكبر كرة القدم

باريس، أنيسه مغالدي

معروف عن فرنسا تقليدياً بالرياضة العريق، فهي موطن الألقاب والرياضيوها يحتلون الريادة في العديد من الرياضات. وهذه النجاحات يرجعها متابعون إلى انتشار ممارسة الرياضة في هذا البلد. وفي دراسة حديثة لوزارة الرياضة بعنوان «الأرقام المهمة عن الرياضة» تبين أن عدد الفرنسيين الذين يمارسون نشاطاً رياضياً بشكل منتظم يبلغ 26 مليون شخص، 14 مليون منهم تسحت إشرف أندية على مختلف المستويات. أما الرياضيون المحترفون على مستوى عال، فهم حسب هذه الدراسة لا يقلون عن 6 آلاف شخص.

هذا الشغف يقابله حضور واسع لوسائل الإعلام الرياضية، التي تتنوع بين صحافة مكتوبة وسمعية بصرية وإلكترونية، ولقد عرفت هذه الوسائل كيف تتناغم مع المتعطف الرقمي، وكيف تلقت الانتباه وتجني المكاسب المادية وتضاعف أرباحها بفضل العلاقة المتينة بين الرياضة والاستثمار، ولا سيما كرة القدم التي تخصص لها حصة الأسد في تغطيتها الإعلامية.

## صحافة مكتوبة عريقة

معروف عن الصحافة الرياضية في فرنسا حيويتها وماضيها الحافل، إذ هي كثيرة تلك العناوين التي أسست في بداية القرن الماضي وأولها على الإطلاق كان مجلة «الرياضة في باريس» التي صدرت عام 1854 على يد الصحفي والحكم الهواوي أوجان شابو. ولكن، الأهم من ذلك، أن مؤسسي الصحافة الفرنسية ورؤاؤها كانوا وراء إطلاق عدة مباريات تحولت اليوم إلى أقوى وأبرز المنافسات الرياضية في العالم. صحيفة «ليكيب» الرياضية الشهيرة، مثلاً، كانت وراء فكرة إطلاق «كاس أوروبا لكرة القدم» التي أصبحت فيما بعد «وري الأبطال» ومسابقة «الحذاء الذهبي» التي تكافئ المواهب المتميزة في كرة القدم جاءت بإيعاز من الصحفي في أسبوعية (سابقاً) «فرانس فوت» جاك فيران. ثم إن الصحافيون جول ريميه وروبير غيران من يومية «الومان» هما من كان وراء فكرة «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)»، الذي أسس في العاصمة الفرنسية باريس عام 1904، والتي تلاها إنشاء بطولة كرة العالم عام 1924. وفي حين حملت كاس العالم العالمية لكرة القدم اسم جول ريميه، كان روبر غيران هو من حزر بنود الجمعية التي كانت تخص حرفياً على بطولة عالمية لكرة القدم وبيان للفيفا وحده الحق في تنظيمها...» ويعيد عن كرة القدم، فإن سباق الدراجات الشهير الـ«تور دو فرانس» (طواف فرنسا الكبير) هو الآخر من تنظيم صحافي من جريدة «اتو» يدعى هنري لاغرانج عام 1936.

وهذا، طبعاً من دون أن ننسى أن بطولة «ولان غاروس» (بطولة فرنسا الدولية المفتوحة لكرة المضرب) - وهي إحدى البطولات الأربع الكبرى في العالم بجانب



قناة «كانال بلوس فوتبول»



«ليكيب» من أشهر الصحف الرياضية



قناة «أر إم سي سبور»



عناوين أبرز المطبوعات الرياضية الفرنسية

«ويميلدون» البريطانية و«فلاشينغ ميدوز» الأميركية و«مليورن» الاسترالية - كادت أن تختفي بعد الأزمة التي مرت بها في السنوات السبعين لولا جهود الإعلامي فيليب شاتربيه ورويتيه... وهو مؤسس مجلة «تفس دو فرانس»، ولقد أنقذ البطولة العريقة بفضل إدارة حكيمة وحصيفة.

## إصدارات متنوعة وليكيب في الصدارة

اليوم تنتشر في فرنسا عدة إصدارات تغطي الفعاليات الرياضية على المشهد الإعلامي، أهمها أسبوعية «ليكيب» (الفريق) التي أسست عام 1946. وهي ثالث أهم صحيفة في البلاد بعد «لوموند» و«لوفيجارو» بـ214 ألف نسخة يومية (123 ألف نسخة منها رقمية)، 420 متعاوناً ومخطط طموح للوصول إلى تحقيق 450 ألف نسخة يومية مع مطلع 2025. وتضم مجموعة «ليكيب» أيضاً قناة «ليكيب 2» التي تحظى بنسب مشاهدة في تقدم ملحوظ، إضافة لموقع على الشبكة يعد من بين العشرة المواقع الأكثر زيارة في فرنسا (100 مليون زائر في نوفمبر 2022)، علماً بأن القناة كانت قد أعلنت عن 4 ملايين يورو كإنتاج صافية لعام 2021.

بعد «ليكيب» من حيث الراجح، تأتي صحيفة «فرانس فوت» (فرانس فوتبول) التي شهدت تراجعا في نسبة المبيعات إلى أقل من 50 ألف نسخة يومية عام 2021 بعدما كانت تتجاوز 190 ألف نسخة في بداية 2006. ولقد دفعت المنافسة الشديدة مع «ليكيب» دفعت بإدارة صحيفة «فرانس فوت» إلى تحويلها لطباعة

شهرية وتسريح أكثر من نصف الموظفين للصدوم أمام حدة الأزمات الإنتاجية والتوزيعية.

هذا على صعيد كرة القدم، ولكن المشهد الإعلامي الفرنسي يضم أيضاً عدة منشورات رياضية أخرى معظمها متخصص في رياضات معينة كصحيفة «أوتوبلوس» أو «أرغوس» للسياح، أو «تنس ماغازين» (كرة المضرب) ومعظمها في يد مجموعة «أموري»، وهي المجموعة الإعلامية الأولى في مجال الصحافة الرياضية المتخصصة، وهي ترز 505 مليون يورو وتوظف أكثر من 1000 شخص. وما يجدر ذكره أيضاً أن مجموعة «أموري» هي صاحبة الحقوق لأكثر من 90 حدثاً رياضياً في 25 دولة بما في ذلك فعاليات مهمة مثل «رالي دكار» للسيارات أو بطولة فرنسا للسفن «الشرعية» (لوفون دي غلوب)، وسباق الدراجات المشهور «التور دو فرانس».

## القنوات وحقوق البث

على صعيد موان، ورغم تغطيتها الواسعة لمختلف الفعاليات الرياضية في فرنسا، إلا الملاحظ في وسائل الإعلام السمعية البصرية الفرنسية بصفة عامة تركيزها على الرياضات الأكثر شعبية ككرة المضرب وسباقات السيارات والدراجات، على أن حصة الأسد تعود بلا منازع لكرة القدم. جيروم كاراديو رئيس تحرير صحيفة «ليكيب» قال ذات يوم في ميكروفون إذاعة «فرانس كولتور» شارحاً: «كرة القدم هي أكثر الرياضات استحواداً على اهتمام وسائل الإعلام، لدرجة أنها تسحق كل الرياضات الأخرى»، ثم استشهد

رئيس التحرير بحادثة فوز بطلة كرة المضرب الفرنسية إميليا موريسمو ببطولة السيدات في ويمبلدون عام 2000، التي تجاهلتها وسائل الإعلام الفرنسية كلياً لأن فوزها صادف، في اليوم نفسه، فوز منتخب فرنسا لكرة القدم بـ«كاس أوروبا»، وهو الحدث الذي حظي بتغطية إعلامية واسعة جداً في مقابل تجاهل فوز موريسمو. هذا الاهتمام يُفسر بنسب

المشاهدة العالية التي تُمنح تغطية مثل هذه الأحداث، والتي تجلب لوسائل الإعلام العلنيون وتسهم في مضاعفة مداخيلها المادية، كما حدث مع قناة «تي إف 1» التي وصلت إلى رقم قياسي في نسب المشاهدة بـ23 مليون شخص تابعوا مباراة نصف نهائي كاس العالم لكرة القدم بين فرنسا والمغرب. وهي ليست الوحيدة في المشهد الإعلامي، الذي يضم أيضاً بقية قنوات «أرمسي سبور» الأرضية والفضائية التابعة لمجموعة «النيس»، التي يملكها رجل الأعمال الفرنسي الإسرائيلي باتريك دراهي، التي استثمرت أكثر من 36 مليار يورو في ظرف سنوات قليلة لشراء حقوق بث أبرز الأحداث الرياضية، وتمكنت أخيراً من الحصول على حقوق بث الدوري الإنجليزي التي كانت سابقاً في حوزة مجموعة

ولهلم، فإن مجموعة قنوات قناة «كانال بلوس» المتخصصة أيضاً في السينما إلى جانب الرياضة والتي تعرض قنوات مدفوعة الغم هي ملك لشركة فيفاندي. قناة كنال بلوس سبورت التي انطلقت في نشاطها في حصة الثمانينيات تستجّل عدد أكبر من المشتركين في فرنسا حيث وصل عددهم سنة 2022 حسب تقارير إعلامية إلى 23 مليون مشترك، وهي تملك حقوق بث مباراة الدوري الفرنسي و«وري الأبطال» لكرة القدم وسباقات سيارات الفورمولا 1. تقدم الصحافة الإلكترونية

أخيراً، منذ فوز المنتخب الفرنسي لكرة القدم لأول مرة بكأس العالم ظهرت عدة مواقع إلكترونية تهتم بالرياضة، وبكرة القدم بصفة خاصة، معظمها يتميز بال نوعية والتجدد. وهي مواقع أطلقتها في البداية مجموعة من الهواة كموقع «سوفوت» و«فوت 365»، وخاصة موقع «فوت ميركاتو»، الذي أطلقه طالب حقوق في كبر هواة كرة القدم عام 2004. وأصبح اليوم واحداً من المواقع الأكثر زيارة في فرنسا، إذ يحقق أكثر من 48 مليون زيارة.

كما أكد عليه سيبستيان دونيسه، مدير تحرير الموقع الذي صرح على صفحات دورية «لي زيكو» موضحاً: «هدفنا هو أن تكون سريعين للغاية، إذا أطلقنا الخبر على الفور فإننا سنقرأ تحملاً أكثر من غيرنا». وبالفعل، دفع رواج هذه المواقع والاتجاه نحو التنوع للحفاظ على مكانتها. والعديد من هذه الوسائل التقليدية اختار أخيراً الاتجاه إلى تطوير طباعت رقمية، منها صحيفة «ليكيب» وصحيفة «كايي دي فوتبال» التي أصبحت تصدر فقط على موقع إلكتروني.

# #ترند

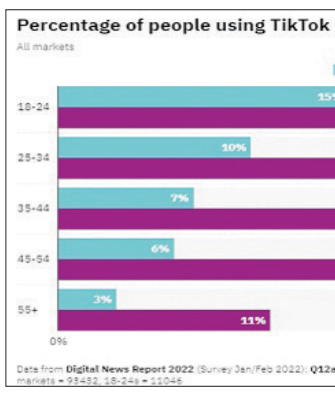
القاهرة، فتحية الداخني

لم يعد دور «منصة» أو تطبيق - «تيك توك» مقصوراً على الترفيه، بل امتد أيضاً إلى الإعلام والإخبار، إذ كشفت نتائج دراسة حديثة، أعدها معهد رويترز لدراسات الصحافة، «اعتماداً متزايداً» على «تيك توك» بوصفه مصدراً للأخبار، خاصة بين فئة الشباب، وتحديداً «جيل زد». وفي الوقت الذي اعتبر خبراء هذه النجحة «أمراً طبيعياً» من ثقل تزايد شعبية المنصة بين المراهقين، فإنهم أشاروا مخاوف من تزايد «المعلومات الزائفة»، مؤكدين على ضرورة وجود وسائل الإعلام التقليدية على منصات التواصل الاجتماعي، لتقديم أخبار «موثوقة».

الدراسة التي نشرها معهد رويترز لدراسات الصحافة، في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ذكرت أنه بينما يستخدم 40 في المائة من الشباب من سن 18 إلى 24 سنة «تيك توك» في أغراض متنوعة، فإن 15 في المائة من الفئة العمرية نفسها يستخدمون المنصة مصدراً للأخبار. كذلك أشارت الدراسة إلى أن «تيك توك» التي أطلقتها شركة «بايت دانس» الصينية عام 2018. كمنصة ترفيهية تعتمد على مقاطع الفيديو القصيرة، لديها الآن أكثر من مليار مستخدم نشط، وأكثر التطبيقات الأكثر تحميلاً على الهواتف المحمولة خلال عام 2020. إلا أن، جائحة «كوفيد - 19» كانت «نقطة تحول» بالنسبة للمنصة الصينية، لا سيما مع سياسات متباعدة الأخبار والتقلبات المحلية والعالمية، التي باتت تمس الصغار والكبار، إضافة إلى الإغلاق التي دفعت كثيرين للبقاء في منازلهم، ومشاركة تجاربهم عبر مقاطع الفيديو القصيرة،» حسب الدراسة، التي أشارت أيضاً إلى أن الأزمة الروسية - الأوكرانية، بدورها، عززت سمعة «تيك توك» كمصدر للأخبار، لا سيما مع توثيق عدد من الشباب الأوكراني لتجربتهم مع الحرب، وبثها عبر «تيك توك»، ونقل التقرير عن أحد مستخدمي «تيك توك» من «إنستغرام» و«تويتر»، بنوع من العذري التي جعلتها جميعاً تتبنى النموذج ذاته. واعتبر هذا الأمر «تحولاً في صناعة الإعلام وتقنياته»، وتابع: «اتجه كثيرون لبناء خطتهم الإعلامية، وفقاً للأدوات والنماذج الجديدة التي تقدمها تلك المنصات، وبخاصة مقاطع الفيديو القصيرة، أملاً في مزيد من الانتشار بين الكبار والصغار».

ومنطقة، لا سيما أن «تيك توك» استهدفت منذ إنطلاقها فئة صغار السن كقاعدة أساسية لتابعيها، وطوّعت كل الأدوات للاستحواذ على أكبر قدر من اهتمام تلك الفئة. وأضاف الطراونة أنه رغم عدم استهداف «تيك توك» للجانب الإخباري والإعلامي، فإن «احتياجات مستخدميها لمتابعة الأخبار والتقلبات المحلية والعالمية، التي باتت تمس الصغير والكبير، إضافة إلى كفاءة استخدام (تيك توك) وسرعة انتشاره، جعلت كثيرين يطوعونه كمصدر للأخبار».

ووفقاً من بين النتائج الالاقفة لانتباهه في دراسة معهد رويترز، اعتماداً مستخدم «تيك توك» على حسابات أفراد على المنصة، كمصادر للمعلومات والأخبار، تابع لصحافيين أو مؤسسات إعلامية. إذ ذكرت الدراسة أن 36 في المائة من مستخدمي «تيك توك» يعتمدون على حسابات أشخاص الإنترنت كمصادر للأخبار، بينما يعتمد 23 في المائة على حسابات أفراد عاديين، وتأتي حسابات المؤسسات الإعلامية في المرتبة الثالثة بنسبة 15 في المائة فقط. وبالفعل، يثير



رسم بياني يوضح استخدام «تيك توك» مصدراً للأخبار (معهد رويترز لدراسات الصحافة)

وفي المقابل تقع مسؤولية التحقق من المعلومات على المستخدم، وإعمال الشك للتمييز بين الصواب والخطأ. من جهة ثانية، تشير «تيك توك» - بين الصين والأخرى، تسأولات بشأن خصوصية بيانات المستخدمين، لا سيما مع الاتهامات التي تتحدث عن «ارتباطها» بالحكومة الصينية. ويأتي هذا بموازاة الكلام عن «خطرها» على الشباب، في أعقاب انتشار بعض ألعاب التحدي التي تسببت في أضرار نفسية وبدنية للمستخدمين في بعض الدول. غير أن هذا الكلام لم يقلل من

## ما التأثيرات الإعلامية لاعتماد «جيل زد» «تيك توك» مصدراً للأخبار؟

نموها، فحسب دراسة نشرها مركز «بيو» الأميركي للأبحاث، مؤرخة بيوم 10 أغسطس (آب) الماضي، فإن «تيك توك» تحتل المرتبة الثانية بعد «يوتيوب» كأكثر المنصات استقطاباً للمراهقين في الولايات المتحدة الأميركية، عام 2022. وهنا، أوضح شرح أحمد عصمت، المدير التنفيذي لشركة الإسكندرية للإعلام واستشاري تكنولوجيا الإعلام والنحو الرقمي في مصر، خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أسباب اعتماد «جيل زد» على «تيك توك» مصدراً للأخبار، فقال إن «جيل زد» منفتح بشكل أكبر على التغيير، ولديه تصور واسع عن الترويج الذاتي، ويجيد البحث عما يريد على شبكة الإنترنت... وهو مهتم بالترفيه، إلى جانب السرعة في عرض وتلقي المعلومات، وهو ما توفره منصة «تيك توك»، وأردف أن «ميزة (تيك توك) تكمن في تقديمها للأخبار في صورة قصيرة وموجزة، وهو ما يجذب «جيل زد». وللعلم، يصنف مركز «بيو» الأميركي للأبحاث «جيل زد» بأنه ذلك الجيل المولود في الفترة ما بين عامي 1997 و2012. كذلك، يرى عصمت أن على

وسائل الإعلام أن «تكون حاضرة بشكل أكبر على المنصات التي يحضر فيها الجمهور لكي تقدم له الخبر بصورته الحقيقية»، بيد أنه يشترط أن «تعتمد وسائل الإعلام الأسلوب المناسب لكل منصة، بمعني أن تقدم المحتوى الإخباري بأسلوب موجود وقصير، لتجذب جيل زد، حتى وإن شكل ذلك عبئاً تحريرياً وإنتاجياً على مؤسسات ومنتجي الإعلام». وهنا تابع فيقول إن «هذه المنصات باتت المكان الأكثر جذباً لجيل الشباب، وهم يستخدمونها في الترفيه، والتعبير عن الذات، والبحث، والحصول على المعلومات». ختاماً، في وقت سابق من العام الحالي، بدأ أن «تيك توك» قد أصبحت «منافساً» لمحركات البحث على الإنترنت، وذلك في أعقاب تصريح لبرايهارا كاراغافان، النائب الأول لشركة «غوغل»، خلال مؤتمر تقني شهر يوليو (تموز) الماضي، إذ قال إن «40 في المائة من الشباب يستخدمون (تيك توك) و«إنستغرام» للبحث عن مكان لتناول الطعام مثلاً، بدلاً من الاستعانة بنظام البحث في (غوغل)، أو ترشيحات (خرائط غوغل)».





FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

## أمير قطر توج الأرجنتين باللقب الكبير في ليلة تاريخية جادت بكل فنون الكرة... وجنونها ميسي يحطم أبواب التاريخ... كأس العالم في أحضان ساحرها

وتألق ليونيل ميسي في صفوف المنتخب الأرجنتيني بتسجيله هدفين كما أبدع كيليان مبابي في صفوف منتخب فرنسا بتسجيله ثلاثة أهداف (هاتريك).

وفي حضور حوالي 89 ألف مشجع باستاد لوسيل، تقدم ليونيل ميسي بهدف للمنتخب الأرجنتيني من ضربة جزاء في الدقيقة 23 ثم أضاف أنخل دي ماريا الهدف الثاني للتأغو في الدقيقة 36 بعد هجمة مرتدة سريعة.

ولكن في الدقائق العشر الأخيرة تفحص كيليان مبابي دور البطولة وسجل هدفين في غضون دقيقتين لديوك فرنسا، حيث جاء هدفه الأول من ضربة

بدقيقتين فقط سجل الهدف الثاني له ولبلاده بتسديدة رائعة من داخل منطقة الجزاء. واحتكم الفريقان لوقت إضافي شهد تسجيل التأغو الأرجنتيني لهدف لثالث عن طريق ميسي في الدقيقة 109 لكن منتخب فرنسا حصل على ضربة جزاء ثانية، ترجمها مبابي إلى الهدف الثالث له (هاتريك) ولبلاده في الدقيقة

118 ولجأ الفريقان لركلات الجزاء الترجيحية، حيث أهدر كينغسلي كومان وأوريلين تشوامبيني ركلتين لديوك فرنسا، مما مهد الطريق نحو تتويج التأغو الأرجنتيني باللقب. وخاض منتخب الأرجنتين نهائي المونديال للمرة السادسة بعد أن حصد

اللقب في نسختي 1978 و1986 واكتفى بمركز الوصيف في نسخ 1930 و1990 و2014.

وششارك منتخب فرنسا في المباراة النهائية لكأس العالم للمرة الرابعة بعد أن حصد اللقب في عامي 1998 و2018 وخسر المباراة النهائية لنسخة 2006 بركلات الجزاء الترجيحية.

وأهدر منتخب فرنسا فرصة أن يصبح ثالث منتخب في التاريخ يتوج بلقب المونديال مرتين متتاليتين بعد منتخب إيطاليا الذي فاز بنسختي 1934 و1938 ومنتخب البرازيل الذي توج بنسختي 1958 و1962.

وتعرض منتخب فرنسا حامل اللقب، لخسارته الأولى أمام منتخبات أمريكا الجنوبية في المونديال منذ 44 عاما، وتحديدًا منذ الخسارة أمام الأرجنتين في مونديال 1978، حيث خاض منذ ذلك الحين عشرة لقاءات في مواجهة فرق أمريكا الجنوبية، ففاز في ست مباريات وتعادل في أربع مباريات.

وتوج مبابي بجائزة الحذاء الذهبي كهداف مونديال قطر بعد تسجيله ثمانية أهداف، متفوقًا بهدف واحد على ميسي.

كما أحرز مبابي الهدف رقم 12 في تاريخ مشاركاته في كأس العالم ليقتسم المركز الخامس مع الأسطورة البرازيلي بيليه الذي سجل ميسي هدفه الأول في تاريخ مشاركاته في المونديال ليقتسم المركز الرابع في قائمة الهدافين مع الفرنسي جوست فونتين.

وأحرز ميسي الهدف رقم 13 له في تاريخ مشاركاته مع المنتخب الأرجنتيني في المونديال ليعزز رقمه القياسي بصفته الهداف التاريخي لبلاده في كأس العالم، متفوقًا بثلاثة أهداف عن أقرب ملاحقيه غابرييل باتيستوتا.

كما أصبح ميسي أول لاعب في تاريخ كأس العالم يساهم بـ21 هدفًا في تاريخ كأس العالم، بواقع 13 هدفًا وثمانية تمريرات حاسمة.

كما بات نجم باريس سان جيرمان أول لاعب في التاريخ ينجح في التسجيل في جميع مباريات الأدوار الإقصائية، حيث سجل لبلاده الهدف الأول خلال الفوز على أستراليا في دور الستة عشر والهدف الثاني خلال الفوز على هولندا بركلات الجزاء الترجيحية في دور الثمانية ثم هز شبك كرواتيا بالهدف الأول خلال فوز بلاده بثلاثة أهداف دون رد في المربع الذهبي قبل أن يفتتح التسجيل لديوك فرنسا.



ميسي يرفع كأس العالم عاليًا مرتدياً «البشت العربي» (أ.ف.ب)



لاعبو الأرجنتين ينطلقون فرحاً بعد الفوز بضربات الترجيح (أ.ف.ب)



مبابي حزينا بعد تقبله ميدالية المركز الثاني (رويترز)

والنسبة لبعض، خصوصاً الأرجنتينيين أو جماهير نادي نابولي الإيطالي، فإن مارادونا في مجرة أخرى لا يمتنع الوصول إليها. وقاد ميسي المنتخب الأرجنتيني للتتويج بلقب كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ 36 عاما بعد الفوز على نظيره الفرنسي.



ميسي لدى تسجيله الهدف الثالث للأرجنتين (إ.ب.أ)



الشيخ تميم بن حمد أمير قطر يساعد ميسي على ارتداء «البشت العربي» (أ.ف.ب)



جيرود يرتقي للكرة في إحدى الهجمات الفرنسية (د.ب.أ)

يعيد بلاده إلى المقدمة 3 - 2 بعد التمديد، وتصيراته الحاسمة الدور الثالث، الذي فاز فيه منتخب فرنسا 3 - 2.

سجل ميسي ثمانية

بالبون المونديال والفرنسي ثلاث مرات من قبل بكأس العالم، حيث التقيا في مرحلة المجموعات بنسختي 1930 و1978، وكان الفوز خلالها حليفًا للمنتخب القادم من أمريكا الجنوبية، الذي فاز 1 - 0 في اللقاء الأول، و2 - 1 في المباراة الأخرى.

وفي مباراتهما الثالثة بالمونديال والأولى بالدور الإقصائية في البطولة، حقق المنتخب الفرنسي فوزًا مثيرًا 4 - 3 على نظيره الأرجنتيني بدور الـ16 في نسخة كأس العالم الماضية، قبل أن يشق طريقه نحو التتويج باللقب بالفوز على المنتخب الكرواتي 4 - 2 في النهائي.

وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 12 مباراة على الصعيدين الرسمي والودي، حيث كانت الإقصائية لمنتخب الأرجنتين، الذي حقق 6 انتصارات، فيما فاز المنتخب الفرنسي في 3 لقاءات، وفرض التعادل نفسه في 3 مباريات أخرى.

وبعد هذا التتويج لا يمكن لأحد أن يشكك بمكانة ميسي كأحد عظماء اللعبة وحتى قد يذهب

كثير لاعتباره أفضل حتى من مارادونا أو الأسطورة البرازيلية بيليه الفائز باللقب العالمي ثلاث مرات.

وانتظر ميسي ثمانية أعوام لتعويض فرصة فاتته عام 2014 في البرازيل عندما خسر النهائي أمام ألمانيا، ونجح في أن يجعل التتويج وداعًا مثاليًا لمغامرته في المونديال.

في مشاركته الخامسة، أظهر ميسي شخصية مختلفة عن أي من مشاركاته السابقة

الدوحة، فهد العيسى وفارس الفزي

بعد معاناة تخطتها أربع محاولات فاشلة والكثير من التشكيك، تمكن الأسطورة ليونيل ميسي أخيراً من تحقيق حلمه الكبير «اللقب كاس العالم»، والجلوس عن يمين الراحل ديبغو مارادونا الذي كان آخر من يقود الأرجنتين إلى التتويج العالمي، وذلك بقيادة «التأغو» للفوز على فرنسا بركلات الترجيح في نهائي سجل خلاله ثنائية (3 - 3 في الوقتين الأصلي والإضافي) أمس الأحد في لوسيل.

وتوج أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ورئيس الفيفا إنفانتينو بحضور الرئيس الفرنسي ماكرون، المنتخب الأرجنتيني بكأس البطولة التي احتضنتها قطر على مدار قرابة شهر كامل.

ورفع ميسي الكأس وسط صرخات وهتافات آلاف الجماهير الأرجنتينية في أجواء صاخبة ولحظات تاريخية في استاد لوسيل. وحصل ميسي على جائزة أفضل لاعب في بطولة كأس العالم، وفاز الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز بجائزة أفضل حارس مرمى في المونديال بفضل تصدياته المبهرة والتي قادت بلاده لمنصة التتويج.

كما نال لاعب الوسط الأرجنتيني إنزو فيرنانديز جائزة أفضل لاعب شاب في كأس العالم.

ورغم ذلك ما زال منتخب البرازيل أكثر المنتخبات حصولاً على اللقب بواقع خمس مرات (1958 و1962 و1970 و1994 و2002).

ثم ألمانيا (منتخب ألمانيا الغربية ومنتخب ألمانيا) (1954 و1974 و1990 و2014)، ومنتخب إيطاليا (1934 و1938 و1982 و2006) ومنتخب الأرجنتين (1978 و1986 و2022)، ومنتخب أوروغواي (1930 و1950) ومنتخب فرنسا (1998 و2018) ومنتخب إنجلترا (1966) ومنتخب إسبانيا (2010).

والتقى المنتخبان الأرجنتيني والفرنسي ثلاث مرات من قبل بكأس العالم، حيث التقيا في مرحلة المجموعات بنسختي 1930 و1978، وكان الفوز خلالها حليفًا للمنتخب القادم من أمريكا الجنوبية، الذي فاز 1 - 0 في اللقاء الأول، و2 - 1 في المباراة الأخرى.

وفي مباراتهما الثالثة بالمونديال والأولى بالدور الإقصائية في البطولة، حقق المنتخب الفرنسي فوزًا مثيرًا 4 - 3 على نظيره الأرجنتيني بدور الـ16 في نسخة كأس العالم الماضية، قبل أن يشق طريقه نحو التتويج باللقب بالفوز على المنتخب الكرواتي 4 - 2 في النهائي.

وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 12 مباراة على الصعيدين الرسمي والودي، حيث كانت الإقصائية لمنتخب الأرجنتين، الذي حقق 6 انتصارات، فيما فاز المنتخب الفرنسي في 3 لقاءات، وفرض التعادل نفسه في 3 مباريات أخرى.

وبعد هذا التتويج لا يمكن لأحد أن يشكك بمكانة ميسي كأحد عظماء اللعبة وحتى قد يذهب

كثير لاعتباره أفضل حتى من مارادونا أو الأسطورة البرازيلية بيليه الفائز باللقب العالمي ثلاث مرات.

وانتظر ميسي ثمانية أعوام لتعويض فرصة فاتته عام 2014 في البرازيل عندما خسر النهائي أمام ألمانيا، ونجح في أن يجعل التتويج وداعًا مثاليًا لمغامرته في المونديال.

في مشاركته الخامسة، أظهر ميسي شخصية مختلفة عن أي من مشاركاته السابقة



FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

ماكرون ساند الديوك من المدرجات... ونظيره الأرجنتيني امتنع خشية «الفأل السيئ»

## حضور «رئاسي» وختام رائع وإشادات عالمية بأول مونديال «شرق أوسطي»

فيما للمشجعين أنه روح البطولة، حيث جمع الملايين من المشجعين من كل أنحاء العالم للمشاركة والتعبير عن شغفهم بهذه اللعبة الجميلة. لقد كانت الحفلة الختامية لاستكمال أعظم عرض على وجه البسيطة: كأس العالم.

لقد استقبل المكان الذي تبلغ مساحته 145 ألف متر مربع و40، ما يناهز 70 ألف زائر يومياً، ومشاركة 146 فناناً موسيقياً قدموا 162 ساعة من الموسيقى مباشرة، كما بيع أكثر من 700 ألف مشروب طيلة البطولة. عاش المشجعون من كل أنحاء العالم كل اللحظات التي يتيحها هذا

المهرجان الرائع. وفي هذا السياق قال سليم غانسا: «إنها المرة الخامسة التي أزر فيها مهرجان فيفا للمشجعين وأنا أحب ذلك، أحاول الحضور متى استطعت لمشاهدة المباريات والاستمتاع بالموسيقى الرائعة والطعام أيضاً. أحب حقاً مقابلة المعجبين من جميع أنحاء العالم وهو ما تأتي لنا هنا بفضل هذا المكان الرائع. إنها حقاً تجربة فريدة من نوعها، ولعلها أفضل بطولة لكأس العالم على الإطلاق».

وبدورها، عبرت إيرينا التي تشجع المنتخب الفرنسي، عن حماسها لمشاركة التجربة مع أصدقاء جدد، حيث قالت: «أنا حقاً أحب الاحتفال مع المشجعين الآخرين، وأحب معانقتهم ومشاركتهم التشجيع - وبشكل مهرجان فيفا للمشجعين المكان المثالي للقيام بذلك؛ فانت تقابل أشخاصاً من جميع أنحاء العالم وتشاهد المباريات وترقص رققة مشجعين آخرين. إنها تجربة رائعة».

وأما مشجعا الأرجنتين، فيديريكو وولوسيانا اللذان يبلغان 33 و29 عاماً على التوالي، فكانا في الدوحة منذ بداية البطولة، حيث حضرا لجميع مباريات المنتخب الأرجنتيني وقاما بزيارة مهرجان فيفا للمشجعين عدة مرات أثناء إقامتهما بالعاصمة القطرية، وذلك ليس فقط من أجل كرة القدم. وقالوا: «لقد كان لعب مهرجان المشجعين دوراً كبيراً في هذه المهمة النبيلة. أريد أن أشكر المجموعات الرائعة التي اشغلت معنا والتي قامت بعمل جيد خلال السنوات الماضية، حيث اجتمعت لتتجمع هذا المشروع الرائع. ما كان لنا نحن أن نكون دون العمل الدؤوب الذي قدموه».

وبدوره، أكد صاحب الـ35 عاماً الذي حضر رقعة زوجته وأبيه وطفل رضيع يبلغ من العمر شهرين، على الأجواء العائلية التي يتيحها هذا المكان، حيث قال: «التتظلم جيد حقاً والمكان يرحب بالعائلات».



أمير قطر في حديث مع اللاعب السعودي إبراهيم فيفتش وبيدو الرئيس الفرنسي ماكرون ورئيس الفيفا (أخف)

وبيئياً مستداماً للدولة والمنطقة بأسرها».

كما استقطب مهرجان فيفا للمشجعين لبطولة كأس العالم 2022 في حديقة البدع أكثر من 1.8 مليون مشجع استمتعوا بالنقل المباشر للمباريات وفقرات الترفيه التي يتيحها المكان.

وشكل مهرجان فيفا للمشجعين الذي افتتح يوم 19 نوفمبر وجهة للمشجعين الأجانب والمحليين خلال البطولة، حيث تم عرض كل مباريات كأس العالم على شاشة عملاقة يبلغ طولها 1800 متر، بالإضافة إلى فقرات ترفيهية مجانية عرفت مشاركة بعض الأسماء ذاتها الصيت في عالم الموسيقى العالمية مثل ديبلو ومالوما وكينز دانيل ونورا فتحي وترناد كارونا وكالفن هاريس.

وقالت ميعاد العمادي، مديرة مهرجان فيفا للمشجعين: «بعد سنوات من العمل الجاد، يسرنا أن نرى مشجعي كرة القدم المتحمسين من جميع أرجاء العالم يوجدون في مهرجان فيفا للمشجعين من أجل الاحتفاء بكرة القدم».

وأضافت أن «ردم الهوة بين الشرق والغرب جزء مهم من إرث تنظيم أول كأس عالمية في الشرق الأوسط والعالم العربي. ولقد لعب مهرجان المشجعين دوراً كبيراً في هذه المهمة النبيلة. أريد أن أشكر المجموعات الرائعة التي اشغلت معنا والتي قامت بعمل جيد خلال السنوات الماضية، حيث اجتمعت لتتجمع هذا المشروع الرائع. ما كان لنا نحن أن نكون دون العمل الدؤوب الذي قدموه».

وبدوره قال جيردين ليندهوت، رئيس قسم التسويق والترويج التجريبي في الاتحاد الدولي للعبة: «أثبت مهرجان



مجسم كأس العالم المعلق خلال حفل الختام (رويترز)

وأضاف الذوايدي «تلقينا إشادة واسعة وأراء إيجابية للغاية من جميع الشركاء والمشجعين واللاعبين ووسائل الإعلام والمتطوعين، ومسؤولي البطولة. وساهمت تجربة التنقل السلسة والمرحة في سهولة الحركة والوصول إلى الاستادات المونديالية وأبرز المعالم السياحية واماكن الإقامة والمناطق الفعاليات، كما استمتع الجميع بالأجواء الاحتفالية التي انطلقت بمناسبة استضافة البطولة العالمية مع باقة من الأنشطة والعروض الترفيهية التي شملت أنحاء البلاد، ولا شك أن الحدث التاريخي سترك إرثاً اجتماعياً واقتصادياً

حيث حضر أكثر من 530 ألف شخص فعاليات مختلفة يومياً خلال أيام البطولة، في مهرجان الفيفا للمشجعين بحديقة البدع، والمناطق المحيطة بالاستادات، وعلى كورنيش الدوحة وفي مناطق المشجعين في أنحاء البلاد».

وقال حسن الذوايدي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث، ورئيس كأس العالم قطر 2022: «تعهدنا أمام العالم في 2010 باستضافة نسخة مبهره من كأس العالم، وبالفعل نظمنا نسخة استثنائية مبهره من البطولة، ستتمثل علامة فارقة في استضافات الفعاليات العالمية الكبرى».

طبيعة البطولة متفاربة المسافات، حيث تمكن الآلاف من حضور أكثر من مباراة في يوم واحد خلال المراحل الأولى من منافسات البطولة، لأول مرة في التاريخ الحديث لكأس العالم، وذلك بفضل تقارب المسافات بين الاستادات الثمانية، عالمية المستوى، التي تقع جميعها ضمن مسافة لا تتجاوز ساعة واحدة من وسط مدينة الدوحة، ويمكن الوصول إليها بسهولة باستخدام المترو أو الحافلات، أو سيارات الأجرة».

وأضاف المصدر ذاته «هظت الأنشطة الترفيهية، التي أقيمت في أجواء تالئم جميع أفراد الأسرة، بشعبية كبيرة،

يذكر أن قطر استقبلت أكثر من مليون و400 ألف زائر من أنحاء العالم خلال بطولة كأس العالم، التي انطلقت منافساتها يوم 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، واختتمت أمس بالمباراة النهائية بين منتخب الأرجنتين وفرنسا.

بلغ إجمالي عدد الحضور الجماهيري لمباريات البطولة قرابة 3,4 مليون مشجع، ما يعني أن متوسط حضور المباراة الواحدة تجاوز 53 ألف مشجع، بطاقة استيعابية إجمالية تجاوزت 96 بالمائة. وذكرت اللجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية في بيان: «استمتع المشجعون

الدوحة، فهد العيسى وفارس الفزي

ودع العالم أمس أول مونديال «شرق أوسطي» بحفل ختام رائع حضره قرابة 80 ألف مشجع في استاد لوسيل شهد، في أمسية فنية متنوعة، تخللتها توليفة موسيقية من الأغاني الرسمية للبطولة، والتي جرى تقديمها مباشرة أمام الجماهير في الملعب بحضور كوكبة من المطربين في حضور أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورؤساء دول. فيما شاهد الرئيس الأرجنتيني البرتو فرنانديز المباراة النهائية من منزله حتى لا يكون فالاً سيئاً على ليونيل ميسي وبقية اللاعبين.

وقبل رؤساء الأرجنتين البقاء بعيداً عن الملاعب منذ أن خسر المنتخب الأرجنتيني أمام الكامبيون صفر - 1 في بداية بطولة 1990 في حضور الرئيس الأرجنتيني آنذاك كارلوس منعم. وكتب فرنانديز تغريدة جاء فيها: «مثل الملايين من أبناء بلدي، ساستمتع بمشاهدة نهائي كأس العالم من المنزل». وأضاف «سأعيش اللحظات الرائعة، مثلما فعلت حتى الآن، مع شعبي. في الملعب ستكون في أفضل حالاتنا وفي المدرجات سيكون لدينا جماهير رائعة».

وأكد: «الخرافة تبقى خرافة». وقال فرنانديز إنه كان على تواصل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي سيجد في استاد لوسيل لمشاهدة المباراة.

وكتب فرنانديز تغريدة أخرى لماكرون، جاء فيها: «صديقي العزيز، أدرك كثيرًا، وأتمنى لك الأفضل في المستقبل. باستثناء اليوم (الأحد). الأرجنتين هي بلدي الجميلة».

وأدى دافيدو وعيشة أغنية «هيا هيا»، بينما قدم الفنانان أورونو وجيمس أغنية «أرحبو»، بالإضافة إلى الفريق النسائي المكون من نورة فتحي وبلقيس ورحيمة رياض ومثال الكامل، والذي أدى أغنية «لايت ذي سكا».

كما شهد حفل الختام تماثيل الراقصين على أنغام الموسيقى وسط حالة من التفاعل والحماس في المدرجات.

وجرى إطلاق منطادين بالوان العلمين الأرجنتينيين والفريقي في الهواء الطلق قبل انطلاق حفل الختام.

ومن جهته أثنى الإنجليزي ديفيد بيكهام على بطولة كأس العالم «قطر 2022» لتوجيهها المشجعين، وأشار إلى أن إقامة البطولة في منتصف الموسم رفع من مستوى كرة القدم.

وقبل رؤساء الأرجنتين البقاء بعيداً عن الملاعب منذ أن خسر المنتخب الأرجنتيني أمام الكامبيون صفر - 1 في بداية بطولة 1990 في حضور الرئيس الأرجنتيني آنذاك كارلوس منعم. وكتب فرنانديز تغريدة جاء فيها: «مثل الملايين من أبناء بلدي، ساستمتع بمشاهدة نهائي كأس العالم من المنزل». وأضاف «سأعيش اللحظات الرائعة، مثلما فعلت حتى الآن، مع شعبي. في الملعب ستكون في أفضل حالاتنا وفي المدرجات سيكون لدينا جماهير رائعة».

وأكد: «الخرافة تبقى خرافة». وقال فرنانديز إنه كان على تواصل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي سيجد في استاد لوسيل لمشاهدة المباراة.

وكتب فرنانديز تغريدة أخرى لماكرون، جاء فيها: «صديقي العزيز، أدرك كثيرًا، وأتمنى لك الأفضل في المستقبل. باستثناء اليوم (الأحد). الأرجنتين هي بلدي الجميلة».

وأدى دافيدو وعيشة أغنية «هيا هيا»، بينما قدم الفنانان أورونو وجيمس أغنية «أرحبو»، بالإضافة إلى الفريق النسائي المكون من نورة فتحي وبلقيس ورحيمة رياض ومثال الكامل، والذي أدى أغنية «لايت ذي سكا».

كما شهد حفل الختام تماثيل الراقصين على أنغام الموسيقى وسط حالة من التفاعل والحماس في المدرجات.

وجرى إطلاق منطادين بالوان العلمين الأرجنتينيين والفريقي في الهواء الطلق قبل انطلاق حفل الختام.

ومن جهته أثنى الإنجليزي ديفيد بيكهام على بطولة كأس العالم «قطر 2022» لتوجيهها المشجعين، وأشار إلى أن إقامة البطولة في منتصف الموسم رفع من مستوى كرة القدم.

النجم الأرجنتيني دخل تاريخ كأس العالم من أوسع أبوابه

## ميسي يحطم رقم ماتيوس بالمباراة الـ26

ريكلمي، لاعب منتخب الأرجنتين السابق، الذي دخل في صدامات كبيرة أثناء فترة لعبه في صفوف برشلونة الإسباني مع المدرب لويس فان غال الذي كان يقود الفريق الكاتالوني حينها، ليعده من التدريبات ويتجاهله الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وخلال تصريحاته أضاف أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وخلال تصريحاته أضاف أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وخلال تصريحاته أضاف أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وظهر ميسي أثناء تصريحاته لشبكة إعلامية أرجنتينية، وهو يقول لأحد الأشخاص الذي كان يحدق به: «لن نخطئ؟ أذهب في طريقك أيها الأحق».

وذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وخلال تصريحاته أضاف أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.

وخلال تصريحاته أضاف أن ميسي وجه هذه الكلمات القاسية للمهاجم الهولندي فوت فيغورست، صاحب ثنائية فريقه في المباراة، بعد دخوله في جدال مع عدد من لاعبي منتخب الأرجنتين أثناء تنفيذ ركلات الترجيح.



أرجنتينيون يرفعون قميصاً يحمل اسم ميسي في المدرجات (رويترز)

عدداً كبيراً من البطاقات في وجه لاعبي الفريقين، ومن بينهم ميسي هو الآخر.

أفضل مثل هذه المواجهات، في انتقاد مباشر وصريح للحكم الإسباني لاهوز الذي أشهر

من مستوى الحدث، ومطالباً الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بضرورة اختيار حكام

اتخذها في أول 45 دقيقة، قبل أن يهاجمه بوضوح بعد ركلات الترجيح، متهماً إياه بأنه أقل

المسكيكين الآخرين الحارس أنتونيو كارباخال ورافايل ماركيس والحارس الإيطالي جانلويجي بوفون وماتيويس. وكشفت النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن الوجه الآخر له خلال أحداث ومباريات مونديال قطر 2022، بعد ظهوره بشكل مغاير تماماً مع منتخب بلاده على الصعيدين النفسي والإعلامي في البطولة الحالية، ليقدم نفسه قائداً حقيقياً للمنتخب اللاتيني الذي وصل إلى النهائي، رغم خسارته المباراة الأولى أمام الأخضر السعودي بنتيجة 1 - 2 في افتتاحية مواجهات المجموعة الثالثة بمرحلة المجموعات.

ولم يتفوق ميسي فقط على مستويات كرة القدم كما فعل سابقاً مع الأندية ومنتخب بلاده، لكنه أيضاً عرف كيف يقود المجموعة الأرجنتينية خارج الملعب كونه القائد الرسمي والفعلية لهذا الفريق، سواء بتصريحاته الحادة مع الحكم الإسباني انطونيو ماتيو لاهوز، الذي أدار لقاء راقصي التانغو ضد هولندا في ربع نهائي كأس العالم، حين توجه إلى الحكم عقب نهاية الشوط الأول، وناقش معه بعض القرارات التي

الدوحة، فارس الفزي

أصبح الأرجنتيني ليونيل ميسي اللاعب الأكثر حوضاً للمباريات في نهائيات كأس العالم بواقع 26 مباراة. وبعد مشاركته في الفوز الكبير على كرواتيا 3 - 0 صفر الخلال، في نصف نهائي المونديال القطري، بات ابن الـ35 عاماً على مسافة ناتها من الألماني لوتار ماتيويس في عدد المباريات بالنهائيات والبالغ 25، ثم انفرد به أمس (الأحد) في النهائي على استاد لوسيل. وخاض ماتيويس مباراته الـ25 في نهائيات 1982 و1986 و1990 و1994 و1998.

وبمشاركته أصلاً في النهائيات القطرية، وصل ميسي إلى رقم قياسي آخر متمثل بعدد كؤوس العالم التي خاضها (5)، على غرار غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي ودع البطولة من ربع النهائي، وماتيويس أيضاً. وخاض 4 لاعبين نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة في مسيرتهم خلال هذه النسخة، هم المكسيكيان أندريس غواردادو والحارس غييرمو أوتشوا، وميسي ورونالدو، ليعادوا بذلك إنجاز



FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022

بعدما بات أول فريق عربي وأفريقي يحصد المركز الرابع في كأس العالم

## المغرب يفتح البوابة العالمية لمنتخبات أفريقيا لمقارعة الكبار



لاعب المغرب يحتفلون بمديريهم بعد أن صدعوا للمربع الذهبي في المونديال (أب)

مثير بهدف نظيف، وفي الدور قبل النهائي، واجه المنتخب المغربي نظيره الفرنسي، بطل العالم، وكان ندا له، لكنه خسر في النهاية بفنائية نظيفة، ليبلغ مباراة المركز الثالث التي خسرها أيضاً (1 - 2) أمام المنتخب الكرواتي. وقال الربركري: «واجهنا كرواتيا مرتين، أحد أفضل فرق في العالم، ثم لعبنا ضد إسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا وكندا، هذا شيء رائع... أثبت المنتخب المغربي أن بإمكانه أن يكون نداً لتلك المنتخبات، نحن الآن نوجد بين أفضل 4 فرق في العالم، بإمكاننا يوماً أن نتوج بلقب كأس العالم».

وسيوحه المنتخب المغربي انظاره في الفترة المقبلة نحو التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا التي ستقام في يناير (كانون الثاني) 2024، لا سيما أن «أسود الأطلس» لم يتوجوا باللقب سوى مرة واحدة كانت في عام 1976. وقال الربركري الذي قاد السواد البيضاوي للقب دوري أبطال أفريقيا قبل تعيينه بدلا من اليوسني وحيد خليلوفيتش في نهاية أغسطس (أب): «اعتقد أننا من بين أفضل أجيال أفريقيا لكننا لسنا الأفضل، قلت للاعبين إنه يتوجب عليهم الفوز بكأس أمم أفريقيا لتكون الأفضل في المقارعة. قبل أن تكون ملكاً في العالم يجب أن تكون ملكاً في بيتك».

ويرى الربركري أن الفرصة مواتية حالياً للجيل الحالي لتحقيق اللقب الأفريقي بعد التالى في المونديال والظهور على الخريطة العالمية لكرة القدم.

الربركري حقق أفضل نتيجة لمدرّب عربي بالمونديال (إبأ)

الترجيح 3 - صفر، بعد التعادل سلبياً بالوقت الأصلي. لم يتغير الحال في دور الثمانية، حيث اعتقد الكثيرون أن المنتخب المغربي سيودع البطولة أمام البرتغال بقيادة كريستيانو رونالدو ونخبة من النجوم العالميين، لكنه واصل التقدم وخرج بانتصار

محمد السادس ناصر لارغيت، سلط الضوء على «الإرث» الذي خلفه مسار أسود الأطلس. وقال: «هذا يظهر أننا نستطيع العمل في قارتنا، لدينا إمكانيات، علينا أن نؤمن بانفسنا، نلعب دون عقدة نقص أمام منتخبات أميركا الجنوبية وأوروبا، لا شيء مستحيل عندما نعمل على المدى الطويل».

ولم تكن مسيرة المنتخب المغربي في البطولة سهلة، لا سيما أنه وجد أولاً في مجموعة صعبة ضمت كرواتيا وبلجيكا وكندا، وخالف كل التوقعات بتقدمه في المباراة الأولى، فاز على بلجيكا بهدفين نظيفين، ثم كسر النتيجة نفسها ضد كندا ليضمن مكاناً في ثمن النهائي. وأثرت المفاجآت الأخرى عن وقوع المنتخب المغربي في صدام مع نظيره الإسباني، الذي كان من بين المرشحين لنيل اللقب، واستطاع «أسود الأطلس» انتزاع الفوز بركلات

فاجات الجزائر الجميع بالفوز على ألمانيا الغربية (2 - 1) قبل إقصائها بـ«مباراة العار»، عندما تواطت النمسا وألمانيا الغربية بخسارة الأولى أمام الثانية صفر - 1، وتأهلتهما معاً إلى الدور الثاني. وفي عام 1986، أصبح المغرب بالفعل أول دولة أفريقية تتأهل للدور الثاني، لكن المشوار الرائع للكاميرون في مونديال إيطاليا 1990، مكن الاتحاد الأفريقي من الحصول على بطاقة ثالثة في العرس العالمي عام 1994، ثم 4 بطاقات و5 بطاقات بدءاً من عام 1998.

ومع الانتقال إلى 48 دولة، سبكون لأفريقيا 9 منتخبات في مونديال 2026، بالمكسيك والولايات المتحدة وكندا. وصلت نيجيريا إلى ثمن النهائي ثلاث مرات (1994 و1998 و2014)، وغانا مرتين (2006 و2010)، والسنغال مرتين (2002 و2022)، مع ربع نهائي لغانا عام 2010 والسنغال عام 2002.

مدير مشروع أكاديمية فاجات الجزائر الجميع بالفوز على ألمانيا الغربية (2 - 1) قبل إقصائها بـ«مباراة العار»، عندما تواطت النمسا وألمانيا الغربية بخسارة الأولى أمام الثانية صفر - 1، وتأهلتهما معاً إلى الدور الثاني. وفي عام 1986، أصبح المغرب بالفعل أول دولة أفريقية تتأهل للدور الثاني، لكن المشوار الرائع للكاميرون في مونديال إيطاليا 1990، مكن الاتحاد الأفريقي من الحصول على بطاقة ثالثة في العرس العالمي عام 1994، ثم 4 بطاقات و5 بطاقات بدءاً من عام 1998.

يبلغ ربع النهائي في تاريخ المونديال، دفعة معنوية كبيرة، نشعر بذلك مع المغرب الآن». بانه في عام 2018 في روسيا، لم ينجح أي منتخب من القارة السمراء في اجتياز الدور الأول. وأضاف سايس: «لا يجب أن يكون لديك عقدة نقص، اليوم جميع المنتخبات الأفريقية تتكون من لاعبين راعين جداً، وليس فقط أولئك الذين كانوا موجودين هنا في قطر».

وتابع القائد المغربي الذي أبدته الإصابة عن المباراة الأخيرة لتحديد المركز الثالث ضد كرواتيا: «أمل في أن يكون ما حققناه مثلاً يحثني به في المستقبل، حيث سيكون هناك مزيد ومزيد من المنتخبات الأفريقية التي تصل إلى نصف النهائي».

ويقول مساعد مدرب الكاميرون سيباستيان مينييه: «لا أنسى عام 1990 الذي كان في ذلك الوقت ثورة في حد ذاته. لقد جلبت - الأسود غير المروضة - التي كانت أول منتخب أفريقي

يبلغ ربع النهائي في تاريخ المونديال، دفعة معنوية كبيرة، نشعر بذلك مع المغرب الآن». بانه في عام 2018 في روسيا، لم ينجح أي منتخب من القارة السمراء في اجتياز الدور الأول. وأضاف سايس: «لا يجب أن يكون لديك عقدة نقص، اليوم جميع المنتخبات الأفريقية تتكون من لاعبين راعين جداً، وليس فقط أولئك الذين كانوا موجودين هنا في قطر».

وتابع القائد المغربي الذي أبدته الإصابة عن المباراة الأخيرة لتحديد المركز الثالث ضد كرواتيا: «أمل في أن يكون ما حققناه مثلاً يحثني به في المستقبل، حيث سيكون هناك مزيد ومزيد من المنتخبات الأفريقية التي تصل إلى نصف النهائي».

ويقول مساعد مدرب الكاميرون سيباستيان مينييه: «لا أنسى عام 1990 الذي كان في ذلك الوقت ثورة في حد ذاته. لقد جلبت - الأسود غير المروضة - التي كانت أول منتخب أفريقي

يبلغ ربع النهائي في تاريخ المونديال، دفعة معنوية كبيرة، نشعر بذلك مع المغرب الآن». بانه في عام 2018 في روسيا، لم ينجح أي منتخب من القارة السمراء في اجتياز الدور الأول. وأضاف سايس: «لا يجب أن يكون لديك عقدة نقص، اليوم جميع المنتخبات الأفريقية تتكون من لاعبين راعين جداً، وليس فقط أولئك الذين كانوا موجودين هنا في قطر».

وتابع القائد المغربي الذي أبدته الإصابة عن المباراة الأخيرة لتحديد المركز الثالث ضد كرواتيا: «أمل في أن يكون ما حققناه مثلاً يحثني به في المستقبل، حيث سيكون هناك مزيد ومزيد من المنتخبات الأفريقية التي تصل إلى نصف النهائي».

ويقول مساعد مدرب الكاميرون سيباستيان مينييه: «لا أنسى عام 1990 الذي كان في ذلك الوقت ثورة في حد ذاته. لقد جلبت - الأسود غير المروضة - التي كانت أول منتخب أفريقي

قدمت أشياء جيدة». في الواقع، اجتازت السنغال، بطلا أفريقيا، الدور الأول أيضاً، قبل أن تخرج على يد إنجلترا (3 - 0) في ثمن النهائي. والثلاثاء الأخرى، فإنها خرجت بنتيجتين سيجابتين خالدين: تونس فازت على فرنسا (1 - 0) صفر)، والكاميرون على البرازيل بالنتيجة ذاتها في الجولة الثالثة الأخيرة من الدور الأول، حتى لو أن المنافسين خاضا المباراتين بالتشكيلة الريدفة القارة على نهجنا».

ورغم الهزيمة 1 - 2 أمام كرواتيا في مباراة تحديد المركز الثالث، حقق المنتخب المغربي إنجازاً غير مسبوق، حيث أصبح أول فريق عربي وأفريقي يبلغ هذا الدور.

وأوضح الربركري (47 عاماً): «غداً، سنذكر أننا حققنا شيئاً عظيماً. قدمنا عروضاً مميزة واثبتنا أننا نجحت كثيراً في أفريقيا... أظهرنا أننا على قدم المساواة مع المراكز المتخبتات، هناك بعض التفاصيل التي تحسم المباريات المهمة».

وتابع: «إذا قيل لي قبل كأس العالم إننا سنحتل المركز الرابع، كان من الممكن أن أتقبل هذا على أنه من أجل رفع المعنويات، لكن في كل مرة حققنا فيها الفوز ورائياً الاحتفالات في شوارع المغرب، كان أمراً رائعاً يثبت فينا مزيداً من الحماس لتكملة المشوار».

وتنمى الربركري أن يمنح إنجاز المنتخب المغربي الأصل للشباب في أفريقيا كلها، وقال: «بالنسبة لي، كرة القدم تجعلك تحلم. ساعدنا كثيراً من الأطفال حول العالم على الحلم، إنه شيء لا يقدر بثمن، وأكثر من الفوز بكأس العالم... أفريقيا والمغرب يتطوران، لقد فهمنا أخيراً أنه كان علينا أن نضع مصيرنا بين أيدينا، أظهرنا للعالم أننا نعمل ونقدم إلى الأمام».

الدوحة، «الشرق الأوسط»

منح المسار التاريخي للمغرب بوصوله إلى نصف نهائي مونديال قطر 2022، القارة الأفريقية الأصل، الذي ظلت لسنوات تبحث عنه لإثبات جدارتها في مقارعة الكبار.

وأعرب وليد الربركري المدير الفني للمنتخب المغربي، عن أمله في أن يكون ما قدمه فريقه بالمونديال القطري مصدر إلهام للمفارقة الأفريقية في المستقبل، وقال: «أتمنى أن تيسر منتخبات القارة على نهجنا».

ورغم الهزيمة 1 - 2 أمام كرواتيا في مباراة تحديد المركز الثالث، حقق المنتخب المغربي إنجازاً غير مسبوق، حيث أصبح أول فريق عربي وأفريقي يبلغ هذا الدور.

وأوضح الربركري (47 عاماً): «غداً، سنذكر أننا حققنا شيئاً عظيماً. قدمنا عروضاً مميزة واثبتنا أننا نجحت كثيراً في أفريقيا... أظهرنا أننا على قدم المساواة مع المراكز المتخبتات، هناك بعض التفاصيل التي تحسم المباريات المهمة».

وتابع: «إذا قيل لي قبل كأس العالم إننا سنحتل المركز الرابع، كان من الممكن أن أتقبل هذا على أنه من أجل رفع المعنويات، لكن في كل مرة حققنا فيها الفوز ورائياً الاحتفالات في شوارع المغرب، كان أمراً رائعاً يثبت فينا مزيداً من الحماس لتكملة المشوار».

وتنمى الربركري أن يمنح إنجاز المنتخب المغربي الأصل للشباب في أفريقيا كلها، وقال: «بالنسبة لي، كرة القدم تجعلك تحلم. ساعدنا كثيراً من الأطفال حول العالم على الحلم، إنه شيء لا يقدر بثمن، وأكثر من الفوز بكأس العالم... أفريقيا والمغرب يتطوران، لقد فهمنا أخيراً أنه كان علينا أن نضع مصيرنا بين أيدينا، أظهرنا للعالم أننا نعمل ونقدم إلى الأمام».

الأشخاص الذين يديرونها ويتحكمون فيها يضعون مصالحهم الشخصية أولاً

## كرة القدم... اللعبة الأكثر جاذبية تنتظر مزيداً من العدالة

وراء الخطأ، كما هو الحال مع هدف إنجلترا على ملعب ويمبلي عام 1966. فهذا مقبول أكثر بكثير مما لو كان الخطأ تكنولوجياً. لقد اعتدنا على رؤية المفاجآت في كأس العالم، وكانت المفاجأة هذه المرة هو منتخب المغرب الذي وصل إلى الدور نصف النهائي. لقد كان المشجعون المغاربة سعداء للغاية في قطر، وأظهروا خلال احتفالاتهم الصاخبة لماذا تعتبر كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم. في الحقيقة، يعد المغرب هو الفريق الأكثر انضباطاً في البطولة، وكان المدير الفني وليد الربركري يعتمد على اللاعبين المتحاربين لديه بشكل مثالي. لقد قام الربركري بعمل ممتاز وجعل منتخب بلاده يقدم كرة قدم أوروبية حديثة. لقد أظهرت كرة القدم الشمالية أفريقية أنها تحتوي على العديد من العناصر التي اعتمد عليها مديرون فنيون عظماء مثل أريغو ساكي وجوزيه مورينيو وجوسيب غوارديولا، بالإضافة إلى قوة الدوري الإنجليزي الممتاز. وينطبق هذا الأمر أيضاً على تونس التي فازت على فرنسا في دور المجموعات. تتمتع المنطقة العربية بثقافتها الخاصة في كرة القدم، ومن المؤكد أن النتائج الإيجابية التي حققتها تلك المنتخبات في كأس العالم ستساعد في تدعيم ذلك. لقد تقدم المغرب بطلب لاستضافة كأس العالم خمس مرات من قبل، لكن «فيفا» لم يوافق على ذلك. مسؤولو «فيفا» والاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) ينظرون أولاً إلى المال ويضعون الحساب الشخصية فوق الصالح العام.

إن أهم شيء في لعبة كرة القدم هو الجماعية والتعاون بين اللاعبين من أجل الفريق. ومع ذلك، لا يعني هذا حرمان اللاعبين من التعبير عن أنفسهم ومهاراتهم بحرية، ويطلق مختلفاً تماماً. ولا يزال الكرواتي لوكا مودريتش هو لاعب خط الوسط المثالي، رغم أنه في سن السابعة والثلاثين، فقد حافظ على توازن فريقه. كما أحرز النجم الهولندي فوت ويغهورست هدفين، وكان قريباً من مساعدة منتخب بلاده على تحطيم عقبة الأرجنتين على أسلوبه البسيط والفعال، كما أذهل العالم بالهدف الثاني الرابع من ركلة حرة نفذت بدهاء شديد. كرة القدم هي اللعبة الأكثر جاذبية ومتعة وإثارة في العالم، ورغم أنها لعبة جماعية فإنها تسمح دائماً للاعبين بتقديم مهاراتهم الخاصة. لا يوجد هناك خطأ في كرة القدم نفسها، لكن الأشخاص الذين يديرونها ويتحكمون فيها ويسوقونها هم من يسرقون فرحتها. لقد نسي هؤلاء المسؤولين أنهم مجرد مقدمي خدمة من أجل الصالح العام، ويحظى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جيانبي إنفانتينو، بثقة مطلقة في كل شيء، لكن بعض المشجعين بدأوا يعتقدون أن التكنولوجيا في غرف تقنية حكم الفيديو (الفار) يمارسون تأثيراً ضاراً عندما يتخذون القرارات المتعلقة بحساب ركلات الجزاء أو يحسبون حالات التسلسل بالمبيوترات. يجب تصحيح الأخطاء الواضحة مثل هدف الإنجليزي فرانك لامبارد غير المحسب ضد ألمانيا في دور الستة عشر بكأس العالم 2010. لكن الذكاء الصناعي يشير إلى عدالة لا يمكن تحقيقها على الإطلاق. وإذا كان هناك إنسان

بالمهارة العالمية، نجح النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بمهارته الفذة في قيادة منتخب بلاده لتجاوز عقبة الطواحين الهولندية في مباراة مثيرة للغاية، وصنع هدفاً بتمتيرة عبقرية. لقد كانت الأرجنتين هي الأفضل طوال المباراة، وتقدمت بهدفين دون رد، لكن عندما عادت هولندا للاعتماد على المدرسة الكروية لاياكس لمدة 20 دقيقة فقط ولعبت بشكل هجومي تمكنت من العودة في النتيجة وإدراك التعادل في الوقت القاتل، قبل أن تخسر بركلات الترجيح. وخوفاً من عدم الحفاظ على تقدمها بهدفين دون رد، تراجع الأرجنتين كثيراً وفقدت السيطرة على مجريات اللقاء وسمحت لهولندا بالعودة، وكان من الممكن أن تودع المسابقة لو لم تستعد توازنها في الوقت نصف النهائي لأول مرة في تاريخ المنتخبات الأفريقية والعربية.

تخلق هذه اللعبة مادة دسمة لطرح المناقشات والأسئلة في جميع الاتجاهات: هل خرجت الكرة حدود الملعب قبل هدف فوز اليابان على إسبانيا؟ وهل يمكن قياس التسلسل رقمياً كما يعتقد المتفائلون في مجال التكنولوجيا؟ وهل رفع علم فلسطين شيء سياسي، وما الهدف من ذلك؟ وهل كان من الضروري ارتداء قادة المنتخبات شارارات قضابا تحت اسم حقوق الإنسان؟ وما الرسالة أو الإشارة من رقص لاعبي المغرب مع أمهاتهم أو تقديمهم أمام العالم بعد تحقيق الفوز؟

لقد كانت المباراة الأكثر إثارة في تاريخ كأس العالم هي إعادة المباراة النهائية لمونديال 1978 بين الأرجنتين وهولندا. وفي مباراة المنتخبين



كأس العالم ما زالت هي البطولة الأكثر جاذبية في كل الرياضات حول العالم (رويتزر)



كرة القدم عرفت كيف تجمع الجماهير على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم (رويتزر)

يمكنه مساعدة لاعب خارق للطبيعة مثل كيليان مبابي على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب.

الذين نجحوا، مثل ديشامب، في أن يحصلوا على كأس العالم كمدربين ولاعبين، يجب أن يكون المدير الفني حكيماً ونكياً حتى

الكوكبة من النجوم، على غرار ما قام به مديرون فنيون عظماء مثل البرازيلي ماريو زغالو أو الألماني فرانز بيكنباور،

الدول العظيمة في كرة القدم يجب أن يقودها لاعبون عظماء، أو شخصيات ناشجة يمكنها السيطرة على هذه

الدوحة، فيليب لام\*

تحظى كأس العالم بشعبية طاعية ويتابعها الجميع في كل مكان، فلا يوجد أي شيء أكثر جاذبية ومتعة وإثارة للمونديال، فهو حدث متنوع للغاية.

يشارك أحد عشر لاعبا أو لاعبة في كل فريق بالمباراة، ومن الممكن أن يصل العدد إلى 17 بسبب القاعدة الجديدة الخاصة بالتغييرات، وتشارك جميع قارات العالم المختلفة في منافسات كأس العالم، الذي شهد هذا العام مفاجآت من العيار الثقيل مثل خسارة الأرجنتين أمام السعودية ممثلة آسيا، كما فازت بصعوبة على أستراليا، وكان من الممكن أن تمتد المباراة إلى الوقت الإضافي. ونجح المنتخب المغربي في الوصول للدور نصف النهائي لأول مرة في تاريخ المنتخبات الأفريقية والعربية.

تخلق هذه اللعبة مادة دسمة لطرح المناقشات والأسئلة في جميع الاتجاهات: هل خرجت الكرة حدود الملعب قبل هدف فوز اليابان على إسبانيا؟ وهل يمكن قياس التسلسل رقمياً كما يعتقد المتفائلون في مجال التكنولوجيا؟ وهل رفع علم فلسطين شيء سياسي، وما الهدف من ذلك؟ وهل كان من الضروري ارتداء قادة المنتخبات شارارات قضابا تحت اسم حقوق الإنسان؟ وما الرسالة أو الإشارة من رقص لاعبي المغرب مع أمهاتهم أو تقديمهم أمام العالم بعد تحقيق الفوز؟

لقد كانت المباراة الأكثر إثارة في تاريخ كأس العالم هي إعادة المباراة النهائية لمونديال 1978 بين الأرجنتين وهولندا. وفي مباراة المنتخبين

## معرض يستكشف «خيوط القوة» الأوروبية وتطورها وتقنياتها

## «الدانتيل»... النسيج المبتغى عبر العصور



نيويورك، روبرتا سميث\*

انت تجهل ما لا تعرفه؛ إلى أن تقع المفاجأة، فتعرفنا من لا يحب لوحة الفنان الهولندي يوهانس فيرمير (1669 - 1670)؛ «صانعة الدانتيل»، مع ضوئها الخافت، وهالة البهجة المخملية الناعمة من حولها؛ إن لم تكن تأكيداً مزيداً على براءتها؛ لكن من يعلم بالضبط؛ إلا متشبهين هذه الفتاة في اللوحة المصورة؟

وسادة من الدانتيل والبيكرات (دا بينغ لو)

نساء الطبقة الأرستقراطية بانفسهن. لكن مع توسع الطلب، سرعان ما تحولت الحرفة الراقية إلى صناعة منزلية، تنتجها نساء ذوات مهارات عالية يتقاصن أجوراً هزيلة، واللاتي، على التقص من العديد من العمال الذكور، لم يبنن حماية نقابية من تلف الإصبار بسبب العمل المتواصل، على سبيل المثال. وبحلول منتصف القرن الـ19، حلت الماكينات والعمليات الكيميائية محلهن إلى حد بعيد.

انتشرت صناعة الدانتيل، خلال القرن الـ17،

بوتيرة سريعة من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى في عموم أوروبا، وبالمصادفة، يمكنك تلمس وصولها إلى إنجلترا في المعرض الباطن الذي نطله «متحف متروبوليتان للفنون» تحت عنوان: «تيدورن: الفن والمجد في عصر النهضة الإنجليزي». لا تحمل صور الملك هنري الثامن من النصف الأول من القرن الكثير من الدانتيل. لكن هناك كثير منه في صور كريمنه إليزابيث الأولى. وكان من أبرزها طوق الدانتيل المتوج العريض المزين للنعق الذي ساعدت على انتشاره، وكذلك أطواق الفراشات الواسعة التي انتشرت خلفها مثل اهداب السحالي. على مدار المعرض الأول، حرر الدانتيل نفسه من الأنماط الهندسية التي تعكس شبكة المنسوجات، وتبنى أنماطاً منحنية أكثر قوة وأقل قابلية للتنبؤ، مستوحاة من أشكال النباتات والزهور. صارت هذه الزخارف أكثر انتشاراً مع ظهور الكتب المطبوعة للدراسات النابانية، أو الأشغال، والتي تُعرض 3 منها من 1556 و1625. في هذا المعرض، من الملاحظ بصفة خاصة وجود اثنين من أغنية الكوكوس المقدسة بمقاس نحو 7 بوصات مربعة تحمل زخارف نباتية بارزة للغاية من حيث الحجم. ويتتبع المعرض مراحل الدانتيل لدى الثقافة الكنسية العليا، والدولة، والموضة، والتخيط، وربما الإفراط. فاللوحة المنسوجة من خيوط الإبرة الذهبية، البالغ عرضها 12 قدماً (ربما كانت واجهة المذبح الكنسي)، تحتوي مشاهد دينية مصغرة تتجرا عليها الأنماط الطبيعية كما لو كانت ناعمة من اتساع رقعة الأذغال. يزيد الدانتيل تعقيداً وصقلاً، كما يتضح من القفازات، والأربطة (أطواق الرجال)، والعباءات القصيرة (شالات قصيرة لتغطية أكتاف النساء). قطعة من الحدود الفرنسية العريضة من أواخر القرن الـ17 تحولت إلى فن معماري مثير وملهم، وعلى وجه التحديد الكوات نصف المقببة في الغرفة الفاخرة، التي تحولت إلى زخرفة «تخريرية» مذهلة. لكن أحياناً لا يكون التصميم واضحاً، كما في الباقة؛ إذ يكون نمط الدانتيل صغيراً، ويتحرك في كل اتجاه، كما لو كان مبنياً على خريشات طفل صغير بارح للغاية.

ومع نهايته، يتحرك المعرض من القرن الـ19 إلى الـ21؛ ابتداءً من دانتيل «شانتيلي» الرقيق للغاية، وهو دانتيل مكوي مصنوع من خيوط حريرية دقيقة جداً، نشأ في بلدة فرنسية تحمل الاسم نفسه. كان شائعاً جداً، ومُبهرراً، لا سيما باللون الأسود، كما يتضح من شال ملثني مهيب مع الزخرفة التي أطلقت نسجاً من التافتا الحريرية الصفراء من فرنسا وأخر خمسينات القرن الـ19.

توجد الفساتين في صالة المعرض النهائية، مع فساتين الكوكيتيل، والسراويل التي تحتوي كميات رائعة من الدانتيل، من إنتاج «ديور»، و«إيف سان لوران»، و«برادا»، و«مارك بوهان» بعد فستان ميشيل أوباما، ظهرت أقوى الانطباعات من خلال السترة البنطالية البيضاء من دار «أكريس ريدى - تو - وير» لعام 2018. إنه يقلل الدانتيل إلى أصوله، بتصاميم البنتبة المفتوحة؛ شيء مثل أعمال الفنان سول لويوت التي يمكن ارتداؤها. بدعوكم المعرض إلى التأمل في جمال وبراعة الدانتيل، والمهارة الفائقة في صنعه، ولكن أيضاً في الإقلال من قيمة العمل والاستخدام المفرط للدخل الفائض الذي يبدو ضرورياً لنهوض وسقوط أي حضارة.

\* خدمة «نيويورك تايمز»



فستانين من الدانتيل من إنتاج «ديور» و«إيف سان لوران» و«برادا» و«مارك بوهان»... (دا بينغ لو)

## قال لـ التنريف الأوسط إن صوته «إكسوار» يكمل موهبته

## بيار داغر: سوريا أعطتني حضوراً لم يعطني إياه لبنان



بيروت، فاطمة عبد الله

بعد دور الشيف ساري في مسلسل «التحدي»، صور بيار داغر مسلسلين، موعد عرضهما رمضان 2023. تمنى لو حمل دور الطاهي المتضاربة مشاعره مساحة إضافية، لأعطي أكثر. هو اللبناني الوحيد المشارك بمسلسل تاريخي ليبي يعود إلى حقبة يوسف باشا القرمانلي والتوسيع الأمريكي في المنطقة. ففي الجزء الثاني من «سرايا»، يؤدي شخصية توماس جفرسون، الرئيس الثالث للولايات المتحدة. «عين الشمس» هو المسلسل السوري الذي أنهى تصويره في دمشق. ويصف دوره بـ «القاسي».

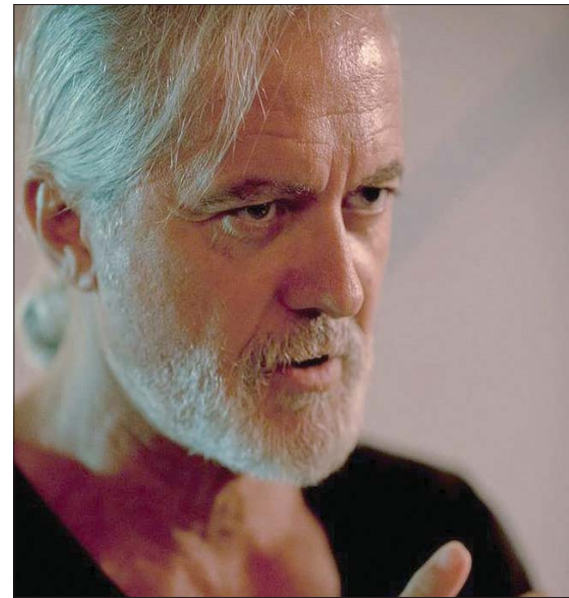
احتضنت تونس مواقع تصوير المسلسل الليبي المرتقب عرضه عبر «قناة السلام» المنتجة. الكاميرا لا تزال على وضعية «on»، لكنه أنهى تصوير مشاهد، وعاد إلى بيروت، قبل التوجه إلى سوريا لتلبية لنداء «عين الشمس». يقول لـ «الشرق الأوسط» إنه من المثير للممثل أداء شخصية رئيس أمريكي. «تجربة جديدة» يخوضها أمام المخرج أسامة رزق. كتنجربته الدمشقية حيث يمتن القسوة المفرطة. هذه المرة يكون أباً يسيء إلى الأبو.

بحب الممثل الشرّ لقدرته على استفزاز الكامرا، لا تغره دائماً أدوار الطبيعة المتكررة. يفضل الإبداع في ملعب آخر. «عين الشمس» وورشة كتاب، إخراج يزن أبو حمدة، وبطولة رشيد عساف، وروعة ياسين، ونادين خوري وغيرهم...، خارج الصندوق. لديه قناعة تحوّل دون الاستفاضة: «أخيتي الحديث عن الأدوار إلى ما بعد عرضها. مهما تكلمنا، لن يدرك الناس تماماً ما نقول. المشاهدة تمنح الكلام معنى». بدأت علاقته بـ «دمشق الفن» في تسعينات القرن الماضي، وعلى أرضها تالق. احتضن منتجون سوريون موهبته ومنتحوه البطولة وأدواراً أولى. ذلك ما لم يُتج

حتى المحطات لم تبلغ عدد اليد الواحدة، محرومة من التأثير الكبير للمنصات في الجماهير العريضة».

له مفهوم للرضا لا يرتبط بالظروف والأحوال. حين يُسأل عنه، يحوّل الإجابة إلى ما يرى أنه الاتجاه الصحيح: «الفنان لا يرضى. هناك دائماً ما يُشعره بالحاجة إلى المزيد. ذلك ليس رهناً بما حصل عليه وما لم يُحصله. الأمر أشبه بهمسات داخلية تخبره أنّ الاكتفاء مستحيل».

يُعرف عن بيار داغر فريدة صوته. ومن بين بحر من الأصوات، تعلق موجة لها إيقاعاتها، تزهو بالوقع والأصدا. هذه حنجرته المفارقة أنه يعتبر الصوت «إكسواراً يكمل الموهبة». فحين تبرد فرص التمثيل، تستلح البدائل، فيوظف الصوت في الدوبلاج والإعلانات لضرورات النقاء. كان قد ابتعد بعض الشيء عن الدوبلاج، يوم غرّض عليه أداء صوت «الشمس يعقوب» في المسلسل الإيراني الشهير «يوسف الصديق». يخرج انطباعاً بائناً الكذب بطغي. يشاء الممثل فصل ظروفه عن الشخصية، فيؤديها ضاحكاً وباكياً وفق شروطها. لكن داخله طوال الوقت تازف. نستمر بصعوبة. الأمل حين يغادر المرء، تخمد شعلته».



الممثل اللبناني بيار داغر

تماماً في لبنان. آنذاك، في مرحلة سطوعه على أرض سوريا، تحكّم بزمام الإنتاج اللبناني منتجاً قبل أن يتحوّل صادق الصباح وجمال سنان وغيرهما القيادة. لم يكن الانتشار على ما هو حالياً عليه. أتمم بالضالة والمحدودية. برأيه، «المنصات قلبت الواقع الإنتاجي كما لم يحدث من قبل.

نجوم اليوم محظوظون، لمسالتني الصيت العربي والأجر. ما حصلنا عليه لا يُقارن بالأجور الراهنة.

داغر يرمي تهديفة عتب وهو يجيب على سؤال يتعلق بالدراما اللبنانية القائمة بذاتها، بلا اتكاء على نجوم عرب: تشبه حال البلد، يختصر الكلام، لئلا يتحول إلى «ورقة نوعة»

## الكاريكاتيريسات العالي بهجوري لـ التنريف الأوسط: الفن التشكيلي السعودي مهبر

## «بيكاسو مصر» في القمة رغم تجاوزه التسعين



جانب من بعض أعماله الفنية

«الخبر» ومجلة «روز اليوسف» في خمسينات القرن الماضي. ولد بهجوري الذي وصفته الصحف الفرنسية بـ «بيكاسو مصر». عام 1932 في الأقصر جنوب مصر، من أسرة متوسطة عاشت ما بين الأقصر والمنوفية والقاهرة، وتخرج في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، ثم درس في كلية الفنون الجميلة بباريس على جائزة الشرف للكاريكاتير العربي في دمشق عام 1980، وجائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع والآداب والفنون.



الفنان جورج بهجوري «بيكاسو مصر» (الشرق الأوسط)



ولد بهجوري الذي وصفته الصحف الفرنسية بـ «بيكاسو مصر» عام 1932 في الأقصر جنوب مصر، من أسرة متوسطة عاشت ما بين الأقصر والمنوفية والقاهرة، وتخرج في كلية الفنون الجميلة بباريس

ويعتقد بهجوري أن تحرير المرأة أساس إلهامه، مع أنه يمارس الانضباط عند رسوماته لتكويب الشرق أم كلثوم، التي تجاوزت لوحاته عنها 300 لوحة. وما زال يرى أنه يمكنه رسم المزيد من اللوحات يسكب فيها مشاعره وعاطفته وفنه المترامي الأطراف، تعبيراً عن

الرياض: فتح الرحمن يوسف

رغم تجاوزه التسعين من العمر، فإن الفنان التشكيلي والكاريكاتيريسات جورج بهجوري، الملقب بـ «بيكاسو مصر»، لا يزال يمارس الصعود بلا توقف عن التجريب والاستشفاق، لتبدو كل لوحة من لوحاته، عالماً وسيعاً يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل. عرضت لوحاته في متحف باريس التي وصل إليها عام 1975 قبل أن يغتر العودة إلى القاهرة المعزق في 1990.

في حديثه لـ «الشرق الأوسط»، خلال زيارته الأخيرة إلى العاصمة السعودية الرياض لحضور معرضه الذي نُظّم في «غاليري جريد للفنون»، بدأ واضحاً أن بهجوري لا يزال يعشق ماضيه إنتاجه الفني ولا يعكر صفوه حتى تلك الأعمال التي اغضبت سياسة مصر الأولين، ويعتقد أن أعماله انتصرت في نهاية الأمر. ووفق بهجوري يمكن تغيير العالم من خلال لوحة فنّان أو رسم كاريكاتيري، يعبر عن الحب والسلام والحوار، إذا كان مرتكزاً على الصدق والالتزام في العمل الفني والارتقاء إلى آفاق أرحب، معبراً عن انبهاره بمستوى الأعمال الفنية للفنانين السعوديين.

ويعتقد بهجوري أن تحرير المرأة أساس إلهامه، مع أنه يمارس الانضباط عند رسوماته لتكويب الشرق أم كلثوم، التي تجاوزت لوحاته عنها 300 لوحة. وما زال يرى أنه يمكنه رسم المزيد من اللوحات يسكب فيها مشاعره وعاطفته وفنه المترامي الأطراف، تعبيراً عن

تشمل رقمنة صناعة الجلات وتعزيز جودة المحتوى الأدبي وتنوعه

مبادرة سعودية لاستئناف دور مجلات الآداب والفنون



طارق التناوي

الزوج رقم «13»

لو قلبت في صفحات الماضي ستجد أن رقم «13» كان عنواناً للعديد من الأعمال الفنية، مثل «المنزل رقم 13»، و«الزوجة رقم 13»، وقدمت السينما العالمية العديد من الأفلام، مثل «الجمعة 13» في العالم كله مع اختلاف الدرجة خوف وتوجس و«فوبيا» مرضية من هذا الرقم، حتى إن بعض الفنانين يلغي الطاوله رقم «13»، والحجزة رقم «13»، والطابق رقم «13»، يعتبره نذير شؤم.

أخيراً، أعلنت إحدى النجمات أنه قد تم طلاقها من الزوج رقم «12»، وبسؤالها المباشر: هل فعلتها في 2023، ونحن على مشارف عام جديد، وتكتب «ليديا» خبراً عن الزوج رقم «13» لم تستدع تماماً هذا الخبر، بل قالت ساخرة: وربما قبل 2023.

من أكثر الشخصيات الفنية التي ارتبطت بتعدد الأزواج، الفنانة الكبيرة نعيمة كاريوكا التي غادرتنا عام 1999، عن عمر ناهز الثمانين. وكنت قريباً من الفنانة الكبيرة، وأصدرت عنها في حياتها كتاباً عنوانه: «فنانة لا تعرف المياج»، كنت أقصد أنها لا تكذب ولا تتجمل؛ تقول ما تعتقد أنه الصواب حتى لو دعت النمن. أيدت تحية في البداية رجال ثورة 23 يوليو (تموز) 52، ولكنها بعد أشهر قلائل، وجدت انحرافاً عند البعض، فرفعت شعار: «ذهب فاروق وجاء فواريق»، وقضت بعدها في المعتقل 101 يوم. عندما التقيتها في الثمانينات، كانت في تلك الأيام قد تم طلاقها من الفنان فايز حلاوة، قلت لها: الأستاذ فايز هو الزوج «رقم 13»، صححت لي المعلومة قائلة: فايز الزوج «رقم 17». وأضافت: الكثير مما تقرأه في الأرشيف ليس صحيحاً، الصحافة أسقطت من القائمة أربعة أزواج. وهي لا تخلج من ذكر الرقم إعلامياً؛ فهو زواج موثق ومعين، وعلى سنة الله ورسوله، وبعض تلك الزيجات كان الدفاع سياسياً وليس عاطفياً؛ إذ إنها في مرحلة ما انضمت إلى تنظيم يقف على الجانب الآخر من الدولة، وفي أثناء الهروب من ملاحقات الأمن، وجدت في شقة واحدة مع أحد قيادات التنظيم، فقررنا الزواج حتى لا تعتبر الأجهزة وجودهما معاً من دون زواج، جريمة يعاقب عليها القانون.

ومن أشهر أزواجها النجم رشدي أباطة الذي تزوج بعد ذلك من صديقها سامية جمال. ورشدي أقرب الرجال إلى قلبها، وعندما كتبت أزورها في بيتها بعد طلاقها من فايز حلاوة، كنت أجد صورته فقط من بين 17 زوجاً في غرفة الاستقبال، في حين كانت تصف الأخير بأنه أسوأ الأزواج، ورغم ذلك بعد الرحيل كما قالت لي ابنة شقيقها الفنانة الراحلة رجا الجداوي، وجدوا بين متعلقاتها الشخصية دبلة الزواج الأخير وعليها اسم فايز حلاوة.

المسلسل الذي تناول حياتها قبل عشر سنوات اشار إلى زوجها من المطرب محرم فؤاد، وأغلب المراجع المتوفرة أشارت إلى أنهما تزوجا، في حين أنكرت تحية تلك الزيجة تماماً، وأشارت فقط إلى أنها كانت في طريقها للزواج من الكاتب الساخر أحمد رجب، وفي المحطات الأخيرة تراجع عن إتمام مراسم الزواج، وأشار الكاتب الكبير في مذكراته من دون الإفصاح مباشرة عن الاسم، إلى أنه كان يصدد الزواج من راقصة بعد قصة حب عنيفة، إلا أنه أعلت تماماً هذه الصفحة في الملظات الأخيرة، استجابة لراي أستاذة مصطفى أمين الذي كان يخشى أن يؤثر ذلك على مستقبله المهني. التعامل في الحياة الفنية بين الشخصي العام وتبائين فيه الإراء؛ هناك من يعتبر الحديث عن الزواج مباحاً وجائزاً، بل ومطلوباً، وآخرون يغلقون تماماً هذا الباب. ونجمننا التي أعلنت طلاقها أخيراً، تسير على درب تحية كاريوكا؛ فهي تستعد للزواج «رقم 13»، ولديها أيضاً منسج من الوقت لتعلم في السنوات القادمة الرقم القياسي الذي أنجزته تحية كاريوكا (17 زوجاً)!

فاعلة، لا سيما أن السعودية من أكبر بلدان المنطقة في النشاط الثقافي، والمثقف السعودي أضفى بتصدر المشهد العربي منذ سنوات.

وسبق إطلاق المبادرة، دراسة مستفيضة لواقع المجالات الثقافية في السعودية، وإجراء مقارنات معيارية مع عدة دول، واستحداث نموذج عمل يراعي أفضل الممارسات العالمية في هذا الصدد، ومراقبة هذا التحول بهدف تكوين دراسة حالة لهذه الآلية كنموذج استثماري يعزز الاستدامة في هذه الصناعة، ويرسم نظاماً حيويًا ثرياً ومستداماً.

وبدأت (الخمس) المرحلة الأولى من الخط الزمني للمشروع، بإطلاق المنصة وبداية التسجيل، وتعقبها مرحلة الفرز الأولى والتشريح، والإعلان عن المجلة المختارة لبدء مرحلة التحول الرقمي، من خلال برنامج يستمر لمدة 9 أشهر، يتم خلالها تقديم خدمات متنوعة، تشمل دراسة حالة المجلة ويحث سبل تطوير الهوية البصرية للمجلة والموقع الإلكتروني وفق أعلى



المجلد أعرق وأقدم مجلة أدبية عربية تأسست منذ ما يقرب من 90 عاماً

عدد منها منذ سنوات، وكلية أمل أن توليها المبادرة ما يعيد إليها مجدها وقيمتها على النحو الذي يكون ملائماً لمجلة عربية في عصر ثقافي مختلف، وأن تشارك في جعل الثقافة قوة

المشهد الثقافي السعودي إلى وجه حيوي، وإشعاع مؤسس بطريقة تضمن نضجه واستمراره واكتشاف المواهب وتقدير المبدعين، الأمر الذي يعكس بالنسبة إليه جدية الوزارة وعنايتها بالتفاصيل، وعلى العقل الذي يفكر في مطبخ الوزارة.

ودعا بافقيه في هذا الصدد، أن تسهم المبادرة في إنقاذ مجلة المنهل التي تأسست منذ ما يقرب من 90 عاماً، على يد الموسوعي عبد القدوس الأنصاري، معتبراً المنهل أعرق وأقدم مجلة أدبية عربية تقاوم من أجل المبدأ، وقيمة مهمة ورأس مال رمزي لحركة الثقافة السعودية، وذاكرة أدبية وخرزان لذكريات المجتمع السعودي خلال تحولاته الأدبية في الفنون المختلفة. وأضاف: «أنشأه وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان، بما عرف عنه من مبادرات قوية نوعية، أن ينقذ مجلة المنهل وتاريخها، التي تعاني منذ سنوات مصاعب مادية حالت دون استمرارها، وهي لم تتوقف ولكنها تعثرت، رغم عدم صدور

الحكومة تتحرك بمبادرات لتعزيز التعامل العاجل مع المصابين

48% من وفيات المصريين سببها أمراض القلب



وزير الصحة المصري يشهد توقيع بروتوكول تعاون مبادرة رعاية مرضى الرعاية الحرجة (الحكومة المصرية)

لـ«الشرق الأوسط»، ويوضح عبد الغفار أنه «بدأ بالأمس تدريب 100 طبيب على تقديم تلك الخدمة عبر الخط الساخن، وفور الانتهاء من التدريب سيُفعل العمل بالمبادرة». ومن جانبه، يخفي جمال شعبان، العميد السابق لمعهد القلب القومي عن تلك المبادرة، كونها «تتعامل مع واحدة من أهم المشكلات التي تلتمسها في حياتنا الآن، وهي الموت المفاجئ يمكن أن تتحمل الانتظار؛ لكن مشكلات القلب لا تنتظر، وقد

تؤدي للوفاة». ويؤكد شعبان نفسه عرضة لأزمة قلبية حدثت له في يونيو (حزيران) الماضي، عندما شعر بالآلم شديدة في منطقة الصدر، توقف بعد حصوله على اقراص مذيبة للجلطات والأميريين، ولكن توقف الألم لم يمنعه من الذهاب على الفور إلى المستشفى لإجراء قسطرة تشخيصية، كشفت عن وجود انسداد في الشريان الخلفي بالقلب. ويقول شعبان لـ«الشرق الأوسط»: «إن إحدى المشكلات هي أننا نهمل البحث عن سبب الألم بمجرد اختفائه، وهذا ما يجب الحذر من خطورته والتوعية به القلبية، والتدخين».

ووقع ممثلون لـ«الإدارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة»، في وزارة الصحة المصرية، وشركة «استرازينيكا مصر»، بروتوكولاً لمبادرة تستهدف رعاية مرضى الحالات الحرجة. ووفق آلية عمل هذه المبادرة «سيكون هناك أطباء للرد على الحالات التي يشهدها أصحابها

القاهرة، حازم بدر

«مع الأسف، وصلتم متأخرين... جملة صارت تتردد في مستشفيات صصرية يصلها بشكل يومي مرضى الأزمات القلبية الذين ياملون في إسعافهم، وهي مشكلة تسعى وزارة الصحة المصرية إلى حلها عبر مبادرة «في كل ثانية حياة» التي أعلن تشييدها السبب الماضي. وقال خالد عبد الغفار، وزير الصحة المصري، في تصريحات تلفزيونية مساء السبت، إن المبادرة تهدف إلى «إنقاذ حياة المرضى من الذبحة الصدرية والنيوبات القلبية، عن طريق التعامل السريع مع المرضى، وذلك بعد أن أصبحت نسبة الوفاة بأمراض القلب تمثل 48 في المائة من الوفيات السنوية».

وأضاف وزير الصحة: «في الماضي كانت أمراض القلب مصاحبة لأمراض السكر والضغط؛ لكن اليوم نتفاجأ بشباب في مقتبل العمر يصابون بإزمات قلبية حادة تؤدي إلى الوفاة، فاي إنسان معرض لأزمة قلبية في أي وقت؛ سواء كانت هناك مسببات لذلك أم لا».

سودوكو 5 4 3 2 1 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

في الجامعات الروسية، وأخرى حول الإدارة في مجال التعليم. أحمد تحسين بروراي، سفير العراق في بروكسل، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده ممثلاً للعراق لدى الاتحاد الأوروبي، إلى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ونقل السفير تحيات كل من رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، إلى رئيس المجلس، مُعرباً عن تطلعه لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودول الاتحاد الأوروبي، وناقش الجانبان سُئل تعزيز التعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وفقاً لنموذج اتفاقية الشراكة والتعاون المبرمة بين الجانبين. أسامة سعيد خليل، سفير مصر لدى مدغشقر، استقبله أول من أمس، رئيس وزراء مدغشقر كريستيان ننتسي، بمناسبة قرب انتهاء فترة عمله في مدغشقر، وقدم رئيس الوزراء الشكر للسفير على الجهود المبذولة خلال فترة عمله، وأشاد بالعلاقات بين الجانبين التي شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، لا سيما في المجال الاقتصادي والعلاقات بين مصر ومدغشقر، وقدم الشكر لرئيس الوزراء وللحكومة المالغاشية على النجاح الباهر الذي حققته، مؤكداً أن دولة قطر والمملكة الأردنية بينهما علاقات تاريخية أخوية راسخة متميزة.

أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، التقى وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف، جاء ذلك في اللقاء السنوي مع رؤساء البعثات الدبلوماسية في موسكو بمناسبة نهاية السنة الميلادية. ونقل السفير تحيات وشكر الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، لشقيقه الروسي على مبادرة الحكومة الروسية بإضاءة الشوارع والجسور في مدينة موسكو بألوان العلم البحريني، مشاركة منها في احتفالات الأعياد الوطنية المجيدة للمملكة. حاتم عبد القادر، سفير مصر لدى مملكة هولندا، التقى أول من أمس، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الهولندي هيربما آر جي، في إطار التواصل والحوار مع البرلمان الهولندي حول مختلف أوجه العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها، وتم استعراض مختلف أوجه التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين، خاصة ما ينصل بجمع التبادلات التجارية ونشاط الاستثمارات الهولندية في مصر، وتم التباحث حول فرص تطوير التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات تطوير وإدارة الموانئ، والطاقة النظيفة، والهيدروجين الأخضر. جيورجي بوريستينكو، سفير روسيا لدى جمهورية مصر العربية، حضر أول من أمس، في القاهرة، فعاليات المنتدى الدولي لخريجي الجامعات السوفيتية والروسية للأجانب، بحضور بافل شفيبتسوف، نائب رئيس الوكالة الفيدرالية للتعاون مع رابطة الدول المستقلة وشؤون المغتربين المقيمين في الخارج والتعاون الإنساني الدولي، وقال السفير خلال الفعالية إن الوضع الجيوسياسي ووباء «كورونا» لم يؤثر على رغبة الشباب المصري في التعليم بالجامعات الروسية. يشمل المنتدى موائد مستديرة حول التعليم

كلمات متقاطعة 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10



العرب يفتح البوابة  
العالية لمنتخبات  
أفريقيا مقارعة الكبار



منتاري الزايدى  
m.althaidy@aaawsat.com

### ثم العودة للصين

بعد حين كثيب من الدهر، أعلنت الصين تراجعها عن تطبيق سياساتها الأشد صرامة لمكافحة انتشار «كوفيد»، بما في ذلك إجبار المواطنين على العزل داخل معسكرات الحجر الصحي، وذلك بعد أيام من احتجاجات غير مسبوقه اعتراضاً على التدابير القاسية المفروضة.

ويستطيع الآن المصابون بـ«كوفيد»، في حالة ظهور أعراض خفيفة للإصابة أو عدم ظهور أعراض، التزام بتدابير العزل داخل المنزل بدلاً من منشآت الدولة. كما أصبح غير لازم بالنسبة لهم إظهار نتائج الفحوص الطبية في معظم الأماكن، على الرغم من أنّ فحوص «بي سي آر» لا تزال ضرورية في المدارس والمستشفيات.

السياسة الصارمة التي انتهجتها بكين سياسة «صفر كوفيد» ألحقت ضرراً بالاقتصاد نفسه، محور شرعية الصين الدولية والداخلية، كما خلّفت حالة من الكآبة والتذمر الداخلي، ضمن مجتمع «مطيع» للسلطة المركزية في تدابيرها كلها، سلطة تلغي تقريباً الهامش الفردي للحرية من أجل صالح السياسات الجامعة الجمعية.

الصين أول المغلقين، وآخر المنفتحين، وهي منطلق فيروس كورونا المستجد.

هذه السياسات الاحترازية الصارمة التي أخذت بها جُل دول العالم، بدرجات متفاوتة، بعد الصين، وتحريض من منظمة الصحة العالمية ودفع شديد من الولايات المتحدة، انتهى منها العالم، أو جله أيضاً، بعدما أغلق جرس الإنذار بخصوص غزوة «كوفيد 19».

نعلم كلنا الجدل العالمي الكبير حول سياسات «كورونا»، وياتي العزل في مقدمتها، وهو جدل ما زال قائماً، لكنه فقد كثيراً من حرارته بعدما غوردت سياسات العزل التي أورتت، إضافة للخسائر الاقتصادية، حالة غريبة من القلق والكآبة.

الآن بعدما تخلت الصين نفسها عن سياسات العزل و«صفر كوفيد»، هل يكون ذلك مقدمة للنظر في حلول عالمية إبداعية جديدة، في حال لو أطلقت فيروسات جديدة؟ خاصة أن الغازي السابق «كوفيد 19» لم يكن خطره في قدراته العالية للقتل الكبير، بل سرعة تفشيه.



المثلة الإسبانية مار سورا لى وصولها إلى حفل تسليم «جوائز فوركي» الشهيرة في مدريد وسط إسبانيا (أ.ب.)



سمير عطاالله

### دروز بلغراد

عرف العمل الروائي في السنوات الأخيرة ظاهرة تدعى ربيع جابر. وهو وزير الإنتاج، كامل الانزواء الاجتماعي، ليس له عنوان معروف أو هاتف أو مكان عمل. منذ أن أغلقت «الحياة» أبوابها، حيث كان يتولى القسم الثقافي، قرأت جميع أعماله، وشغفتني بصورة خاصة «دروز بلغراد»، التي رايت فيها مستوى عالمياً إلى أبعد الحدود. وكتبت يوماً مقالاً افتتاحياً عن المؤلف في «النهار» دون أن أتوقع منه اتصالاً بسبب ما سمعت عن عزلته، حتى سار قول إنه اسم مستعار لرجل لا وجود له.

أصبحت اكتفي من صاحب الاسم الحقيقي، أو المستعار، بقراءة كل عمل جديد يصدر له. وترسّخ في ذهني بعد وقت أن الذي يكتب هذه الروايات الجميلة شبح أو مجموعة أشباح تتقن فن الرواية وفن الاختباء معاً. قبل أيام خرجت من المكتبة فوجدت زحمة سيارات وناس. ولقنتني وجود شاب يتأملني كأنه ينتظرني. وعندما ترى هذا المشهد في بيروت الآن، فمعنى ذلك أن الرجل يريد مساعدته في العثور على عمل. أكملت طريقتي نحو سيارتي فاستوقفتني قائلاً إنه يقراني. شكرت، فزاد أنه يقرأ كل يوم.

قلت، تادياً، «لم تشرفني بمعرفتك بعد». قال: «هل تعدني بالآ كتبت عني؟» قلت، أعدك في الحالتين، إما إذا كنت مرشحاً للنسابة، أو إذا كنت مطلوباً في كارتة المصارف. لم يضحك، بل عاد يسأل: هل تعدني؟ قلت: «كيف أعد رجلاً لا أعرف من هو، ولا ماذا يفعل، ويفترض سلفاً أنه من العظمة بحيث مجرد أن يلفظ اسمه سوف أهرع في الطرقات هائفاً وجدته. وجدته. قال وأنا أبعد أكثر: أنا ربيع جابر.

عدت نحوه وأنا انفجر ضحكا. قلت تعتقد أنني من الغباء بحيث أضيع هذا السبق؟ لا يا عزيزي، بل سوف أكتب، وأعلن أن كل من يبحث عن معالم صاحب «دروز بلغراد» فيتصل بي، وأستطيع أن أضيف شيئاً عن المكتبة وعن نوعية الكتب التي تقرأها في أبحاثك.

ولن تقف مخليتي عند ذلك أبداً. ففي لبنان، كما تعرف، كل اسم علم له طائفة، وكل طائفة لها مذاهب، وكل مذهب له عنصرة أو أكثر. واسمك متعب محير مكر مفق، الشيعي شيعي والسني با لطيف والدرزي وصلت مواويله إلى بلغراد. بهذه المطالعة أعفيت نفسي من أي وعد. وتحررت من عقدة الغموض في «دروز بلغراد». يا جماعة، لا اسم مستعار ولا حاجة. ربيع جابر يقلد أبناؤه. إلا إذا كان الرجل الذي التقينته ليس ربيع جابر.

## تعرف على أسباب صغر حجم الرأس



تحديد جينين مرتبطين بصغر الرأس (أ.ب.)

عن طريق قياس هياكل الغضاريف، ورأينا شيئاً مشابهاً لما كان في مجموعة الأطفال. وتضيق: «سنساعد النشأتج في الكشف والتشخيص المبكر لصغر الرأس وحالات أخرى، كما ستضيف جينين إلى اختبارات لوحة الجينات التشخيصية أو الإكسوم الكامل السريري أو اختبارات تسلسل الجينوم التي تطلب للأطفال الذين يعانون من صغر الرأس أو القلق بشأن مرض النمو العصبي».

تأثير التعديل الجيني والعلاجات الدوائية. وتقول إيريك ديفيس، استناداً لمساعدة في طب الأطفال وعلم الأحياء الخلوي والنمو، والمؤلفة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني لجامعة «نورث وسترن ميديسين»: «لقد علمنا الجينين في جينوم أسماك الزرد، وقسنا حجم رأس سمكة الزرد، فوجدنا أن هناك انخفاض كبيراً، مقارنة بالأسماك العادية، وقيمتنا أيضاً نمط وجه سمكة الزرد».

وتشوهات القلب وفقر الدم، وجدوا أن متغيرات الحمض النووي في اثنين من الجينات (SLF2) و(SMC5)، وهما الخاليا. وبالتعاون مع فريق عالمي من العلماء، قارن الباحثون في جامعة «نورث وسترن ميديسين»، بيانات «الإكسوم»، وهو جزء من الجينوم البشري الذي يحتوي على تسلسلات مهمة وظيفتها توجيه الجسم إلى إنتاج البروتينات الأساسية ليعمل بشكل صحيح، من 11 فرداً مصاباً من جميع أنحاء العالم بصغر الرأس وقصر القامة

القاهرة، حازم بدر حدد علماء جامعة «نورث وسترن ميديسين» الأميركية، متغيرات الحمض النووي المسببة للأمراض في جينين مرتبطين بنقص النمو العصبي، بما في ذلك صغر الرأس عند الأطفال، وأعلن عن ذلك في العدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكشن». وصغر السراس، حالة يكون فيها رأس الطفل أصغر من المتوقع، وهذه أحد المظاهر الشائعة للعديد من الاضطرابات العصبية

## ملكة جمال فرنسا سمراء تفوز بإجماع الآراء



ديول (فرنسا)، «الشرق الأوسط»

خطفت إنديرا أمبيو، ابصار الحضور منذ ظهورها على المسرح في الحفل الذي استضافته بلدة شانورو لانتيخاب الحسنة التي ستتوشع بوشاح الجمال الفرنسي لعام 2023. وفي ساعة مبكرة من صباح أمس، وضع التاج على رأس إنديرا التي شاركت في المسابقة باعتبارها ملكة جمال غوادولوب، إحدى الجزر الفرنسية في الكاريبي.

إنديرا أمبيو هي طالبة اتصالات تبلغ 18 عاماً، قد اهدت الفوز لعائلتها، ولجدها تحديدًا، التي ساهمت في تربيتها وكانت مخالها في جميع مراحل المنافسات، لكن الجدة فارقت الحياة منذ فترة وجيزة. إن الحلم بلقب «الملكة» هو هوس عائلي؛ فقد شاركت والدتها إنديرا مرات عدة في المسابقات من دون أن تنجح في الفوز بلقب ملكة جمال غوادولوب، لذلك ترى «الملكة» أن حملها تاج الجمال الفرنسي هو نوع من الثأر لخيبات أمها، الموظفة في الضمان الصحي. أما والدها فيملك وكالة للاتصالات.



ناس يرتدون زي «سانتا كلوز» خلال سباق القوارب التقليدي على طول القناة الكبرى في مدينة البندقية الإيطالية، مع حلول موسم أعياد الميلاد (رويترز)

### سباق قوارب الميلاد في البندقية

## «أبل»... خدمة إرسال رسائل الاستغاثة عبر الأقمار الصناعية

مجاناً لمدة عامين اعتباراً من بدء تشغيل جهاز هاتف «أيفون 14» الخاص بالمشتركون، أما بالنسبة لأصحاب هذه الهواتف حالياً فسنبداً فترة العامين من تاريخ بدء توفير الخدمة في أي دولة، من خلال رسم يظهر على شاشة الهاتف. وفي وقت سابق قالت «أبل» إنها استثمرت 450 مليون دولار لتوفير الخدمة الجديدة وستساعد هذه الاستثمارات في توسيع وتحسين شبكة الأقمار الصناعية والاتصالات الخاصة بشركة «أبل غلوبال ستار»، التي تشغل 24 قمراً صناعياً لأغراض الاتصالات.

وأيرلندا، حيث يمكن لأي شخص يمتلك هاتف «أيفون 14» بنظام التشغيل «أي إس إس 16»، توجيه هاتفه نحو قمر صناعي في مدار حول الأرض، وإرسال رسالة استغاثة طارئة عند الحاجة إذا لم تكن هناك تغطية لشبكات الإنترنت اللاسلكي (واي فاي). يذكر أن هذه الخاصية تُعد اختراقاً بالنسبة للهواتف الذكية، التي ما زالت تحتاج إلى هاتف خاص مع هوائي كبير حتى تتمكن من الاتصال أو إرسال رسائل عبر الأقمار الصناعية. وتعتزم «أبل» توفير هذه الخدمة

برلين، «الشرق الأوسط» وسعت شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة «أبل»، نطاق خدمة رسائل الاستغاثة الطائرة المستخدمي هواتف «أيفون» الذكية من دون الحاجة إلى تغطية شبكات الهاتف المحمول لتشمل المزيد من الدول بعد إطلاقها في الولايات المتحدة قبل أسابيع، وفق وكالة الأنباء الألمانية. وقالت الشركة إن خدمة الرسائل الطائرة عبر الأقمار الصناعية أصبحت متاحة في فرنسا وألمانيا وبريطانيا